٤٢٥

حسين بن جعفر بن احمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد الاوقطر عبد الله
عار الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ابو القسم بن ابي عبد الله المعروف
بابن خداع الحسيني الاوقطي مولده لعشر خلون من ذي القعدة سنة
عشر وثلاث مايه واخذ النسب عن احمد بن علي بن ابرهيم بن محمد بن
الحسين بن محمد الجواني النسابه البغدادي في سنه احدى واربع وثلاثمايه
وكان نسابه مصر في ايام كافور الاخشيدي وله كتاب نسب ولد
الخلف والجيش في مجلدين وكان اسن ولد ابي طالب في وقته وهو
الذي يعرف بابن خداع كانت له دايه تسمى خداع فكان اذا خرج بين
الصبيان بالجاز يتجنبونه بسبب خصومتها لهم واجله فعرف بها ثم
استقل الى مصر واكرمه السلطان وولى ابو القسم خطابه الجامع

ابوه جعفر احمد؟

٤٢٦

444

حسين بن جوهر قايد القواد ابو عبد الله بن القايد ابي الحسين
الرومي

فلما ولي الحاكم بامر الله الخلافة خلع عليه في خامس شوال سنة ست
وثمانين وثلثمايه ورد اليه البريد والانشاء وامر ان يدعى عنده بالخيل
وكبير الثياب وحمل على فرس بمركب ذهب فصار بخلفه
ابن سورين واستكتب امين الدوله ابا عبد الله الوصلي
وجعل اليه اخذ رقاع الناس وتوقيعاتهم فلما قتل الاستاذ برجوان
استدعى في يوم الاربعاء ثالث جمادى الاولى سنه تسعين وثلثمايه الى
القصر وخلع عليه ثوب ديباج احمر ومنديل ازرق مذهب وقلد
بسيف محلى بذهب وحمل على فرس بسرج ولجام ذهب وقيد بين
يديه اثنا عشر فارسا وحمل امامه جميع ثوبا صحاحا من كل نوع
ورد اليه الحاكم بامر الله التوقيعات عنده والنظر في امور الناس
وتدبير المملكة وانصاف المظلوم ونزل من القصر وخلفه فهد ابن ابرهيم
وقد خلع عليه ايضا وسايره الناس معه حتى دخل الى داره وتقدم الى فهد
ابن ابرهيم بالتوقيع في رقاع الرافعين على ما جرى رسمه في ايام
الاستاذ برجوان واراد معاضدة القايد حسين بن جوهر في النظر
ويعاونه ويخلفه اذا غاب فكان القايد يركب الى القصر ومعه الدبيس
فهد بسطوان في امور الناس وتنهيان جميع ذلك الى الحاكم والقايد

مقدارا وقدر تعالى ويكون رسم العايد الجلوس وقت السلام بالحضرة
ويقوم فهذا عما قدمته من رواية جيء بعرصات الكتب والرفاع وتقدم
العايد الى الكافة بان لا يلقاه احد من الناس على طريق ولا يركب الا
داوه في قضاء حق او سوال حاجة وان يكون موضع النظر في سايير
الامور بالقصر ويقدم ايضا ان لا يخاطبه احد سيدنا في رقعة
تكتب اليه وان يكون خطابه والكتابة اليه بالعايد فقط وان لا يخاطب
فهذا برهم ولا يجاوب الا بالرسيل لا غير وانفرد راء حماعة من
قواد الاتراك فيما يلقى الطريق وهم في انتظاره موقف له وقال
كلنا عبيد مولانا امير المومنين صلوات الله عليه وملايكته وليس والله
ابرح من موضعي او ينصرف واحد الذي القصر فيرجوه
وانصرف قواده اقام جدا من المقابلة الطرادين نصوبا على الطريق
ممنوعون الناس من المصير الى داره ومن لقايه الا في القصر وحاد
يجلس بالقصر في الموضع الذي رسم له الجلوس فيه ولا يتعداه وامر
ابا الفتوح مسعود الصغير صاحب الستوان يوصل الناس
باسرهم الى الحاكم ولا يمنع احدا الوصول اليه وان يعرف رسم
كل من يحضر ويجلس للوقيع اذا وقع له فعل ذلك ودخل
الناس على الحاكم برقاعهم وقصصهم فوقع فيها في سابع عشر منه
الا خبره فيه يجل على سايير منابر المساجد الجامعة بالقاهرة ومصر
يتضمن بلقب حسين بن جوهر بعابد العواد

حسين بن جوهر بن عبد الله بن حمدان بن احمد بن ابراهيم
ابو علي بن ابي الدواري الكتبي الناجر ولد سلمس
سنة خمس وعشرين وثلثمايه وكان

ج سوء ن ج سوء ن

الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون الامير ناصر
الدوله ابو عبد الله بن الامير ناصر الدوله ابن الامير الى محمد الامير ابي
الهيجا التغلبي هو اخو الامير فضل الله الغضنفر وجد الامير ناصر الدوله
ابي علي الحسين الثاني على المستنصر بمصر وولاه
وولاه ابوه الحدثه فلما قدم عضد الدوله فناخسره الى العراق في
سنة اربع وستين وثلثمايه فحبس عليه واعتقله هو واخاه ابا طاهر
ابرهيم مده خمس عشره سنه ثم اطلقهما بها الدوله ابو نصر فيروز عضد
الدوله فلما ساروا الى الموصل على القواد الغلط في مسيرها فلقب بها
الدوله التي يتولى الموصل ما منه يدفعها عنها وبعث يامرهما بالعود
ممن الموصل فرد اجوابا جميلا وجدا في السير حتى نزلا بظاهر الموصل
فبادا هل الموصل بالدبل والانزاك ونهبوهم وخرجوا الى في حمدان
فخرج الدبل الى قتالهم فهزمهم بنو احمدان واتوا صله وقتلوا منهم
كثيرا واعتصم الباقون بدار الاماره وعزم المواصله على قتالهم فمنعهم
بنو احمدان ومعتوا بهم الى بغداد واقام بنو احمدان بالموصل وكثر
جمع العرب بن عقيل معهم فطمع باد الكردي صاحب دبار بكر
في حمدان وجمع الاكراد واستمال اهل الموصل فمال اليه منهم جماعه
وسار فخرج الحسين بن حمدان وترك اخاه ابا طاهر بالموصل
بريد لقاي ابي الذواد محمد المسيب امير بني عقيل مستنصر خابه على باد
فاجابه وسار معه وعبر دجله فاضطرب باد وقام ليركب فاندق
عنقه ولم يقدر على الركوب فتركه ابن اخته ابو عجار بروان
وانصرف بالناس فقتل باد في سنه ثمانين وثلثمايه وحمل راسه الى
بني حمدان ومضى ابو عجار بن مروان الى حصن كيفا وكان به زوجة
خاله باد فمكنته منه وعفى عنه وسار الى ميافارقين فخرج الحسين
وابرهيم ابنا حمدان فقاتلهما واسر الحسين ثم اطلقه فصار الى اخيه
ابرهيم بامد وهو على حصارها فاسار عليه بمصالحة ابن مروان فابا
وسار الهما ابن مروان وقاتلهما واسر الحسين ثانيا واهون ابرهيم

يذكر عهد المستنصر الفاطمي

حسن بن عمر بن عيسى بن خليل الكردي الدشتي مولده يوم
الخميس العشر من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعماية قرأ على السخاوي
القرآن وسمع الحديث منه ومن ابن اللتي وجماعة والكثير من الروايه
وحدث وعمر ورحل الناس اليه واستوطن الحجون تجاه مصر وبها
بها يوم ثالث وسبع الاخوسنة عشر وسبع مايه

حسن بن عمر بن سالم زكي الدين النقاش الاسطرلابي برع في
علم الميقات وقال السبع الحبير ونوه
بذكره اكب بالبر والاحسان على تلك والتذلل بالصدقات فعالا واخلاقا
يزداد لو ما اذا ما زد نه ذكرا كما لفظ يزداد بالتكرير احتراقا

فضيق ابن مروان على الحسين واساء اليه وخرج الى ابرهيم وهو
بنصيبين فعامله واسره هو وابنه عليا وقتلهما صبرا ولم يزل الحسين
سجينه الى ان كاتبه العزيز ماسة نزار ابو المعز لدين الله معد الفاطمي وهو بمصر
وشفع فيه فاطلقه ومضى الى مصر فولي صور بعد موت العزيز ايام
الحاكم عند ما على اهل صور وامروا عليهم رجلا ملاحا يعرف
بالعلاقة في سنة سبع وتسعين وثلثماية فخرج اليه في عسكر كبير وقد
غلب على الروم مع العلاقة فاستغوى الناس من حوله واعمالها
وقاتل الروم والعلاقة قتالا شديدا واشتد النجدات في المراكب البحرية
مصر فبادر الروم الى مراكبهم واقلعوا في البحر عن صور واقبلت النجدات
التي قدمت من مصر فاسندوا على صور ورموا من كان فوق الاسوار
حتى نقبوا وملكوا البلد فالجأ العلاقة الى برج ثم نزل على امان الحسين
له وملك صور في يوم السبت الرابع عشر من جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين
وثلثماية وكان هذا اول فتح عظيم الاستاذ برجوان ولم يزل واليا بها
صور حتى مات بها

فقام مقامه ابنه ابو محمد الحسن ورسم له عبد الله الحسين وكتب
به الى اخيه وحيد الدولة في القرمطي الى الطاع وهو بدمشق
لو كنا ملوك طرق ما نطرت به من بعد فرقتكم نوما الى احد
ولست اعتده بعدكم نظرا الا نظر من ناظر رمد
فاجابه ابو الطاع
قد كان في نزهة طرف برؤيتكم بنوب شاهدها عن ذلك المفقد
فالان اشغله من بعد فقدكم حفظ العهد منكم بالدمع والسهد

٤٢٩٤

447

الحسن بن عيسى بن سراج ابو علي المعروف بالناسخ الشيخ الصا
مولد سنة سبعين وخمسمايه وصحب جماعة من الصالحين وانقطع
بسفح المقطم توجه الى الاسكندريه فتوفي بها في سابع عشر
ذي الحجه سنة ست وعشرين وستمايه وقال الحافظ جمال الدين يوسف
ابن احمد اليغموري وجدت بخط الشريف صدر الدين البكري سمعت
الشيخ ابا علي الحسن احمد بن القسم الصقلي القرشي يقول وقد
حضر البطيخ وقال هل صح عندكم يا هل الحديث كيف اكل النبي صلى
الله عليه وسلم البطيخ فقلت ما احفظ في هذا شيا فقال سمعت الشيخ
ابا علي الناسخ بمصر وكان من الصالحين الكبار يقول رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله كيف يوكل البطيخ
فقطع شقه واكلها من جهة اليمين الى نصفها ثم حولها الى الجانب
الاخر واكلها حتى فرغت وقال هكذا يوكل البطيخ فيما سمعت
منه هذه الحكايه لم اكل البطيخ الا بهذه الصفه وقال المنذري
الحافظ سمعت ابا علي الناسخ يقول قال لي ابو عبد الله رشعيب كنت
واقعا وقد راني الشيخ ابو العباس العزفي بالزايه فقال لبعض اصحابه
قل للشيخ يقول لك يفطر عندنا الليلة فجاني وقال لي ذلك فقلت له
قل له لم فقلت له ترضى ان اترك ان اكون على باب الله تعالى الى اخر
النهار واكون على بابك

يوم الجمعه

٤٦٨

الحسن بن القاسم بن علي ابو علي الواسطي المقرء العروضي غلام الهواس ولد سنة اربع وسبعين ومائتين ورحل في طلب القراءات شرقا وغربا وقرأ على صاحب ابن مجاهد وعمر وباخرت وفاته عن رفعاته وقرأ القرآن بالروايات قبل الاربعين وبعدها على غير واحد بواسط وبغداد والكوفة والبصرة وجران ومصر وقرأ بدمشق على ابي على الحجي ابن علي بن ابرهيم الاهوازي وتصدر للاقراء بدمشق ثم حج وجاور وكان اعور منفردا عين ثم شاخ وعمي ورحل الناس اليه من الافاق وقرأوا عليه وكان يلقب امام الحرمين وتوفي يوم الجمعة السابع من جمادي الاولى سنة ثمان وستين واربعمائة فممن قرأ عليه عبد الله بن ابرهيم مقرئ بلخ قرأ عليه للدوري عن فرات عن ابي بكر بن مجاهد وقرأ بواسط على عبد الله ابن ابي عبد الله العلوي صاحب المعاش وببغداد على عبد الملك النهرواني وابي احمد بن مسلم الفرضي وابي الخضر المسيوحردي وبكر بن شاذان والحجي ابن محمد السامري وعلي بن احمد الحمامي وعامة وقرأ بالكوفة على القاضي محمد بن عبد الله بن حبيش الهروي وابي الحسن محمد بن جعفر الخزاعي وبمصر على ابي الحسن بن علي بن ابرهيم الاهوازي وابي الحسين عبد الله الرهاوي وتصدر بدمشق للاقراء مدة حياته ثم حج وجاور وقرأ على محمد بن الحسين الكازروني وقرأ بجران على ابي القسم الزيدي وقرأ بمصر على ابي العباس ابن نفيس وبالبصرة على الحسن بن علي بن شاذان السابوري صاحب القاسم وروى الحديث وللبغداديين فيه كلام قال فيه ابو الفضل الخيوني وقد سيل عنه مطرز معلم كذاب وقال فيه هبة الله بن المبارك السقطي كنت احدث بطرق لي عالية فالفت شيخا عالما فاضلا صالحا صدوقا فاسقطها بتيلا وقرأ وقال ابو الفضل الخيوني كان غلام الهواس مقرئا غير انه خلط في شيء من القراءات وادعى اسنادا في شيء حقيقة له وروى عجائب وقال ابن السمعاني قرأ ابو علي بالاهصار وسافر في طلب القراءات واتعب نفسه في التجرد والتحفي حتى صار طبقة العصر ورحل الناس اليه من الاقطار

سبع القراءات ومسند القراءات

469

جيد رقعه لم يعرف من رفعها ولا من قالها فاكافيها مكتوب اما بعد
فانكم ملكتم فاسأتم وقدرتم فاشتهيتم ووسع عليكم فضيقتم وعلمتم عاقبة
الدعاء لما ادعوتم ولا اشفقتم اشتغلتم بذلكم عن مهماتكم حتى هجر بكم
خاصتكم وعرفكم عامتكم او ما علمتم ان الدنيا لو دامت على
العاقل لما وصل اليها الجاهل ولو دامت على من مضى لما وصل اليها
من بقي فاجذروا سهام السحر فانها انفذ من وخز الابر لا سيما
وقد جرحتم قلوبا وجعتموها واكبادا اجعتموها واحشاء
انكيتموها ومقلا ابكيتموها ومن المحال ان يهلك المنتظرون و
المنتظرون فاعملوا انا عاملون وجوروا فانا بالله مستجيرون و
واظلموا فانا الى الله منتظلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون فبكا حماد وبه لما قرأها بكاء شديدا وجعل يعهد قراءها
في غالب اوقاته ويستعين بها على اجراء عبوانته

حسين بن ابي بكر خندر ملك الامير شرف الدين المعروف
بامير حسين الرومي نشا بدمشق وخدم الامير حسام الدين لاجين ايام
كان نائب دمشق في ايام المنصور ثم فلاون قبل سلطنته وباكره
في طواشته وخرج معه للصيد غير مره فلما ولي السلطنه استدعاه الى
مصر وجعل عليه امراءه الى دمشق واستدعاه منه نائبا وانعم
عليه بامره في مصر فلما قتل لاجين وعلا الملك الناصر محمد بن فلاون بعده
الى السلطنه من نائبه استقر بحاله وساد مع الامير موسى الى ان
الى دمشق بحجه الطلب واقام بدمشق على امره طبلخاناه واعجب به
الامير ومادمه الى ان فر من شوعند قدوم الملك الناصر محمد طالبا
لاحد السلطنه من الملك المظفر بيبرس فلحق بالسلطان ودخل معه
ومع خواصه محمد الى الكرك ومعه الامير تنكز حتى
احضر الخوانه وقدم معه الى مصر فكان في طريقه اليها اذا مر مع
السلطان بصيد احد الصقر وقال له يا خوندان كنا ملك مصر وهذا
الطير ما خذ هذه الرميه وتجيل فرميه لا تخطى وتقول هذا سعاده
السلطان محل من قلبه محلا كبيرا فانه كان يحظو ظائف الصيد لا يكاد
يفوته شئ منه بسايرانواعه فلما ملك مصر بعد فرار المظفر انعم عليه
بامره مايه بعدمه الف وافرد له زاويه من طبور الجوارح وكان امير
شكار مع الامير كوجري وساد مع السلطان الى دمشق سنه
عشره واقام بها حتى على السلطان من الحجاز لما اصابه وكسر رجله
وكان الامير يتكرر لحضر لزيارته وعيادته كل قليل وقدم مع السلطان
الى مصر وحظ عنده وتوفرت حرمته وكان من خواص الامير طغاي تمر
فحلا بقلوب الخاصكيه ولذلك سلم عند القبض على طغاي الى ان
كانت سنه خمس وعشرين فخرج من مصر بسبب كما نه انشا جامعا
بجوار بيته خارج القاهره على صفه الخليج الغربيه يحكر حوله و
النوبي وانشا على الخليج قنطره تتصل به من خط بين السورين وفتح
خوخه في السور ما بين باب سعاده وباب القنطره توصل منها
الى جامع الوزير ثم عمل مكتبه لامير علاء الدين بن صبح المسوري في ذلك

الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن
موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الامير ابو الفتوح
غلب ابوه جعفر بن محمد على مكة بالقوة في ايام الاخشيد به وقام من
بعده ابنه عيسى بن جعفر واستمر الى سنة اربع وثمانين وثلثمائة وولي
اخوه ابو الفتوح الحسن صاحب الترجمة وقال ابن القادر والعباسي
كتب اليه في سنة احدى وثمانين وثلثمائة مولاه مكة فاعاد الكتابة الى
العزيز بالله ابي المنصور نزار بن المعز لدين الله ابي تميم معد فوقع له
بولاية مكة وارسل الله مال وخلع للشرفاء بمكة فحضرهم
عند الكعبة وقسم فيهم المال وقال عند ما البس الكعبة الكسوة
البيضا الحمد لله بان فاطمة الزهرا واصحاب السنة الغرا عادوا
زمن بنته بلبسة السرور وبعد لبسة الحزن وجعل ملك الحزين
لبني بنت رسوله وبني الحسين وبني الحسن فارحم الفريقين وعادت
امارته الى ان قام الحاكم بامر الله ابو علي منصور بن العزيز بالله
بالبراه ممن غصب وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراثه من الخلافة
ومنع فاطمة الزهرا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حقها
فدرك غضب ابو الفتوح وقال يوم قام بهم منار الاسلام بعد بنيه
صلى الله عليه وسلم يذكرهم بما لا يجب اهكذا فعلت انصاره
باكوارهن بل جعلوا قبر كل واحد منهم مزارا يحج ويعبد والله لو
امرني ان العن فرعون ما عبد الله لما ارضيت ان اكون لعانا

تكتب فوق الاولية
الحاكم لامر الله

وقال
حتى استناذر السلطان في فتحها واذا له ففتح بابا كبيرا وعمل عليه رتكة
للبيوري قد فتحت الخوخة عارف انك ما تعفف لاتك وقال للسلطان
ان ابن حسين قد خرق سور القلعة بابا نحو باب زويلة وعمل رتكة
عليه وعمل سلطانا يجلي البارد وما حرق عاد قط ففتح بابا في سور
المدينة فغضب من ذلك واخرجه من يومه الى دمشق على اوطاع الاوجوبان
وامرته ونقل جوبان الى مصر واعتقله الى مصر فقدم يوم الاثنين
تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وخلع عليه اطلس بطرز
زركش وكلفتاه زركش وحياصة مكوجة وانعم عليه بتقدمة الامير
بهاء الدين صراغا واستمر حتى مات يوم السبت سادس المحرم سنة تسع
وعشرين وسبعمائة ودفن بجامعه وكان فيه بر وله معروف وصدقات

والله ان من حقوق جدنا عمار بن طالب وصفه بالعجز فقام ابو
الفتوح بهذا وخطب به عمار وس العلويه فقام اليه رجل منهم
وقال ايها الامير هذا مقال من يجب عليه ان يرجع عما قاله قال
صدقت وشرع في مبايعته الحاكم بامر الله عليه الوزير ابو القاسم
الحسين بن عمار المغربي برسالة مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي
وابنه حسان بن مفرج يدعوانه للامامة ومبايعته الحاكم ووعداه
ان يعوضاه بالامر فاطمع ابو القاسم في ذلك وهون الخطب فيه فانقاد
اليه وجمع بني حسن وخاطبهم فيما اشار به ابو القاسم فوافقوه وبايعوا
اما الفتوح ولقبوه بالراشد بالله صعد منبر مكه وخطب لنفسه ثم
نزل واخر استعد للمسير وافق موت بعض ارباب البشار بحدة فاشار
عليه ابو القاسم باخذ موجوده فاستولى عليها بما معها وكان عظيما واخذ
ايضا كسوة الكعبة المشرفة الذهب والفضة المنضوده على الكعبة وصورها
دنانير ودراهم وعلقها لقبه وفرقها فيمن اجتمع اليه وبعث بالي القاسم
الى بطون سليم وعوف بن عامر وغيرهم من بطون العرب يدعوهم الى
طاعته واحد البيعة عليهم بخلافه فاستجابوا لطاعته فلما استوسق
له الامر بمكة جمع موجوده حتى قدر الوصله من ارض فلسطين
حيث منازل بني الجراح محمود مفرج وبنوه حسان ومحمود
وعلما بما بعثهم الى القاهره وصلوا له الارض وسلموا عليه بالخلافه وخاطبوه
بامرة المومنين وانزلوه بدار الامارة من مدينة رمله لذلك موالنداء

ف سنة احدى
ولاثمانين

والناس بيامان الخائفين وامرهم بالمعروف ونهي عن المنكر وركب يوم
الجمعه ومفرج واولاده وسائر امراء بني مشاه في ركابه وسيفه بيده
حتى دخل الجامع وصعد المنبر وخطب فحمد الله واثنى عليه وقرا بعد
البسمله طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبا موسى
وفرعون بالحق الى قوله يحذرون ثم اتم الخطبه ونزل فصلى بالناس
الجمعه وعاد الى دار الامارة فبلغ ذلك الحاكم فارسل الى الخراج حتى
استقبلهم اليه ودفع الى كل من حسان واخويه خمسين الف دينار
عينا سوى التحف والخلع فاقبلوا على الفتوح وتعاقدوا
عنده حتى انحل امره وعاد الى مكه في سنه ثلاث وتسعين واقام
الدعوه للحاكم وضرب السكه باسمه واقام بها حتى مات سنه ثلاث
وثلاثمائه فقام بامارة مكه بعده ابنه شكر وكان امارته ستة
وثلاثين سنه ورثيه

اهوى الكؤس فمنها السرور واسير
عجبت منها شموسا حفت بدورا وعجبت منها خدودا لاحت عليها نحور

فلما سمعها النور ابو القاسم المغربي قال اليتوما لمحض الاشراف
وامراء العرب ما رايت اشعر منك في قولك واسد هذه الابيات
فتحمل ابو الفتوح وعلم انه اراد اعلامهم انه شرب الخمر فقال لاحد
حجابه عليا بالصحف فلما حضر فتحه وقال وحق من احتوى عليه ما
شربتها قط ولا حضرت عليها وتوحش لابي القاسم لفقده ورثيه

وصلت الهموم وصل هواك وحفاني الرقاد مثل جفاك
وحكى الرسول انك عضو ياكخ الله شرا هو حاكي

٤٣٥ 453

الحسن بن حبيب بن عبد الملك بن حبيب ابو علي الفقيه الشافعي
المعروف بابن المحاملي البغدادي سمع احمد الدعات الاثبات سمع بصر
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم والربيع بن سليمان المرادي وابو ابراهيم مزوزي
البصري وبكار بن قتيبة وابا محمد ازهر بن زفر الوراق وابا عثمان
بكر بن سهل الدمياطي وعبد الله بن محمد بن شعيب بن سابور ومحمد بن
سليمان وبكر بن سهل وابا يعقوب اسحق بن الحسن الحمال وجعفر
محمد بن عبيد الله الطالقاني وابا زكريا يحيى بن ايوب العلاف وابا الحسن
جبشي بن الربيع بن طارق وسمع بالسام العباس بن الوليد بن
مزيد البيروتي وابا اميه محمد بن ابراهيم بن مسلم الطرسوسي وجماعه
وسمع صالح بن احمد بن حنبل وابا زرعه الدمشقي وسمع عنه وجماعه
روى عنه تمام بن محمد وابو حفص بن شاهين وابو سليمان بن زبر
وطايفه كثيره وحدث ببغداد الام للشافعي وكان يعد نبيلا حافظا
لمذهب الشافعي ولد في رجب سنه اثنتين واربعين ومايتين مات

في القعده سنه عشرين وثلثمايه

٤٣٦ 454

حسن بن الحسين بن بكار خليفه زنجا
ابن حسين بن محمد عز الدين ابن مسكين ولد في
وتوفي ليله السبت ثامن جمادى الاولى سنه عشر وسبع
مايه وكان احد ائمه الفقهاء واكابر الصلحا حدث عن
الرشيد العطار و

الامي

ودرس بالمدرسه الناصريه المجاوره لقبه الشافعي
بالقرافه وعين لقضاء دمشق فامتنع كتب ابو الرفعه
تحت خطه قصور جوابه فجواب سديد وشيخي

ح سوف ح سوف ح سوف

حسن بن حسين بن حسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث
ابن لقمان الامير ناصر الدولة ابو محمد بن الامير ناصر الدولة ابي عبد الله بن ناصر
الدولة امير الامراء ابي محمد بن ابي الهيجا التغلبي الحمداني مر بنا حليل
القدر نافذ الامر كانت دولتهم رفيعة العماد ثابتة الاوتاد بيتها
من ابنية بيوت العرب ذكرا واعلاها قدرا وصار بنو حمدان
مخدومين وهما مجتمعان في ابي الهيجا عبد الله بن حمدان فالمحمد الاول
هو ناصر الدولة ابو محمد بن ابي الهيجا وبنوه وكانت قاعدة مملكتهم الموصل
وكان لغيرها من البلاد كآمد ودياربكر ونصيبين وديار ربيعة وسنجار
فلما انقرضت دولتهم من الموصل بخروج ابي تغلب الغضنفر فضل
الدين ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن ابي الهيجا كما ذكرنا مر محمد من هذا
الكتاب افترق اولاد ناصر الدولة الحسن بن ابي الهيجا فدخل طاعة
منهم في طاعة عضد الدولة فناخسرو بن معز الدولة الحسن بن بويه
وبعضهم في طاعة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد الفاطمي وبعضهم
في طاعة ابن عمهم ابي المعالي شريف بن سيف الدولة ابي الحسن علي بن
ابي الهيجا صاحب حلب فمن صار في طاعة العزيز وسار الى القاهرة
ناصر الدولة ابو عبد الله الحسين بن ناصر الدولة امير الامراء ابي محمد الحسن بن
ابي الهيجا واخوه ابو المطاع ذو القرنين فولي ناصر الدولة الحسين
صور وولي ابو المطاع الاسكندرية والمحمد الثاني من بني حمدان سيف
الدولة ابو الحسن علي بن ابي الهيجا واولاده وكان ولاه الحسن هذا
في
دمشق بعد امير الجيوش بدر بن تحسين الدولة فوصلها يوم الاربعا
سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين واربع مايه ومعه السديد
فخر الدولة نقيب الطالبيين ابو يعلى حمزة بن الحسن بن العباس بن الحسن بن
الحسين بن علي بن محمد بن علي بن اسمعيل بن جعفر الصادق ناظرا فاقام عند
والده دمشق الى ان اخرج معز الدولة ثمال بن صالح بن مرداس متوليا
حلب احدى سنتين فكتب الوزير ابو البركات الحسين بن محمد الجرجرائي
الى ناصر الدولة هذا والى سجاع الدولة جعفر بن كليب متولي حمص

تغلب هذا من ابن وائل
ان معن بن مالك من اعصر
سعد بن قيس بن عيلان
منهم بنو اجا وبنو مالك بن
جشم بن بكر بن حبيب بن
عمرو بن غنم بن تغلب ح
فخذ بني حمدان

في ولاية المنتصر
الفاطمي

حسن

من جيدر المعروف بالاخرم الفرغاني قدم الى القاهره
في ايام الحاكم بامر الله ابي علي منصور بن العزيز بالله نزار واظهر
القول بحلول الالهيه في الحاكم وصرح به ودعا الناس الى ذلك
وتكلم في ناموس كليما ورد في الشريعه بعظايم فكثر اتباعه وجمع
عليه الحاكم وحمله على فرس في ثاني شهر رمضان سنه تسع واربعمايه
فلم يمض سوى ثمانيه ايام حتى بعدم اليه رجل وهو سايس على طريق
المقشى فالقاه عن فرسه وضربه حتى هلك فارتج الناس وتصيحوا
على الرجل وقتلوه من ساعته وبهبوا دار الاخرم بالقاهره وحملوا
كل ما فيها وحمل الاخرم في تابوت الى الحاكم فكفنه ودفنه وحملت
العامه الرجل الذي قتله وكفنوه ودفنوه وسموا على قبره وكان
ليلا ونهارا ينبش كون يزارته فلما كان بعد اربع عشره ليله وجد قبره
منبوشا وقد اخرج جثته فلم يوقف لها على خبر بعد ذلك

الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

بالمسير الى حلب فجمع عساكره الجند وقبايل العرب من الكلابيين وغيرهم فساروا
ابن حمدان ونزل على حلب يوم الاربعا خامس عشر من ربيع الاخر سنه
اربع وتسعمايه فعاملها اهلها قتالا شديدا فمضى عوده عنها فلم يشعر في
رجوعه الا بسيل عظيم جاء بغته فهلك فيه الكراع والخيل والرجال
شيء كثير ونجا سفنه ولم يعد الى دمشق فلما سمع الخبر وصل جعفر
كليبه والى حمص فاعزه الوزير ابو البركات الخليفه المستضيء
بالله ناصر الدوله وانه اسا التدبير في عوده عن حلب وما زال به حتى
دمشق الخادم الصقلي وتقدم اليه بالاسراع في المسير الى دمشق
جريده والقبض على ناصر الدوله فقدم دمشق بغته في يوم الجمعه اول يوم
شهر رجب ودخل القصر من حيث لم يشعر به احد وطلع في دست
ناصر الدوله واستدعاه اليه فلما جاه قبض عليه وحمله الى صور ثم نقله
الى الرمله وصودر ثم نقل الى القاهره واعتقل بها الى ان ورد الخبر
بكاينه امير الامرا دقاق على حلب في يوم الاربعا خامس عشر من ربيع الاخر سنه احدى واربعين
اطلق من الاعتقال واعيد الى ولايه دمشق في يوم الاثنين النصف
من رجب سنه خمسين واربعمايه فلم يزل عليها الى ان خرج عسكر مصر
في سنه اثنين وخمسين وصار الى دمشق وكتب لناصر الدوله ان يكون
على العسكر ويتوجه الى قتال محمود بن نصر صاحب بيروت اسوة وقد تغلب على
حلب وحجر الامير مكين الدوله ابا علي الحسين بن علي بن ملهم بن دينار
العقيلي بباب المستنصر على حلب بالقلعه فسار اليها في يوم الاحد وصل سوسين
فضرب سواكلاب ومحمود بن نصر الى الشرق ليله الاثنين سابع
رجب منها فتبعهم ناصر الدوله وهو في خمسمايه فارس ومحمود في
اقل من الالفين حتى نزلوا على القبيبات التي عرفت بعد ذلك بتل السلطان
والتقى العربان هناك يوم الاربعا سلخ رجب المذكور فانهزم معسكر
ناصر الدوله وجرح وجاءته ضربه في يده فشلت واخذ اسيرا فاشتراه
محمود بن نصر باربعين الف دينار وتسلم حلب اسد الدوله ابو ذوايد
عطيه بن صالح بن مرداس يوم الخميس اول شعبان فاتاه محمود بن
نصر فانهزم عطيه منه اخر النهار وتسلم محمود مدينه حلب يوم الجمعه

ثاني

الحسين علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي بن يوسف بن
الحسن بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذام بن سامان الجرون
ابو بلاس بن جاماسف بن يزدجرد بن بهرام الحسود بن يزدجرد
ابو القسم ابو الحسن الوزير ولد اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها
يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلثمايه بمصر واستظهر
القران الكريم وعدة كتب في النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من
مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وفي حساب النجوم
والجبر والمقابلة وبلغ من ذلك كله حظا وافرا قبل استكماله اربع عشره
سنة ولخص كتاب اصلاح المنطق في اللغة وابتدا في نظم ما اختصره
قبل ان يستكمل سبع عشرة سنة وصنف كتاب الايناس وهو مع صغر
حجمه كثير الفايده على حداثة اطلاعه وكتاب الالحاق بالاشتقاق
وكتاب ادب الجراءة وكتاب المشاهد والغايب بين فيه اوضاع
كلام العرب والمنقول منه واقسامه تبيينا يكاد ان يكون اصلا
لكل ما يسال عنه من الالفاظ المنقول عن اصولها الى استعمال المحدث
وكتاب فضايل القبايل وكتاب اخبار بني حمدان واشعارهم ورويه
صحيح الحادث عن ابي ذر عبد بن احمد الهروي يسمعه منه وروى موطا
وصحيح مسلم وجامع سفين وروى كتاب المزني يسمعه من ابي جعفر
وروى عن محمد بن الحسين السنوجي ومحمد بن ابرهم التيمي واحمد فراس وحدث
وقارض ابا العلا احمد بن سليم المعري مكاتبا وادبه كثير الغريب
وقال الشعر الجيد وبرع في الترسل وصار اماما في كتابة الانشا
وكتابة الحساب وتصرف في فنون من علم العربيه واللغه وتنهو في
اكثر الفنون العلميه وكان اذا ادخل عليه الفقيه مساله عن النحو
والنحوي يساله عن الفرايض والشاعر يساله عن القران قصدا
لتبكيتهم لاتساع نطاقه وقوه سبحه في العلوم الدينيه والادبيه
والنجوميه وافراط ذكايه وفطنته وسرعه خاطره وجوده

وقد الحاكم بامر الله ابو علي منصور بن العزيز بالله ابا الحسين علي بن
العزيز والد الوزير ابي القسم وقبل اخاه ابا عبد الله محمد عم الوزير
واحفظهما وطالع عليهما

ابو الحسن

الملك المعروف بالاثيم بن
بهرام بن سابور بن شابور
ذي الاكتاف بن هرمز
ابن هرمز بن نرسي
ابن بهرام بن بهرام
ابن هرمز بن سابور
الجنود بن اردشير
بابك ملك الملوك الطوايف
وصاحب ملاحم اردشير
وغيرها

الى القسم وقتل محسنا ومحمدا اخوي الوزير الى القسم لثلاث خلون من ذي القعده سنه لثمان عشره فعبر الوزير

القعده المذكور وتوجه الى الشام مع بعض العربان ونزل بحلب

حسان بن المفرج بن دغفل بن الجراح واستجار به من الحاكم فاجاره

وانشده عند ما دخل عليه

امّا وقد خيّمتَ وسط الغاب فليقسُون على الزمان عِتاب
يتوهم الفوارس دون بيتي وترعى الخرصان حول قبابي
واذا ابنيتُ على الثنية خيمة شُدت على كسر القنا اطنابي
ويقوم دوني فتية مرطيي لم يلتبس اثوابهم بالعاب
يتناثرون على الصريخ كانما يُدعَون بحر غمايم ونهاب
من كل اهوت يرتمي حملاقه بالجمر يوم تسايف وضراب
يهدي بهم حسان بحمل بسنه جرد اعلبة حقاق عقاب
بجرد الحيا على اسن وجحفل جرار يصادم قرضاب
كرم يشق على وعزمة تقتال ساد الصوير الصابي
ولقد نظرت اليك يا ابن مفرج في منظر ملو الزمان عجاب
والليل ملتف الذوايب بالقنا والحرب سافرة بغير نقاب
فرأت وجهك مثل سيفك ضاحكا والاعوُ لبس اوجها بتراب
ورأت بيتك للضيوف ممهدا فسيح الظلال مرفع الاطناب
سكنت خيامكم باسنمة الوَجى مرفوعة للطارق المنتاب
ويذل صيفكم عليكم انوُرشيت باجوال قهوة صعاب
متبرجات باليفاع وبعضهن بالجزع يكفر ضوؤه لحجاب
كلا تكم من يعاني هيبة اغتنكم عن رقبة وحجاب
فيسير جيشكم بغير طليعة وبيت جيشكم بغير كلاب
متهيبون وليس فيكم هايب يتوشون على الردى الوثاب
ولكم اذا اختصم الوشيج لباقة بالطعن فوق لباقة الكتاب
فالرمح ما لم ترسلوه اخطل والسيف ما لم تعملوه ناب
يا معن قد اقررتم عين العلى منذ وصلت بحبلكم اسباب
جاورتكم فملأتم عيني القرى وجوانحي بغرايب الاطراب
من بعد ذعر كان اجفو اضلعي حتى لضاق به على اهابي

ووجد

ووجدت جارا لي لذا امتحاكم العزيز على الذليل الكابي
فليهنه منن على متنزه لسوى مواهب في العارح الاب
وركان عن خطم الصنايع شامسا فقاد بصنيعه بُزغاب
فلانظمن له عقودَ محامد تبقى جواهرها على الاحقاب
لاجاد غيركم الوسمع ولاسرت غرر اللقاح لغيركم بحلاب
انا ذاكم الرجل المندد ذكره كالطود حلّى جيده بشهاب
ولقد رحوت وللبالي دولة اني اجازيكم بخير ثواب

لما سمع حسان هذه الابيات اعجب بها وهش له وجد قوله

ما سكن به حاشه وازال عنه استيحاشه واقام عنده يجترع مكرما

فلما قدم الحاكم بيارختكين العزيز على العساكر وسيّر الى الشام

وشيّع في حدسنه وهو راكب لقوله الى عيان كان فيهم على ومحمود

ابنا مفرج رد غفل فشق ذلك عليهما وكتبا الى ابيهما مفرج يعرفانه

بذلك ويشكوان له القيام المشقة وان نفوسهما تابى الصبر على هذه

الذله وحذراه وبيارختكين وقالا انك لا تامن ان يتهز فيك

فرصة وستخلع امره فينبو ابك وبنا المقام في هذه الديار فدبر امرك

في فسحة من رايك وعاجله في ابعاد قبل وصوله الى الرملة واعتضا

بعساكرها وكان بيارختكين قد سار في عدة قليله على ان يجمع

عساكر الساحل ويسير بها الى حلب. واخذ معه اهله وماله وصحبه

كثير من التجار فلما توسط الجفار اشار ابو الفاسم العزيزي على

حسان بن مفرج بلقايه واتهاز الفرصة فيه فسار حسان الى ابيه

مفرج وسهل عليه الامر في لقا بيارختكين فجمع العرب وقدم بيارختكين

الى غزه وقد بلغه ما همّ به حسان وابوه فكتب الى ابن سوحان احد

قواد الرمله ان يلقاه في الف مقاتل بعسقلان وقد رلوصول ابن

سوحان ثلاثة ايام فاخذ الرسول في طريقه وسار بيارختكين بعد

يومين على طريق الساحل وقد بث حسان الخيل فوقع عليه

وقاتله واسر منه وغنم حسان جميع ما كان معه ونهبت الرمله فخرج

وكان فيها العساكر وقاتلوا العرب قتالا شديدا حتى هزم العرب

بالانصراف فقال لهم ابو العاسم بن العزيز ان رحلتم عجاهذه الصوتة
وقع الطمع فيكم وان صبرتم حتى تفتحوا البلد خافكم الحاكم وملكتم
الشام والرأي ان تنادوا في السواد واطراف البلاد والجبال بالنهب
والغنيمة فقبلوا منه وجسروا وتنادوا في الناس فاجتمع لهم
خلق كثير وزحفوا عجا الرملة فملكوها وبالغوا في القتل والفتك
فلما بلغ الحاكم هذا الخبر عجل وكتب الى مفرج بن دغفل بن الجراح يعنفه
ويحذره سوء العاقبة ويامره بارسال يازختكين اليه ووعده على ذلك
بخمسين الف دينار فبادر ابو العاسم الغربي لما بلغه ذلك وقال
لحسان بن مفرج ان والدك سيركب اليك ويفعل عليك امر يازختكين
ولا سبح وعندك الابه ومتى افرجتم عنه وعاد الحاكم رده اليكم في
العساكر التي لا قبل لكم بها فقبل قوله وقتل يازختكين صبرا وانفذ
براسه الى ابنه مفرج فساءه ذلك وامر ابا العاسم اجتمع بمفرج وبابنه
حسان وقال لهما انكم قد كشفتم القناع في مباينة الحاكم ولم
يبق للصلح موضع واشار عليهما بمراسلة ابي الفتوح الحسن بن جعفر
الحسني امير مكة ومبايعته بالامامة فانه لا يتوقف نسبه وسهل
عليهما الخطب في ذلك حتى انقاد اليه عما عتهم وسار هو في الرسالة اليه
بنفسه حتى قدم عليه مكة واطمعه في الامر وجمع له حسن فاجابوه الى
ذلك وبايعوا ابا الفتوح ولقبوه بالراشد بالله وصعد منبر مكة وخطب
لنفسه وكان قد مات بعض ارباب السياد بمكة فاشار ابو العاسم
باخذ تركته كلها فاخذت باجمعها واخذ ايضا عقار المحارث الذهب
والفضة المنصوبة بالكعبة وضربها دراهم ودنانير وفرقها فيمن
اجتمع اليه من العرب وخرج ابو العاسم بمكة وسار برسالة الى
الفتوح الى بطون العرب من سليم وعوف بن عامر وغيرهم فدعاهم
حتى استوسق له الامر وسار باصحابه والعرب ومعه ابو الفتوح
يريد لقاء حسان بن جراح الطائي حتى قدم الرملة فخرج مفرج بن دغفل
الى لقاء الفتوح وقتلوا له الارض وسلموا عليه بامرة الوقت وانزلوه
في دار الامارة فتاخى في الناس بالامان للخائفين وامر بالعروف ونهى

عن

عن المنكر وركب يوم الجمعة ومفرج واولاده وجميع امرآء مشاة في
ركابه وبين يديه حتى دخل المسجد وصعد المنبر وخطب فحمد الله واثنى عليه
وقرا بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك ايات الكتاب المبين تلوا عليك
من نبا موسى وفرعون بالحق الى قوله يحذرون ثم اتم الخطبة وصلى بالناس
وعاد الى داره فبلغ ذلك الحاكم فلم يزل حتى اخذ امر ابي الفتوح
ورجع الى مكة كما قد ذكرنا ترجمته فكتب ابو العاسم الغربي الى الحاكم
كتابا يعتذر فيه ويسال العفو عن جريرته وصدر الكتاب بقوله
وانت وحسبي انت تعلم ان لي لسانا امام المجد يبني ويهدم
وليس حليم قد تباين منه فيوضع ولكن من تعرض فيحلم
فسير اليه الحاكم ايمانا يحلف بها فحلف بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
كتبه المنصور ابو علي الامام الحاكم بامر الله امير المومنين لحسين بن علي
ابن حسين الغربي انك ابن بنات الله ورسوله محمد المصطفى وابينا علي
المرتضى والائمة من آبائنا مصابيح الهدى صلى الله عليه وعليهم وسلم واما
ابينا الاقرب فزاد الى المنصور العزيز بالله امير المومنين ورسول الله وصلى
وصلى عليه على النفس والجسر وجميع الجوارح والحواس والملك والحال
والاهل والاقارب والاسباب فانا ما ضيا لا يتعقب بتاويل ولا
يتبع بفسخ ولا تبديل وان الامام الحاكم بامر الله امير المومنين امن
حسين بن علي بهذا الامان بعد ان تحقق له ذنوبا واجراما عظيمة
فصفح عن علم وتجاوز عن معرفة وحلم وجعل هذا الامان كالاسلام
الذي يحو ما قبله ويهدم الجرم لما بعده وكل سعايه ووشايه وذنب
وجرمه ينسب الى حسين بن علي فقد تحقق امير المومنين اكثر منها
وصفح عنه فلا يدله عليه الا بالاحسان اليه وان الحسين بن علي هذا
اختيار عبد وقوفه على هذا الكتاب انتهى وابه الى الباب العزيز
والتعرض للخدمة او التوفر على العبادة لا يكره على خدمة يستقيل منها
ولا تقبل عليه الاقاويل في خدمة يتعلق بها واقسم امير المومنين الحاكم
بامر الله على ذلك وبايمان الله وغليظ مواثيقه ويمينه الحرام ومشاه
العظام وايانه الكرام وحقوق جميع ابايه عليهم السلام فمتى عبر او

من الجراح يستقيلهم
تعود الحال ان يدفع
الى كل من حسان
واحد منهم خمسين الف
دينار عينا سوى
الهدايا والالحاظ ما حملوا
اليه ع

بدا او امرا واملى او اسرا او علن ودس او اغتال فجمع اليه في شرق
الارض وغربها وفي الموقان والسري واذربيجان والديلم
وهمذان والسهل والجبل والقريب والبعيد والعراق والشام وديار
ربيعة وديار بكر وديار مضر وحلب ومصر والحجاز والمغرب في حل
وسعة من بعثته وقد فسح الله لهم امير المومنين في الكلف لها وبرا
بفيه مما اوجبه عليهم والتزموه في اعناقهم منها وقد برء من الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم والله تعالى ورسوله منه بريان وبرء اليمين حوله وقوته
والتجا الى حوله وقوته واشهد الله تعالى وملئكته وصالح خلقه على نفسه
بذلك كله امانا موكدا وذمة مأمونا واعهدا مسئولا ومتى فارجحنوظا
مرعيا وكفى بالله شهيدا وكتب له منصور بن نيله فتوجه ابو النشر الغوري
في الرسلة قبل وصول هذا الامان اليه وسار نحو العراق وقصد مخدم
الملك ابا عالب الحسن بن بدر وهو يومئذ على البليخ في وزير مشرف الدولة ابي
علي الحسن بن بها الدولة ابي نصر خسرو فيروز بن عضد الدولة ابي شجاع
فنا خسرو بن ركن الدولة ابي علي الحسن والتجا اليه فبلغ امير المومنين
القادر بالله ابا العباس احمد بن اسحق بن المقتدر خبر ابي الغارس الغوري فانه
في فساد الدولة العباسية وتردد بينه وبين مخدوم الملك في بابه ما اوجب
خروجه معه الى واسط وكان مخدوم الملك بحراسته هناك ومعرفة حقه
فاقام معه على هذه الحال من امره فلما مات مخدوم الملك في سنة ثمان وعشرين
شرع في اصلاح امر المومنين القادر بالله واستعطاف رايه وامره
ساحته عنده فما ظن به وقدر فيه وعاد الى بغداد واقام بها اياما ثم مضى
الى ابي المنيع قرواش بن المقلد امير العرب وسار معه الى الموصل فاقام
بها مدة يسيرة وخافه العرب فاتى ابي الوزير وزير قرواش وبدبر
امور وولده محمد اليها الاكثير او تقدم له بالرحيل فسار عن الموصل الى
ديار بكر فاقام عند امرها نصير الدولة ابي نصر احمد بن مروان الكردي
مدة على سبيل الضيافة ثم خوطب في التصرف فعمله بعدا بأ شديدا واشتاع
كثيرا وكانت لبسته اذ ذاك المرقعة والصوف فلم تمض الا مدة يسيرة حتى
غير ذلك اللباس وانكشف حاله لجميع الناس وحرف حاله على ما

ما كان وقد اتباع غلاما تركيا كان يهواه قبل ان يبيعه منه مولاه
تبدل من مرقعه ونسك ما نواع الممسح والشفوف
وعن لاغزال الليس بحوه هواه ولا ارضاه بلبس صوف
فعاد اشد ما كان انهماكا كذاك الدهر مخلف الصوف
واقام عنده مدة طويلة في اعلا حال واجل رتبة واعظم منزلة وكتب الى
الحاكم بامر الله يهدده ويتوعده بان رحلا من اولاد ابي بكر الصديق قد
ظهر ببلاد بكر وانه ان لم يكن يوافقه على ما رام فانه لا يخذله ونصه
وهو يعلم ان اصول الامور العظام انما هي من وجدان الرجال فقال
ابو علي محمد بن علي بن مقلة اني زلت دولة بني العباس واسلمتها الى
الديلم كما حكيت لك ولم افتا في الى اصبهان والطمعتهم في سرير
الملك ببغداد فاني حينئذ ثمن ذلك في حبائي والافهم بحي بعد موتي
ويعلم الله لقد بلغني انه حصل لابن مقاتل بديار بكر وبغداد رجل من
ولد ابي بكر الصديق وهو كما قيل تحرنوا الشيخ المجاز الازهر
النسب المعروف غير المنكر وقد صبغ بغه بالعلم والادب
وراضها بالدروب والنصب وسما بها على من الرتب وجعل القرآن
شعاره والفقه والسنن نوره وفتواه وطي آدابه بقول الشعر الذي
يفوق في معانيه دقايق اسمعيل وفي الفاظه عذوبة كثير وجميل
وما قاله يدعو الى الخروج ويصف بغيه واصحابه بالمذهب الجميل
ساطلب للعلا بكل الث له زار بذكر الله وحده
له ما تصوع المندبات وما حاكه داود لبسه
يرد الروح ازرق في احمرار كناظر ازرق خضبته رشده
وهو البيت الذي لم يدنس ذكره ولم يملك امره ولم يجتمع النحل مع
اخلافها عجا قبوله وتطلع الاعين والقلوب الى بروزه بجلة وسليله
ثم انه كتب من الموصل للسير اليها وعرض عليه صاحبها وزارته
بعد موت الكاغدي وزيره فسار عن ميافارقين وديار بكر على انه
يصفح العمال ويعتبر احوال الاعمال ثم قرب من الموصل فاسرى
في الليل وصبح الموصل واجتمع بصاحبها وقبله وزارته وبعثه في الرسالة

معمد الدولة ابو المنيع قرواش بن المقلد

والي وعمي رحمهما الله بمدينة السلام وهما حدثان الى ان توطدت اقدام
سيوخها تلك البلاد وانفرد الاخشيد غلامه فاتك المجنون الممدوح
المشهور بمحلها ومن يليهما الى الوجه وسار بها على طريق الشام الى
مصر واقامت الجماعة هناك الى ان تجددت قوة لبتولي على مصر
فانتقلوا بكليتهم وحصلوا في حيز سيف الدولة اي الجيش رجحان
مدة حياته واستولى احمد على امره استيلا يشهد به مداح لا بي نصر
تباته فيه ثم غلب اي من بعده على امره وامر ولده ويدل على ذلك مداح
بعباس الناس فيه شعر منها ما يتعلق بالمقام بين المتصاحبين في
الدنيا فقارفد الوجه واحد ان الابدان فاصدا مدينة السلام فلما
حصلنا بالابدان وجد العراق مضطربا وبها الدولة رحمه الله في اول امره
غالبا وخوف بن المقام فركب غرورا جمعه قاصدا الى الشام ليتمكن من
تعرف اخبارنا وافتكاك اسارنا فاتاها حلب بعوقين من بعده
فلغ نصر الخطوة التي عرفه اولها فاما انفقت تاريخها كان سما
دعافا وعقباها كانت بوارا واجتياحا واستقلت به اثره وكانت
والدتي من اهل العراق ولنا املاك الى اليوم بالمعاينة موروثة فكنا
بمصر زوارا وبالعراق لما اشغلنا اليها قاطنين والا فانهدا
او لاحدث الاصل الذي وقع الاشتباه به وتم التمويه فيه ثم ارجع الي
ذكر الدين فاني نشات وغذيت بكتب الحديث وحفظ القران
ومناقشة الفقها ومجالسة العلما ووالله ما زالت تلك البلاد مادبة
ولا وليمة ولا كنت مشتغلا الا بعلم او درس ولقد سئلت عن
حوازات كتبتها هو اليوم دالة على تشاغلي بالدين القيم واستمراري
على النهج الاسلم فانه ليس كتاب من كتب السنة الا وقد احطت به
روايه ورمته درايه وها هنا اليوم نسخان من موطا مالك سماعي
من جهتين وعليها خطوط الشيوخ والصحيحان لمسلم والبخاري
وجامع سفيان ومسانيد عدة عن الثابتين ولي والحمد لله املاات
عدة في تفسير القران وتاويله وتخريجات من الصحاح الذكوره وسمعت
كتاب المزني عن الطحاوي عن المزني واما الاحاديث المنثوره

مشرف الدولة

الى بغداد ليتوسط بين السلطان مشرف الدولة اي علي دبيس بعقد الدولة
الى المنيع قرواش فاجتمع برؤسا الاتراك والديلم واستمالهم الى نفسه ليلي
الوزاره وراسلا الاشيرا بالمسير عنبر واستمالاه فلما قبض على مويد
الملك سيد الوزرا اي علي الحسين بن الحسن الرخجي في رمضان سنة اربع
عشر واربعمايه كوتب ابو القاسم العلوي بالورود فورد الى بغداد وولي
وزاره مشرف الدولة في رمضان المذكور بغير خلع ولا لقب ولا
مفارقه للدار عقد فطعن عليه بدار الخلافه في مذهبه وانكر اسم العربي
الذي عرف به وذم لخاصة الذي عهد مشرف الدولة وانكر عليه كثرة
رد امور ووزارته اليه مع ما يظن به من اعتماد الدين الصوره والذي
به وكان ذلك عند تجديد البيعه على الملوك الاتراك ببغداد واشير
الى ان هذا الامر متعذر به لا مور يشاب عقده معهم فكتب في هذا الذي ما
يكشف وجه الشبهه في امره ويزيل الظنه الادهر ابو العجايب دوا
الغرائب الا اني ما ظننت سهدع هذا الدعي الشنعا ولا يطرق هذه
الظنه النكرا وينبغي ان اعد ذلك احتياج للملك ادام الله بقاه
واعز نصره ولواه وللوتر على نفسه والسفيه نفسه ومن عسكره ادام الله
تمكينه بان الله يعلم والناس يعلمون خلوص النيه لها في الطاعه والبعد
من هذه الشناعه فان تشاغلا عما يخصني وهذه الحال التي طنت ان العرض على
الله سبقها وان المعتمد القدس قد استحكم في النفوس استحكاما تقصر
امد الايام عن صناعه مثلها اولي فان كان نظر ان وسمت به من
النسب المستعار يحملني على الوزور فان الامر بضده اذ كان احد من
البصره وانتقل سلفي عنها في فتنه الوزديني الى بغداد وكان جدا بي
وهو ابو الحسن علي بن محمد يخلف على ديوان الغرب فنسب به الي
المغربي وولد احمد الادبي ببغداد في سوق العطش ونشا ونمى
اعماما كثيره منها نذير محمد يعقوب عند استيلايه على امر المملكه وكان
خالي وهو ابو علي هرون بن عبد العزيز الاوارجي الذي مدحه
المتنبي متحققا بصحبه ابي بكر محمد رايق فلما لحق ابا بكر ما لحقه
بالموصل سار حبي وخالي الى الشام والتقيا بالاخشيد واقام

والدي

وكتبت هذه السطور كما ينفث المصدور والله حسبي ونعم النصير ن
وانتهت الى قوله وعزك حتى الاولى سنة خمس عشرة واربعمايه بباب طاهر
المحسن بن طاهر الشيرازي وكانت وزارته عشر اشهر وخمسة
ايام واتفق انه في مدة وزارته اوحش الاشيرابا السبكي عنبر من الوائح
الى مقاتل ارسلان الطويل واغراه به حتى قبض عليه وقتله وجرى بي
اثناء ذلك امور دعت مشرف الدوله ابا علي والاشيرابا الى السبكي عنبر
الى مفارقة بغداد والخروج عنها الى واناكا هو مذكور في اخبار
بغداد فاحدثت الوحشة بين ابي القاسم العزيزي وبين الاشتراك
فحاف وكان قد خرج مع مشرف الدوله فعارقه وقصد معتمد الدوله
ابا المنيع قرواش ماجدد سه راي القادر بالله فيه لما احدث
بين الزكي ابي علي بن عمر [illegible] ابي الحسن علي بن ابي طالب
وبين ابي المختار بن عبيد الله بن احمد بن شمين الكوفه والفتنه التي ذهبت
فيها النفوس والاموال ما جمعت فيه الجموع وعفت به المحاضر
المشتمله على ذمه والوقيعه فيه فاوجب ذلك ان قصد نصير الدوله ابا نصر
ابن مروان والبعد الى بلاده فاقام عنده على احكم الضيافه مدة اكرمه
فيها نصير الدوله غايه الاكرام واقطعه ضياعا جليله يقوم به ومن
وصل معه وحاشيته واتباعه ولم يزل عنده الى ان كوتب من
بغداد بالعود اليها فاستاذن نصير الدوله على ذلك فلم يكنه مخالفته
وكان له وزير يعرف بابي الحسين بن محمد بن الفاسم صقلاب من اهل
الموصل فقال له ان هذا ارطاغ عظيم له سياسه وتدبير وعظم حيله
وقد بلغك ما فعله من الامور العظام وانه دوخ الممالك وقتل الدول
وقد خبر حال هذه البلاد وطال مقامه فيها وعرف غوامضها وانك
لا تامن مكره فاجتهد عليه ودبر لنفسك فقال له قول وزيره ودبر
على ابي القاسم العزيزي صاحب شرابه وكان صبورا باطنيته
وفساطيطه بظاهر ميافارقين فلما احس بالموت كتب كتابا
الى كل من يصل اليه من الامراء والرؤساء الذين فيما بين ديار بكر
والكوفه يعرفهم فيه ان حظيه له توفيت وان تابوتها يجتاز بهم

اسير ارطاغ

الى كتب باكر بكور العواب لاستماعها واطرح رتبه الانباء من احمد ك
اشياعها فاكثر من ان تحصى وكل يظن مثلي ممن ظهر تماسكه ان كان
لم يظهر باطنه تعلق بالهبا النشور وتمسك بالضلال والزور اعوذ
بالله من بعد فهما يكثر تعجبي منه ان تستمر هذه الشبهه فيعتقد ان
اهل مصر كلهم على المذهب الذي لا يرتضى فان السنه المصمته غالبه على اهل
حتى لا اعرف واحدا فردا يشذ عنها بل ربما تعلق بعضهم لمحبة اهل البيت
عليهم السلام وانفرد بها انفراد اختص به المحققين منهم وبعد ذلك عن
غيرهم حتى انه ليس هناك احد تشتبث بذلك المذهب الا حشوه من
العوام غرضهم الانتصاد به من الذله والتشوف على نظرائهم من
السوقه ثم اذا نظرت الى ما مني به ذلك الاقدمون من ذهاب السطوة
الجايه بروحي لي واعصان وشبان علم ان قلبي لو كان
صافيا لتكدر تكدرا لا يرجى نقاده ابدا ومن المعلوم اني لو انتبت
تلك البلاد لكان لي اليها بعد ذهاب الشخص الاول طريق الي ومذهب
سهل الا اني علم الله نافر منها ومالكها نفورا قد صار صبغه لا حيله في
زوالها ولا طريق الى انتقالها الا انها ليست لي وطنا ولا اول ارض مس
جلدي تراها فاتاسف عليها والعجب اني كنت في الظواهر في البطاح بالكاف
ذلك السرير المقدس النبوي لا ترى اذى منه وسمع وحولي من اعجب
واطيب وانفع واضوء من مرآى العرجون رحمهم الله وطوائف كثيره من
العجم فما حلت قط عن التمسك بالولاء والتعرف فكيف الان لما صرت
متقلدا احدى مدن هذه السده زاد الله في بهاء سلطانها ومنطوقا اماسته
في تشييد عزها وتتخذ اهله القصور البيض معقلا لي ولولدي اعدل
عن ذلك ان هذا العجايب كما قدمت ذكره ومن السياسه العلويه
الا ان يكشف كل ما ترقى حتى يبلغ الى اخره ليعرف حقه وباطله وصدقه
وباجله فقد احدث للعلب الاشرف ابن عاجا وللسرير الاعظم
ارتجاجا وابتذلت الالسن من الذكر ما كان يجب ان يكون مصونا عنها
وكنت انا خاصا جاريا بشوط الجموح في اخدمه ثم قد علم الله لين
نشاطي طروق هذه التهمه العايبه اجل الله السوء المحق من كان سببها

وكتبت

الى مشهد امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم وخاطبهم في المراعاة
لمن يصحبه وقصدهم ان لا يتعرض احد لبابونة وان ينطوي خبر موته
حوطا على اثره في اهل الكوفة وعلى الاثار السيبية ثم يقدم برده الى المدينة
محمد الى ميافارقين ومات بها في ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمان عشرة
واربعمائة وقيل غير ذلك وليس بصحيح فحمل حتى دفن بمشهد ميافارقين الى الكوفة
ومنها مسيبه بحو شهر فدفن بتربته كانت له بحوار قبر علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ويقال انه عمر مولده وانكر ان يكون ولد بمصر وقد رايت
مولده الذي بقلم دكمه بخط ابيه وكان الرئيس ابو الحسين هلال بن
المحسن بن ابرهيم الصابي في كتاب الوزراء ذكر انه بصوب كما تقدم وكان
ابو القسم اسمر شديد السمرة سنا طابري محمد الشيخ من الرهبة
العارفين وله ديوان شعر ومن شعره قوله

كتب في سفح العذار وقد مال على ان يمحو القذى
تبت يمينك اثم فعلت لمحو هذا الخط ذاك القدم
ابن خمر وارى لقد ما ظلمت لولا ان الغرة كريم

وقوله وقد لجا الى مشهد الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم
تحصنت من كيد العدو وابيه بمجنبه من رحب الجناب ومورد
الجار من نالته جوائش اوصفتها بالتجدد
الحي عاملي كرمه كالغمام يباكر من بالغرة البلد
ايسلمني من بعد الناجاده وقد علقت احدى حبائله يدي وقال
اقول لها والعيس تحدح للسرى اعدي لفقدي ما استطعت والصبر
سانفق ريعان الشبيبة انفاقا على طلب العليا او طلب الاجر
البيس من الخسران ان ليالي تمر بلا نفع وتحسب من عمري

السرى ٦

وقال ارى الدنيا كراع تنكرت مراعيه حتى ليس فيهن مرتع
حمى بلا مرعاد مرعا بلا حمى وحيث ترى ماء ومرعا فمسبع
وقال في غلام مليح قد حلق شعره حلقوا شعر ليكسو فتى اغيد منهم
كان فيه الخلاف ليلا وصبحا فمحوا الليل وابقوه صبحا

وخطب

وخطب في يوم الاربعا الثالث من جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة
بين يدي الحاكم بامر الله خطبة قال في اخرها واني والله لاصدق
الناس قولا حيث اقول وبيك يا امير المومنين
انت اعطيتني كتابا الى رضوان حين اجزت بحر الجزائر
وسقيت يدا من غلة الكوثر سقيا شفت غليلا طما
انتني لو راسلتك الاعادي بليغ يوفي على البلغا
فنون الاقوال هزلا وجدا وارتجالا للخطبة العذرا
لم يوفني هنالك مسهد دوني شاو وواصل عطا
الوقد ابتدرن عكاظيا وغرت اوجه البلغا

وحسبه الله لدينه ودنياه ونعم الوكيل ونعم
فيا كم مع قل بيده حاله عدده اذا بان حيران وخف قطين
وما قلب ان شطت عصيرة اللوى بين ذاك اليوم كيف تكون
وقد رعدونا بالاعاب وما درى بان النوى مثل الحديث شجون
ولما كان مخفيا بالقاهرة والحاكم بامر الله يطلب دمه بلغه عن صبي امرد
انه اتى الحسن اليه في رمانه فاشتهى ان يراه وخبر انه يعوم بالخليج
فخرج وعوم نفسه حتى نظر اليه وقال فيه

علمت منطوق جانبيه والبين ينشر رائقه
وعرفت اثار النعيم بفضله في عارضيه
هاقد رضيت من الحياة بان اسر بها انطوي اليه
ولقد اراه في الخليج شقيقة من جانبيه
والموج مثل السيف وهو فريد في صفحتيه
لا اشتروا من مائه ابدا ولا تردوا عليه
قد ذاب منه السحر في حركاته من وحشيه
فكانه في الموج قلبي بين اشواق اليه

٤٤٦

وقد ذكره ابو الحسن علي بن منصور بن طالب المعروف بابن القارح وبدأ بخلة
الخلع في رسالته الى العلاء احمد بن سليمان المعري فقال له بعد ما فارقت الى مصر
ولقيت ابا الحسن المغربي فالزمته ان لزمته لزوم الظل وكنت منه كما
الشارع كثيره الانصاف والحنو والا تخاف فقال ياسيدنا انا اخاف
صحبة ابي القسم ان تنزوا به الى ان يورد ناورده الا صدر عنه فارقا
الا نفاس مما يحفظ ويكتب فالتهاد واحفظها وطالعني بها فقال
سايوما ما تحت بالخول الذي ذكرت فيه فقلت له وما يحول فقال ما حدث
من مولانا خلد الله ملكه في كل سنة سنة الا وديار وابو كل من
شيوخ الدولة وهو معظم مكرم فقال اشار الى ابوابنا
الكتايب والمواكب والمغانب والارتجاء على المولد ان
والنسوان فاعدت ذلك على ابيه فقال
هذه من هذه وقبض على لحيته وهامته وعلم ابو القسم فصار ت بينه
وقفة ذكر خروجه من مصر الى ان قال ورد على كتاب ابي القسم فسر نا
ميافارقين وكان بينه وبين حسنويه اذ ذاك ما يوطئ الى ايام ما راتك
قلت اعرضت حاجة قال لا اردت ان اعتذر قلت فانت غايبا قال لا
وجهك اشبع قلت وهل قال لحا الله ابا ما يعلم وقلت له وخن على
ابي بينه وبينه في حركات عوث البلدة وتربية ابيه وتربيته لاخوته
قال هذه حرم مهتكة البلدة تنسب بيننا بجدران وتربية ابي لك
منة لنا عليك وتربيتك لاخوتك بالخلع والاتاوات ثار اقول له
اشتريت من حيث تبيع الكرام فخشيت جنونه لانه كان جنونه
مجنونا واصح منه مجنون واجن منه لا يكون واشد
جنونك مجنون ولست بواحد طبيبا ير او يرجى جنون جنونه
بل جن جنانه ورقص بشيطانه
به جنة مجنونه غير انها اذا خطلت منه الت واعقلت
وقال ليلة ارد ان اجمع اوصاف الشمعة التي بيت واحرو ليس
يشفي لي ارضاه فقلت انا افعل هذه الساعة فان انت جذلها المحكك
وعذيقها المرجب فاخذت القلم من دواته وكتبت بحضرته

ومنها مكتوب

ادلة الرد

٤٤٦

تعرشبهتي شمعة في صباية وفي طول ما الفت واتسوقت
نحول وخرق في فتاد وخبرة وتشهيد عين واصفرار وادمع
فما اكتب قرعلت في اقل هذا الوقت فعلت تمنع سرعة الخاطر
وتعطيني على الغير وعلت انت فاخرقوا ابيك لي وكله والبقيتي
الشاعر والمحسن المشيع وخن في الطارمة اعلوا قطعة قطعة من
جود وجعلت طايرة كتبها فيما فعلت

بلغ السما سمو بيت شمعة في اعلاه
فانع لا زلت مرتبا في اعلاه
عاد وكتبها

وقال لا يزال ابو القسم ملوا للول يا مل الدل
وقال في بعض الرؤساء ما بال فلان يجيره ولا تخل عقده
انه لا يزين له العقوق وبعثت اليه رعاية الحقوق بعيدة من
الطبع الذي هو للصراصر ودود والثعالب الوف وددود كانه من
كثيره قد رحبت الفلك واشتوى عادات الجيك ولست ممن
يرغب في راغب عن وصلته او ينزع الى نازع عن خلته ويتنزل حاله عند
من نجحت اثلته او يقبل بوجهه عامن لا تجعله قبلته فالاراية
لساد را جاريا في قبلة انصاف عما علوا نية محجوب ذكره عن صفحة فواده
واعتدد ت ودده فيما سار به الوادي
في الناس ان رشت حبالك واصلوا في الارض عرض الفلي متحول
واشدت الرجل ايانا اعتذر بها في قطعي له
فلو كان منه الخير او كان شره عبيد القلنا او خير امع الشر
ولو كان او لا خير لا شر عنده صبرنا وطالما لا يكثر ولا يبشر
ولكنه شر ولا خير عنده وليس على شر او ذا دام من صبر
ويغفر له شد الله حيا وميتا وجبه اخزه محارب الكعبة الاهب

ابو السيد وكن
الحسن تاريخ مصر
وهو ابو علي

حسين بن علي بن دواس الكتامي ملقب سيف الدوله
كان احد شيوخ كتامه فسكر له الحاكم بامر الله ابو علي منصور العزيز
وتحرز منه ابن دواس وامتنع من دخول القصر اولما الحاكم الى
الموكب وعلى ظهر الطريق فلما استدعاه تاخر عنه واعتذر اذا
لقيه فلما طال ذلك انكر عليه الحاكم ما صنعه فقال له قد خدمتك يا مولاي
وخدمت اباك ولي عليكم حقوق كثيره مثلها ادعي وروعي وقد قام
في نفسي انك تريد قتلي فانا مجتهد في دفعك بغايه ما يمكنني وانك حاجه الى
حضوري قصود فان كان باطن رايك مثل ظاهره فدعني يا جلتي فانه
لا ضرر عليك من تاخري وان كنت تريدني سوءا فلا تقتلني في داري
وانا بين اهلي واولادي اولي من ان تقتلني في قصرك وتطرحني للكلاب
تاكل لحمي فضحك الحاكم وانصرف عنه وانعم ان الحاكم بوحشه بينه
وبين اخته السيده العزيزه سيده الملك فراسلته حتى اصلحت به
وانعم على اهل الحاكم واقامه ابنه في الخلافه موضعه وان يكون ابن دواس
صاحب الجيش وشيخ الدوله القائم بها ووقعت له ولايه السيادتين
وهي جهايه مصر وخمسين الف دينار اقطاعا وعشره الاف دينار
صله وعشره افراس بمراكب ذهب وبايه قطعه ثيابا فاخره وسيفا
محلى بذهب مرصع بجوهر واحضرها عبدين فقبلتها لقبل الحاكم
فقبلاه كما قد ذكرنا ترجمتها واحضراه اليه فحمله الى سيده الملك
فكتمت امره ونعمت الى ابن دواس ثيابا كسوه ومالا من عبيدنا
وفادت اليه خمسه افراس بمراكب الذهب فاستد عنه بعد بعد
الحاكم بخمسه ايام وامرنه ان يركب في اليوم الرابع وفعله ومعه
كلامه الى باب القصر فركب في اليوم الرابع ووقف بكلامه حتى تعالى
النهار فاستدعنه الى مجلسها وقد احرقت ابا الحسن على باب الحاكم وقالت
له العوام في الليل هذه الدوله عليك وبدبرها موكول اليك وهذا
الصبي ولدك ينبغي ان تنتهي في الخدمه الى غايه وسعك وتبذل فيها كلما
عندك فقبل الارض وشكر ودعا ودعا بالاخلاص في الطاعه
وبلوغ ما في القدره والاستطاعه وخرج بالصبي الى الناس وقد لقب

حسن بن علي بن دواس

الظاهر لاعزاز دين الله وكان اول من قبل له الارض ابن دواس
ومنع خدمه على الارض بين يديه وفعل الناس كذلك بعد فوادت
السيده ابن دواس ح فسر له وجعلت مصاد والمدبر على يديه فلما اكملت
ما اكملته واكلت اكلته احضرته وقالت له قد علمت ما بيني وبينك من
المواشج والعهود وانا امراه وانا ارى الملك لهذا الصبي وقد وفى الله
واحسن المعونه وانت زعيم الدوله والمقدم فيها وقد رايت ان تجرو عبدك
وارد اليك امر السيادتين مضافا الى الشرطتين واجعل رايك ح
الاموال والخزائن نافذا ورايك ح المدبرات معتمدا قبل الارض
وشاع هذا الحديث وركب الناس اليه وكسب له العهد بولايه السيادتين
في يوم مصمت وعلم عليه الطاهر وجمع الناس بحضور الخلع وسماع العهد
واحضر ابن دواس وسواعده الى القصر فخرج معتمد الخادم واطلسه
في صفه على باب الستر ووجوه الدوله بين يديه فلما تعالى النهار خرج
نسيم الصقلبي صاحب الستر والسيف ومعه مايه رجل من السعيديه
اصحاب الركاب وقال لابن دواس مولانا تسلم عليك وتقول
قد جعلك هو لا القوم اصحاب السيوف برسمك فقبل الارض ووقف القوم
فيما بين يديه وعاد نسيم فقالت له السيده اخرج وقف بين يدي
ابن دواس وقل له عبيد مولانا مولانا يقول لكم هذا قائد مولانا
الحاكم واعلم بالسيف وموالسعيديه بان تقتلوه فخرج نسيم
في عدد والصقالبه وفعلوا امونته به واحدا اثر ابن دواس ودخل
به الى السيده فوضعته بين يديها وامرت باخراج جثته فرميت
على باب القصر ولم يعرض فيه معرض ويفرق الناس

حسن بن عبد المجيد بن محمد بن معدن علي بن منصور بن نزار
ابن معد ابو سعيد بن محمد بن عبيد الله الامام ابو الخليفة امير
المومنين الحافظ لدين الله ابي اليمن كان عاقلا لبيبا وخرج عليه وحصه
بالقصر بوعد اخذه فقال اسوه وكان عاقبه عقوقا ان قبل وكان من
حين ان اباه الحافظ لدين الله عهد الى ابنه سليمان مات بعد شهرين
وكان اسن اولاده فرشح حسن لولايه العهد لاجل انه اسن من بقي
واخوته فلم يرضه ابوه لذلك وعهد الى ابنه حيدره وجعل الله النظر
في الظاهر فسوغ ذلك على حسن مع ما كان له من الاموال والبلاد والكثير
من المواشي والمراكب وصار له ديوان مفرد وقد عالنه وكاتب
الامراء والاجناد وعول على اعتقال ابيه واطلع الناس فيما بوعلهم
اليه اذا تم امره فاسدت اليه الاعناق وركب للحرب مواقعه اخوه
حيدره وصار العسكر وقسم فرقه مع اخيه حيدره وفرقه مع حسن
وهي الربحانيه والجيوشيه وحرق بينهما وقعه عظيمه في يوم الاربعاء لعشر
بقين من شعبان سنه ثمان وعشرين وخمسمايه بين العصرين قتل فيها من
الفريقين نحو العشره الاف رجل وفر حيدره الى ابيه فبعث الحافظ
الى حسن ليسكن الفتنه فلم يدخل اليه وطالبه بحيدره وصانع القصر وحصه
حصارا شديدا وصاح الجند يا حسن يا منصور يا للحسنيه وكانت
هذه اول مصيبه نزلت بالدوله لقتل عبد لا يسمح الزمان بنظيره مثلهم
واستحر القتل في الربحانيه بحيث لم يسلم منهم الا من القى نفسه في النيل
وراجعه القصر وصار الى حسن وماش العسكر وذعار الناس
وعرف فيهم الزرد وسماهم صبيان الزرد وجعلهم خاصته وكانوا
لا يفارقونه ان ركب سار واحوله وان نزل لازموه فلم يجد
الحافظ بدا من مداراته وولاه العهد بعده وكتب بذلك سجلا قرئ
بمملكة حسن بن الدوله وتصرف فيها ولم يبق للحافظ معه حكم وفصل
في القضاء سراج الذين ابا الشريا نجم جعفر وقيل ياطر
الدواوين الشريف معتمد الدوله عبد جعفر بن العساف وقيل
زمام المومنين وولي ابا عبد الله محمد بن هبه الله بن ميسر القضاء وقيل

في يوم الخميس لاربع بقين من رمضان وركبه بشعار الخلافه وبعته مولى عهد المومنين

جماعه من الامرا واقام غيرهم فاخذ منه الحافظ وحبسه وحبس طلبها
فاخرق ماوباشه ناموس القصر وهتك حرمته وصار يعيش على
ابيه واخيه واوباشه مع ذلك يحسن له كل رذيله فبسط يده في
اخذ الناس فيغير نت الخواطر وعزم من يعلم ابا الدوله على خلع الحافظ
وايخلافه وخلع حسن من ولايه العهد واجتمعوا بين القصرين وبعثوا
الى الحافظ يعلمونه ما يفعلونه فاعتذر اليهم وبعث الاستاذ دنى
الدوله استعاف الى الصعيد فجمع والربحانيه وغيرهم اعما لا يحصيهم
الا الله لمعاونتهم الامير حسن الحافظ فبلغ ذلك حسن فبعث اليه
جيشا عرمرما وخرج لما بلغ الحمحاف هبت ريح سوداء في وجوه
اصحاب استعاف فركبهم عسكر حسن فلم يفلت منهم الا القليل وعرف
الكرجي في النيل وقتلوا واخذ استعاف وادخل به الى القاهره على جمل
ووقف راسه طرطور احمر الى بين القصرين فرشق بالنشاب حتى
والى بين القصر العرى ايضا باستاذ اخر فقتلوه وقتل الامير شرف
الامرا فلما اشتد الامر بالحافظ تحيل على حسن بان الى الله بالقصر
وقعد فيها ما ولى ات على كل حال ولد ولو عمل كل منا لصاحبه
بكيد الاخر ما اراد ان يصيبه مكروه ولا يحملني قلبي وقد انتهى الامر الى
ان امر الدوله وسماهم وانك قد شددت وطابت عليهم وخافوك
وقد عولوا على الفتك بك فحذرك يا ولدي فلما وقف حسن على الورقه
قامت قيامته وقبض على اوليك عند حضورهم للسلام عليه وقتلهم
فاشتدت المصيبه بفقد اركان الدوله واعضادها وكانت اشد
والمصيبه بالربحانيه فعند ذلك تفرقت القلوب وعزم ورتب على
خلع الحافظ من الخلافه وحسن من ولايه العهد وكان ناج الدوله
بهرام الارمني قد فر من حسن وولى الغربيه فلما علم بغير حواطر جميع
الناس على حسن جمع الناس وسار اليه فسلك اليه العسكر ولم
يثبت مع حسن سوى الرجاله والجيوشيه وبعض اهوالهم والغز
الغربا فتجرد حسن في امره ولم يدر ما يصنع والجاءته الضروره الى ان
لحق بالقصر وصار الى ابيه قد اجتمع بين القصرين من الفارس

والراجل

والراجل عشره الاف فراسلهم الحافظ بانه قد ازال امر حسن وانه لا
يتصرف ابدا ووعدهم بالزياده فاقطاعاتهم فلم يقبلوا ذلك وقالوا
الامر لمن هو وما لم يتحقق الراحه منه والا فلا حاجه لنا بك ايضا
وخلع طاعتك واحضروا الاحطاب واشعلوا فيها النار واحرقوا
القصر وبالغوا في الاقدام عليه فلم يجد بدا من اجابتهم الى قتل حسن بعد
ثلاثه ايام ليقتله بيده بستر ودبر مع ابي سعد فرقد سقيته بعثها مع
عبده مرشد الصقالبي الى حسن فاكرهوه حتى شربها فمات في يوم الثلثا
مستهل عشر جمادى الاخره سنه تسع وعشرين وخمسمايه وجعل على سرير
واعلم العسكر بموته فلم يشقوا بذلك وبعثوا الامير المقدم جلال الدين
ابا عبد الله محمد حبيب راغب ليراه فدخل عليه وهو مسجى وعليه ملاه
فكشف عن وجهه وغمز حديده كانت معه في عينه وعاينه جيدا
وتيقن انه قد هلك فعادوا واعلموهم بموته فتفرقوا وكان حسن جبارا
مفسدا اراد قلب الدوله وهدم الاداب واخرب بسببه اكثر
الفساد وصادر الناس واخذ اموالهم واراق دماء عظيمه بغير حق
وفيه يقول ابو علي حسن بن مدبر محمد الانصاري الابيات التي قبلها

لهفات ما حسناء بين الورى حسنا ولم تر الحق في دين ولا دين
قتل النفوس بلا جرم ولا سبب والجور في اخذ اموال المساكين
لقد جمعت بلا علم ولا ادب قبيح اللوم واخلاق الجبانين

468

الحسن بن محمد بن اسمعيل بن عباد بويه ابو علي
المعالي القاضي المؤيد السعيد جلال الملك الاشرف ضياء الدين روى عن
ابي عمرو عثمان بن فورجه العبدوي الاندلسي وكتب ديوان الانشا بالعامد عبد
الموفق ابي الحجاج يوسف بن الخلال بعد قتل عمي ابن الخلال استنابه في الوزارة
وكان الديوان قد صار مقسوما بين ابن الخلال وبين القاضي الفاضل عبد
الرحيم بن علي البيساني فباشر الموفق نيابة عن ابن الخلال شركة للقاضي الفاضل
الى ان قدم اسد الدين شيركوه الى العامد وولي الوزارة للعاضد سأل
ان يعين له كاتبا مرتبا فاشار عليه العاضد بالقاضي الفاضل
قال العماد الكاتب في حقه ولم يزل يتدرج الى ان بنى شيركوه
الحضر ولهذا في الدولة المصرية مقدما مصدرا وبكر فضله حلف
حجاب الصون بخدرا ما احسن ثريا عنه خطا واثول براعته
خطبا وما امكن خاطر المنبر في سما النظر لفلك المعالي قطبا
ولما زالت الدولة جاء ابن عباد سيبويه وكاد يخفي ولوائه العلم
سيبويه فاواه القاضي الفاضل وعمرته منه الفواضل وناضل
عنه وحيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه ابن ايوب وزينه وهو
سهل العبارة سلسها مبتدع الاستعارة يختلسها كتابته مخلوه
مغسولة من كلف الصنعة مصقولة ولنظم ناسب نثره سلاسة
ونهجا درج لك قوله في عز الدين وهو في العز ومن ابيات

يا سيدا لا ملاذ غير مدافع والمنتهى منهم لاكرم منتهى
والكامل العز الذي اضحى له فضل التفرد بالكمال مسلما
وسمت محاسنك الزمان فلم تدع وصفا لاوصاف الانام توسما
وسمت مجاورة السما مناقب قد حلفت من حلفها الا نجما
ذعرت بها بيك اللبوث خوادرا وشنعر الملك الجسور عرمرما
ازرت خلالك بالحسام اذا مضى عند الضريبة والكلام اذا حمى
وشفعت فضل يراعة بشجاعة فعلت لك النصر العجل مغنما
لا غرو ان جر الجيوش مقدما وكان قد شهد الوقائع مقدما
شوقا الى المولى وارقب ايبا للقاء شوق سوف ينتضى ما

وكتب لشيركوه لصلاح الدين يوسف ولزم الموفق بيته مدة الى ان قدم الناصح ابو الفتح الكتبي الى مصر بكتب مرجعة بالجامع الازهر فصحبه الموفق وتوصل به الى ان استخدمه عند الامير عز الدين فوحشاه وسار معه الى دمشق فلما توفي حزن بعده الملك الظاهر غازي بر صلاح الدين يوسف ان ايوب وبوحه معه الى حلب عاد معه الى دمشق واقام بها في خدمته

حسن بن محمد بن حسن

السيد الشريف بدر الدين ابو محمد النسابه الحسني الشافعي حدث عن
الواديا شي والميدومي واستقر نسابه الاشراف بديار مصر وعمر
طويلا وولي مشيخة خانكاه بيبرس سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وتوفي
سنة تسع وثمانين وسبعمائة وقد قارب التسعين وله ذكر فيه مايمدح به الا
علوي

حسن بن محمد ابو محمد [illegible] الكاتب

ما راق عيشي بعد بعدك كله ولا عدم الجنان تالما
قسما لمدهج العيون جفنى فلا تعاد حتى تعود مسلما
وتوفي ببدشوه في اول شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وخمسمايه وهو
كاتب الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف وعمر يومئذ خمس
وستون سنة قال العماد الكاتب وكان من اعيان الكتاب وعقلائهم
سقلت به خدم كثيرة في الديار المصرية وخدم بديوان الكتابات بحريد
منذ بضع وخمسين وهلم جرا وكان مسكوا والطريقة سهلا الالفاظ صحيح
المعاني مستجيب الخاطر حسن الخط جميل المحاضرة وخلف بشاوا اخاره الله
ومن مصنفاته كتاب العلل في الكتابة الى الوزراء وله عدة رسايل

حسن بن محمد بن [illegible] الكاتب المعروف بابن الزرع في الاد
دومع اي ابو سالم احد اي الزرع مصر ٧ — هـ

وخلف اباكر محمد بن رائق على امور الحضرة ببغداد ثم سنة اربع وعشرين
وثلثمائة وجلس للنظر في المظالم عن ابن رائق وحضر مجلسه قاضي
القضاة والشهود ووزراء الحضرة وكتابها وكتب التكين الشوابي
وتصرف قدما فارس في اعمال جليلة واخر عمله كتابة امير الامراء
المطيع لله فحاضيا عدوه اثنتي عشرة سنة احدى وخمسين فكان المطيع
يوانسه واذا مشى في الدار يمشي معه ويحادثه ويضحك معه في
الوان غير ما يتعلق بالعمل ويعرض اليه المطيع بامواله فلما فسدت
امور الحضرة واقترض بنو السلطان لما خرج وبغداد الى مصر

٢٠٥٢

حسن بن محمد بن محمد الغوري قاضي القضاة حسام الدين
البغدادي محتسب بغداد قدم صحبة نجم الدين محمود وزير بغداد
في سابع عشر صفر سنة عشر وستمائة وخلع عليه واستقر قاضي
القضاة الحنفية بالقاهرة ومصر عوضا عن برهان الدين ابرهيم بن
ابن عبد الحق بن نامن عشر جمادى الاخرة منها فسار في القضا سيرة غير
معهودة من تسلطه بلسانه على الناس وتكلمه على الاعمال وفعله في قضايا
يستخرمنه فلما مات السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب واقام ابنه الملك
المنصور ابو بكر في السلطنة كتب الغوري ورقة الى الموفق ناظر الدولة وقد
تاخر صرف بعلومه يذكر فيها مساوئ [illegible] بط عافيه محش وشناعة
فبلغوا ذلك للسلطان فلم يكترث لما كتبه حتى ذكر للسلطان في دار العدل
بحضرة رفاقه القضاة والامرا عن الكتاب قباحة لم يكن فيها عن شبّ
فغضب السلطان من مشافهته بذلك وطلب بعد خروج القضاة الوزير
نجم الدين محمود وزير بغداد واشكى عليه الغوري ما صدر منه وانه لولا انه
رفيقك لضربته بالمقارع فطلبه الوزير وبالغ في تعنيفه وتوبيخه وعرفه
بغضب السلطان عليه ثم لما اقام الناصر احمد في السلطنة حضر القضاة
بجامع القلعة لبيعة الخليفة على العادة فجمع بعض زفوره المطبخ
السلطاني جمعا من رفاقه وهجم الجامع بهم فاقاموا الغوري من بين القضاة
ومزقوا ثيابه وخرقوا عمامته في عنقه وصاحوا بسببه وتناولوه
بالنعال يضربونه وهو يستغيث يا مسلمين يجري على قاض من قضاة
المسلمين مثل هذا فادركه بعض الامرا في عدة من المماليك وقبضوا على طائفة
من العامة فضربوا وحمل الغوري الى بيته بالصالحية مما هو الا
ان استقر به بارت العامة وانبحوا عليه البيت وهم جمع كثير
فكان يوما شنيعا وشرع القضاة في كتابة محاضر عما كان يفعله
ليشتوا فسقه وكانت انفسهم قد املات عليه حنقا لسوء افعاله الى ان
يليوا بالحكام وجراته عليهم فانه كان اذا اجلس بدار العدل ياخذ
المجلس بحدته مع السلطان بالترحي وينكت على القضاة ويضع منهم
واذا تحاكم اليه رجل وامراته قام في نصرة المراة ويصدر منه مع كل

هبة الله ابن ابرهيم

قباح منها ان امراه دخل بها ابوها اليه فادعت عاد زوجها عملج صداقها
وكسوتها فاذا امجم صداقها ٤ كل سنه دينار فامرها بكشف وجهها فكشفه
عن صوره جميله فقال لابيها يا مدمغ مثل هذى يزوجها بدينار كل سنه والله
يا مدمغ يستوفى منها كل ليله مايه درهم فقال لزوجها ما تحبس
تستغنى ان تكون هذى بهذا القدر والله انت ادمغ من ابيها وكان بكشر
من السخف بحيث انه قال للامير قوصور بحضرة الامر انه وهو يجيب
ببغداد وقف عاد كان حلوانى وعمل من دبس القصب سباطه بيضا
واخبره انه قصرها بالبيض فقال له وبلك تحمق انت انا عملت طارمه
سودا الى عشر سنين اقصرها بالبيض ما ابيضت وادعت عمل امراه
عاد زوجها حق وجب سه حبسه فامر بحبسه فقال وبلكم امرانى ح
سجن ببغداد يه حبس احصل لها يا فقال القاضى انت تحبس انا حبس
مرا ببغداد يه واشار لنفسه فاطلعها الى طبقه ٤ دار القاضى فاقا
عنده اشهاد كانت المحاكمه عنده بين الخصمين نحو مره كثره عليه
وتلبيكه الامور ودعى مره الى عقد نكاح بعض اولاد الامراء فظن
هو والقضاه والاثنان دون وسط البيت بالحرير المزركش فصعد القضاه
الكلوس عاد ذلك الا هو فانه جلس عليه وقال يا جماعه الجد اصعدوا
فعل هو لا يتركوا الكلوس عاد هذا الحرير واشتر يا لله العظيم لو قدروا
عليه لباعوه واكلوا ثمنه فضحك الحاضرون واشتد ذلك على القضاه
وكان يعاقب ٤ مجلس حكمه بالضرب وله اخبار قبيحه جدا فلما نهيا
الى الحاضر عليه قصدوا اراقه دمه فقام الامير طشتمر حمص احضر
نايب السلطنه ٤ حقه ح حكم الشيخ تقى الدين السبكى بسفره من ارض
مصر فاخرج ٤ سنه اثنين واربعين وسبع مايه
واستقر عوضه ٤ قضا القضاه الحنفيه زين الدين عمر بن عبد الرحيم
البسطامى

شاع بن سبا وهو عامر عبد شمس يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود ٤ الله اخا عاد وهو ابن آزر محمد بن
سام بن نوح عهد اليه ابوه عبد شمس بالملك وجعل لاخيه كهلان
ابن عبد شمس المشوه كما قدمنا ترجمه سبا فكان حمير اول
من لبس التاج الذهب ورثى اباه بابيات طويله وهى اول مرثيه
قيلت ٤ العرب واولها نجبت لؤمك ما ذا تفعل وسلطان عزك كيف
يزل جمع الجيوش وسار من اليمن بطا الامم ويدوس الارضين وهو
يوغل ٤ المشرق حتى ابعد يا جوج وماجوج الى مطلع الشمس ثم
قفل نحو المغرب فاتته قبايل من اليمن من ٤ هود الى عليه السلام
يشكون اليه ثمود بن عاثر بن ارم بن سام بن نوح وما نزل بهم من
ظلمهم وعسفهم ووافاه رسول اخيه بابليون بن سبا يستنجد عليه
لنصرته عاد بن حام فانهم لما اناهم موت سبا عتوا على مدينه مصر
واستعانوا باخوتهم بنى مازيع بن كنعان بن حام فاتوهم من الشام
وهى كانت منازلهم وبعثوا الى اخوتهم الحبشه اولاد كوش بن حام
وهم نزول على النيل الى بلاد النوبه فصاروا يدا واحده يريدون
خراب مصر فبعث حمير سفل ثمود من اليمن وانزلهم بابيله فنزلوها
وامتدوا من ابيله الى ذات الاصاد الى اطراف جبل نجد
فقطعوا الصخور ونحتوا من الجبال بيوتا ونزل حمير بدمشق ونصب
الحرب ٤ مازيع بن كنعان ح اثخن فيهم واجرى عليهم ٤ سهم الخراج
وفرض عليهم ٧٢ تاقه ٤ كل سنه يحملونها اليه فعرفت الحبشه من
ارض مصر ح نزلت حيث هى الان وسار حمير ٤ بلاد المغرب يوقع
بالامم ح بلغ البحر المحيط واجرى على القبط وهم بنو نبه الخراج
ورجع الى مصر بعد ما اقام ٤ بلاد المغرب مايه عام بنى المدن
ونحت الصنايع فمات اخوه بابليون بمصر فولى بعده ابنه امرو
القيس بن بابليون على مصر و ٤ ايام ذلك بكبرت ثمود ووطئت على
بنى كنعان وغيرهم من الامم المجاوره لها فبعث الله اليهم صالح بن عبيد
ابن شاهر بن عبيد بن هود بن عبيل بن عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح

رسولا فعصوه وعقروا الناقة التي سألوه ان يخرجها لهم من الصخرة
فاهلكهم الله بالصيحة وكانت كتابة حمير بالمسند وسمي بذلك لانه استند
الى نبي الله هود عليه السلام فامر في منامه بان ينزه الكتاب المسند
عن ان يرقم على الجدر والاعلام الا ينقشها على الاحجار بالحجارة وعلم
في منامه الخط الحميري وصورته: [illegible]
[illegible] ثم ملك الارض
باسرها وطال عمره حتى بلغ اربع مائة وخمسا واربعين سنة ومات وقد
اقام في الملك اربع مائة سنة فقام من بعده ابنه وايل بن حمير واستمر
الملك في عقبه وكان حمير اذا قعد في مجلس الملك قعد اخوه كهلان عن
يمينه واذا اتاه كهلان لطعام قعد الى جانبه ثم اتى بطستين وابريقين
فصب عليهما معا ادنى للايمن يمنه وللايسر يسره حتى يعم الغسل
جميع الجلساء فكانا اول من احدث في غسل الايدي طستين لليمين
والشمال واقتصر كهلان على ما حكم له به ابوه سبا وتسلم الا عنه
وملك الاطراف والثغور فقام به احسن قيام ورتب الولاة وسال
اخاه حمير في اعانته فامر له بالاموال والخيول والابل والطعام
والاسلحة والروايا ونحو ذلك وتقدم الى اهل المملكة بامتثال ما يامر
به كهلان فندب كهلان الى ارض الحجاز جرهم ولفيفها وولى عليهم
سيدهم هني بن بحر بن جرهم بن الغوث بن يشدد بن سعد بن جرهم بن
قحطان بن عابر وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا امره وقسم عليهم الخيل
والعدد والسلاح والزاد والروايا واعطاهم وكتب لهني بن بحر كتابا
الى ساكني الحجاز من العمالقة وهب وسعد بن هزان الاولى وبني مطر
وبني الازرق وغفار بالسمع والطاعة ودفع الاتاوة فكان كتابه
عهدا الذي كتبه لهني بن بحر

الا يا كريم كهلان عن امر حمير لعامله هني بن بحر بن جرهم
الى من باعراض الحجاز محله من الناس طرا من فصيح واعجم
على ان هنيا البس يعصا وانه لديهم لذو امر اثير مقدم
والا فلا يلحون الا نفوسهم اذا امتنوا بالعنبر وال العرمرم

فخرج هني بن بحر الى الحجاز بمن معه وولهما وتمكن بها حتى غلبت جرهم العماليق
الاولى على الحجاز ثم جهز كهلان الى ارض نجد عمانيا بن سمر الطايف الى حضن
والى ضربه فحدود اليمامة وندب الهميسع بن عاصم بن جلهمة الجديسي في
قوم من جديس الذين حلفوا باليمن ودار على ساكني هذه البلاد من اهل
الوبر وامرهم بالسمع والطاعة وكتب لهم والى ساكني نجد من ظاهرة
العمالقة وعبد الاولى وعبيد بن جحم كتابا وهو باسمك اللهم
من ابن سبا كهلان عن امر حمير الى اهل نجد للهميسع بن عاصم
على ان لا يعصى الهميسع وانه يطاع وتعطى الخرج خرج السوايم
والا فلا يلحون الا نفوسهم اذا ما منوا بالجيل تحت الصفا عمر
فسار الهميسع في جديس حتى توسط بلاد نجد ما بين اليمامة وجبلي طي والطا
وملكها واخذ من اهلها الاتاوة وانفذها الى كهلان ثم دعا كهلان بعمرو
ابن جحدر احد من حلف باليمن من ثمود وغاثر فجرده الى تيما فالوادي فخيبر
الى اذرعات ايلة وعقد له لواء بيده على ساكني تلك البلاد من ثمود وزهير
ابن عمليق وكان كتابه من ابن سبا كهلان عن امر حمير الى ساكني الوادي
على طاعة منهم لعمرو بن جحدر وللقبيل كهلان والملك حمير
ودفع الاتاوات التي يسالونها الى عامل عمرو الهمام الغضنفر
والا فلا يلحون الا نفوسهم اذا ازارهم بالبيض والسمر عسكر
فسار عمرو وقطن تيما وقال ان حمير توفي لسبع مائة واثنين واربعين
سنة مضت من الطوفان ويذكر انه لما احتضر قال لابنه وايل بن حمير
وقد اقامه في الملك بعده وانزله قصر غمدان يا بني اذا احتجب الثرا
وغم الضريح ولكن احملوا الى بنقا في هذا الجبل جبل عيفقر ثم اقعدوني
فيه ففعل به ابنه وايل ذلك وكان حمير اول من جعل في معاده وضع
ابنه وايل معه جميع الامته غيبة وانفة ان يلبسها احد من بعده وكتب في
لوح من رخام وعلقه عند راسه هذه الابيات

غبر العز نجح مثله مرح هنه بعد الاقامة والاسامة تقبر
وارا شد هذا الا نطيش بهامه دري فانية في العالم حمير
قبر الندا والجود عند بحلة والنجم بادفيهم لم يغبر

يا من راى صرف الزمان مصورا بغدر وعلا الاناة والاعمام
غدر الزمان بعهد ملكك وانقضى لعبد شمس قبل ذاك وسام
وامنت دهرك بالمنا وخطوبه بالغدر دانيه اليك رواى
كم المنون عازما بك بغتة فغدوت مرتحلا بغير زمام
يتكوان مروا عليك وقلما يغنى البكا عما مضى الايام
ولانت بعد حلوله مستيقظ من ضنك فاقة لفصل مقام

عمر

انت لمنتهى المعالى جمة والغواصح ثاويا في عمقر
ويقال ان اولاد حمير هم وابل والعدد في بنيه ومنهم عامة التبابعه
وملك وعامر وعوف وسعد وعمرو فولد وابل رحمير السكسك
وربعين الاكبر واوزاع وذا الكلاع وولد مالك بن حمير قضاعة
مالك رحمير وهوازن والعقو والاسطود ويعفر وولد عامر بن حمير
دهمان وولد دهمان يحصب وولد سعد رحمير الشلف وانعاء وولد عمرو
ابن حمير الحرث وذو ارعين الحرث وولد السكسك رواببل رحمير
زهران رسكسك وانما كانت الممامه وولد يعفر مالك رحمير العافر
وشوعب وريب وخيوان وولد شعبان اقهوب وولد اقهوب
قهبان وولد مالك رحمير قضاعة ومالك هو ولد قضاعة عمرو وهو كلب
وبن رحلوان رالحاف رقضاعة وحولان ومنهم نو عمرو رقضاعة
وتنوخ وبلى وراسب ونهداو عذره وجهينة نو اقضاعة ويقال
ان حمير لما جاوز مايه سنه من عمره قال

ملكت من عدد السنين مئيه والملك عمر ذريعه الايام
وارى الشباب يميل في لهو الصبا ومع الشباب عوابه الاثام

فلما بلغ من عمره مائتي سنه قال

سائلت عن مائتين ملكا بادحا والعمر لا يتوسع الاعوام
قالوا الحميمة مجدوبة والغيث لا يحفى عن العلام

فلما بلغ ثلاثمائه سنه قال

لما بلغت من السنين ثلثه كان الذي امضيت كالاحلام
والعمر مذاب والمشيب كلاهما يتسابقان الى المحل حمام

فلما بلغ اربع مايه سنه قال

وبلغت من ذي اربع ملكتها عوصا من الايام بالاسقام
هيهات من حكم الخلود فقد ابان لي اخلاقا حاكم الحكام

فلما بلغ اربع مايه وخمسا واربعين سنه قال وقد جمع بنيه يا بني
انصحوني على الاموات لا كثير منتظرونه في صباحا وانتظروني
مساء وقد حل لا كثير منتظرونه واني الوقت وامري لكم بادوا يد وانشد

يا من

النضيل الحراني ؟

حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل ابو الثنا التاجر من اهل حران رحل في طلب الحديث وسمع الكثير بالشام والعراق ومصر وخراسان وكتب بخطه وحصل النسخ وكان فيه فضل وادب وتقول الشعر سمع ببغداد ابا العز بن السمرقندي وابا بكر الزاغوني وغيرهما وبالاسكندرية الحافظ السلفي وكان صدوقا حسن الطريقة ومن شعره فيمن تزوج عميا قوله

قالوا تزوجت عميآء فقلت لهم
ما في تزوجي العميا من عيب
اقل ما في عمى العمى فايده
ان لا يطالعني من مطلع الشيب

وقوله

سئل المرء في الافاق يكسبه محاسنا لم تكن فيه بلدته
اما ترى بيدق الشطرنج اكسبه حسن المسقل فيما فوق رتبته

ومولده بعد ستين يوما من سنة احدى عشرة وخمسمايه وتوفي بحران يوم الاربعا الثاني والعشرين في المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسمايه وجمع تاريخا لحران

حمزة بن احمد الباد الملقب هادي المستجيبين الزوزني
العجمي ظهر في اول سنة عشر واربع مايه واظهر الدعا الى الحاكم بامر الله
الى على منصور ولازم الجلوس في المسجد الذي كان عند بستان ريدان
بظاهر القاهر خارج باب النصر ولقب بهادي المستجيبين فاجتمع
اليه جماعة وغلاه الاسماعيلية وصار الحاكم اذا ركب الى تلك الجهة
خرج اليه من المسجد وانفرد به ووقف الحاكم له راكبا فحادثه طويلا
واستمر الامر على ذلك الى اليوم الثاني عشر من صفر سنة عشر
واربع مايه فاجتمع حماعة واصحاب حمزه على خيول وبغال ودخلوا
الجامع العتيق بمصر وهم معلنون بمذهبهم فثار العوام وقتلوهم
شر قتل فحنق الحاكم على اهل مصر وسلط العبيد فاحرقوا مصر
وذكر بعضهم ان محمد اسمعيل الدرزي العجمي الداعي قدم الى مصر في سنة
ثمان واربع مايه واتصل بالحاكم فدعا الناس الى القول بالاهيه الحاكم
واعلمه انه قد صار له رجلين الاتراك وقتلهم وبارته بسبب قتلهم فسنه
مده ثلاثه ايام قتل فيها جماعة من الدرزيه فطهر بعد ذلك حمزه احمد
العجمي الداعي ولقب بالهادي وسكن مسجد شرود ودعا الناس الى
مقاله الدرزي المتقدم ذكره وبث عدة دعاه بارض مصر والشام
ودعا الى الرخصه والاباحه وفسخ في نكاح المحارم من الامهات
والبنات والاخوات واسقط التكاليف الشرعيه من الصلاه والصوم
والحج فاستجاب لدعاته خلق كثير وعنى الحاكم بحمزه هذا لحاف حمزه على
نفسه واسبغ عليه من الحاكم بسلاح كثير علقه على باب المسجد فارتفع قدره
واختص له خاصه لقبهم بالقاب عديده ولقب احدهم بسيف القدره
وجعله رسوله في اخذ البيعة على الاعيان فلم يقدر احد على مخالفته
ومن حمزه هذا ظهر مذهب الدرزيه وانتشر بنواحي التيم وشرق
صيدا وجبل بيروت وما جاوره من بلاد الشام وقال ابو بكر احمد
عمار بن ثابت الخطيب البغدادي الحافظ ظهر في ايام الحاكم رجل يسمى
نفسه هادي المستجيبين ودان بدعوى الى عباده الحاكم وحكى عنه انه

وصرح بحلول الاله سبحانه فيه

اجاره وسلطه على

الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي كان سكنا
ابو الفضل عبد الواحد بن احمد بن الحسن بن احمد بن عبد الله بن احمد بن
عبد الله بن ابي الفتوح الاسدي الشافعي

حمزه بن احمد

سبب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصوغ على المصحف وساق البواد
يدعوهم الى ان قتله الله بمكة فكتب رجل من الصوفية كان يكنى ابا الوفا من مكة
الى ابى الفتح بن ابى الفوارس البغدادى الحافظ يشرح له قصة قتله وذلك فى
سنة عشر واربع مايه فذكر ابو الوفا فى كتابه ان المسمى بهادى المستجيس
وصل الى مكة واجتمع مع ابى الفتوح امير مكة فنزل عليه فراه المجاورون
يطوف بالكعبه فصوا الى ابى الفتوح وذكروا له شانه فقال هذا قد نزل عندنا
واعطيناه الامان فقالوا ان هذا سب النبى صلى الله عليه وسلم ويصوغ على المصحف
فسأله عن ذلك فاقر به وقال قد تبت فقال المجاورون ان توبة هذا لا تصح وقد
امر النبى صلى الله عليه وسلم بقتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة وهذا لا
يصح ان يعطى الامان ولا يسمع الا قتله فدافعهم ابو الفتوح عنه فاجتمع
الناس عند الكعبة وصحوا الى الله سبحانه وبكوا وكان من فضل الله تعالى ان الله
تعالى ارسل ريحا سوداء اظلمت الدنيا حتى تخلت الظلمة وصار على الكعبة وفوق
استارها كهيئة الترس لا يبصر له نور كنور الشمس ورشق الكعبة
نحو القامة فلم نر ذلك من الليالى ونهارا قال كاتب الكتاب الى ابن الفوارس
وكتب هذا الكتاب وذكر الامور على ما له عند سبعة عشر يوما قال ابو
الفتوح وذكر امر ما المسمى بهادى المستجيس وغلامه لما كان بصحة مغرب
الى باب العمرة فضربت اعناقهما وصلبا ثم لم يزل المجاورون يرجمونهما
بالحجارة حتى سقطا الى الارض فجمعوا لهما الحطب والعظام واحرقوهما
وكان كتاب ابى الوفا الوارد بهذا الى قراءة حلقة الحديث بحضرة ابى
الفوارس سنة اربع المجمعة ع طامع المهدى

حمزه

بن اسعد بن المظفر بن اسعد بن
حمزه الصاحب عز الدين ابو يعلا مؤيد الدين بن مظفر الدين بن الوزير مؤيد
الدين القلانسى الدمشقى ولد سنة تسع واربعين وسمايه سمع بن ابن عبد
الدايم والرضى بن البرهان وابن ابى اليسر وحدث بدمشق والحجاز ولى
مصر غير مره ولما ولى الامير حسام الدين لاجين نيابة دمشق الايام
المنصورية قلاوون صحبه فعندما استقر نايب السلطنة بديار مصر ايام
سلطنة الملك العادل كتبغا قدم عليه بمصر فيمن قدم من اعيان دمشق
لاربع بقين من المحرم سنة اربع وتسعين وستمايه فاخر هدية واكرمه واعاده
الى دمشق وقدم اضاف سنة ست وسبع مايه وعاد الى دمشق
شهر رمضان بعد ما خلع عليه بطرحه فلما كان فى ذى القعده
لبس خلعه وزاره دمشق وكتب تعليقه الجناب العالى كاتب النايب
تعطيما له فاستمر الى ان وقع الامير كراى نايب الشام الحوطة عليه
وعلى عياله فى يوم الاحد سابع شهر رجب بسلة حلى عشره واستمر محبوسا
شهرين هو وحواشيه فى التوسيم واد عى عليه بوضع ملكه وقاسى
شدته الى ان قبض السلطان على كراى افرج عنه من الاعتقال ثم
اعيد الى الاعتقال بعد غده فاقام زياده على عشرين يوما فلما ولى الامير
جمال الدين اقوش نايب الكرك دمشق وصل اليه مرسوم باعفايه
من الوزاره واستقر فى كاله السلطان فسار الى القاهره وعاد
منها بعد شهر الى دمشق ومعه كتاب السلطان بانه ماف بجاه وكالته
وار المضاه بخزينه وسمعوه كلامه والانكار لما ثبت عليه فى
ايام اعتقاله ثم خلع عليه فى سابع عشر ذى الحجه سنة اربع عشره
وسبع مايه واستقر ناظر الخاص بدمشق

وتوفى يوم سادس عشر ذى الحجه سنة تسع وثلثين وسبع مايه
وكان رئيس الشام وعلم اعيانها وعين اعلامها دار اياد ومصيره
ومكارم وتجارب قد عركته الحوادث وقالب الاول وعرف مرها
مع الحزم والهمه والخبره والذكاء والمعرفه ورصانه العقل وتحرى الصواب
وكثره المهابه والحرمه والوجاهه بمصر والشام بحيث لا ترد شفاعته

حسين بن محمد بن اسعيل الشيخ نجم الدين بن عبود القرشي كان
له وجاهة في الدولة الحسنية بالجبين بسببها ان الملك الاشرف
خليل بن قلاون لما قتل قرا الامير حسام الدين لاجين واختفى بجامع
احمد بن طولون ثم راوده ابن عبود هذا من القرافة فلما سلطن
رفع محل ابن عبود ونوه به فتردد اليه الاكابر من الامراء وغيرهم
واتقن عماله واوقفه وعمل بها الاوقاف العظيمة وتقرب الناس له
بكل ما يريد ونفذت اوامره وقبلت شفاعته وقصده الناس لجميع امورهم
وعرف بالعصبية والمروءة وانه اذا قام في شيء لا يرجع عنه وكان
جسورا مطرقا السعي في بلوغ مقاصده وهو الذي قام في ولاية الشيخ
تقي الدين محمد بن دقيق العيد قضاء القضاة وما زال يحرضه حتى مات يوم
الجمعة مالك عشرين شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وقد اناف
على السبعين

ولا مراسمه ولا تخطاه احد في مجلس فيجلس فوقه وكانت سعادته عظيمة
وامواله جمة ما بين صامت وناطق وعقار واثاث كثير اوقفهم
في الجامع وغيرها

الحسين بن محمد بن عمير بن زرعة ابو عبد الله بن ابي زرعة الدمشقي قاضي
مصر والشام وابن قاضيها وولي قضاء دمشق بعد عزل ابن زبر يوم الاحد
لعشر بقين من ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وتوفي يوم الاحد
لعشر بقين من ربيع الاخر سنة ثلث عشرة وثلثمائة وصلى عليه ابو بكر
الشواربي بكتابة اليه من بغداد فلبس سواده وجلس في الجامع العتيق
واستخلف العقبة ابا بكر محمد بن احمد بن الحداد وذلك في سلخ ربيع الاخر سنة خمس
وعشرين وجمع له الحكم بمصر والاسكندرية والرملة وطبرية ودمشق
وحمص واعمالها وكان ينظر في المواريث ودار الضرب والاحباس
واستكتب في الاحكام ابا محمد الحسن بن عبد الرحمن بن اسحق الجوهري
واستكتب لكتابة السلطان ابا يعقوب الخنوري وابا القسم الدمياطي
واستقضى في الاحباس وعزجاسه وكان يجلس في الجامع كل يوم سبت
ولا يسمع الشهادات ولا يعدل احدا الا في الجامع وكان حاجبه يوسف
ومنطقه قضت له بمصر احكام كثيرة وعدل جماعة كثير من وجوه مصر
ومن الاشراف فيكره ابن الحداد في مراجعته في الكلام فانصرف معرضا
وهو يشد تبغكاد عني عليها غشاوة فلما انجلت وطئت بعض الوهاد
وما زال اقصيتني من ضراعة ولا افتقرت نفسي الى من يضمها
وجلس في سنة وانقطع عن ابن ابي زرعة فتطاول جماعة لخلافه بدل
ابن الحداد وكان يجلس بنفسه للحكم غدوة وعشية خفاظا لابن الحداد
ولبريد عناه عنه فتوسط بينهما ابو محمد الحسن طاهر الحسيني عم ابي
جعفر مسلم وجاء ابن الحداد عشية الى منزل ابن ابي زرعة وكان في
علو داره فصعد ومضى الى صفة مجلس بها واستند على ابي محمد وابن الحداد
فلما رآهما قام وبلغهما وكان قد كان يدخل عليها فيقوم ابو محمد الحسن له
فاستحسن هذا من فعل ابن ابي زرعة واخذ ابو محمد في اصلاح ما بين ابن
الحداد وبين ابن ابي زرعة حتى اصطلحا فقال ابن ابي زرعة ما كان بدلنا من
نصيب لشيء بدلك الا حتة خلتي ابن الحداد والله ما اعدها الا والدا فانكب
ابن الحداد عليه يقبله وعاد الى حاله حتى فرق الموت بينهما ولم يكن بحال ابن

ولي عصر سنة خمس وعشرين وثلثمائة

ابو محمد عبد الله احمد

وركب وبين يديه
اصحاب الشرط جانكا
الاخشيدي وابو
الحسين قد ركب عن يمين
وركب كتابه على البغل
وهو

عبد الله حكيم
صرفه عتيق عبيد
ومحمد ابو هدبر
زرقان و

عبد الله رضي الله عنه

الحرث بن اسد الابيض الاسود بن نافع ابو عبيد بن عقبة بن رافع
الفهري ابو القسم روى عن عبد الله بن وهب وروى عنه ابو يعلى الموصلي توفي
بمصر في جمادى الاخرة سنة ست وسبعين ومائتين بعد ما اسن

الحرث بن اسد بن معقل الهمداني ابو الاسد يروي عن شريك
بكر وغيره وروى عنه النسائي وابن ابي داود وابن حبوصا وابن هم
ابن معوذ الصواف وهو اخر اصحابه وثقه النسائي وتوفي يوم الثلاثا
لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين ومائتين

الحرث بن اسد الافريقي صاحب مالك بن انس توفي سنة عمان
ومائتين

الحرث بن اسد العنتكي البصري ابو عمر قدم مصر وحدث عنه ابن
ابن عمر صالح توفي في ذي القعدة سنة عشر ومائتين

الحرث

الحرث

الحرث بن اسد الخراساني ابو عبد الله المحاسبي الواعظ الزاهد
صاحب التصانيف في الزهد والرد على المعتزلة وغيرهم وكان من اهل
العلم والعمل والورع والمعرفة بالله تعالى وكان يقال له ابو عبد الله
الحرث المحاسبي لانه كان يحاسب نفسه على كل خطرة تخطر له
وكان من اهل بغداد وسكن البصرة ثم انتقل الى بغداد وكان
تلميذ ابي عبد الله بن كلاب وعنه اخذ الكلام وكان ابو العباس
القلانسي يقول ما رأيت على وجه الارض مثل الحرث المحاسبي
وكان يقول ما رأيت بعيني مثل الحرث المحاسبي وكان يقول
ما رأيت بعيني مثل احمد بن حنبل وكان احمد بن حنبل يقول
ما رأيت بعيني مثل الحرث المحاسبي وكان يقول ما رأيت بعيني
مثل نفسي وكان يقول ما رأيت بعيني مثل ابي عبد الله بن كلاب
وكان ابو عبد الله بن كلاب يقول ما رأيت بعيني مثل نفسي
وكان يقول ما رأيت بعيني مثل ابي العباس القلانسي وكان
ابو العباس القلانسي يقول ما رأيت بعيني مثل نفسي وكان
يقول ما رأيت بعيني مثل ابي الحسن الاشعري وكان ابو الحسن
الاشعري يقول ما رأيت بعيني مثل نفسي وكان يقول ما رأيت
بعيني مثل ابي علي الجبائي وكان ابو علي الجبائي يقول ما
رأيت بعيني مثل نفسي وكان يقول ما رأيت بعيني مثل ابي
هاشم الجبائي وكان ابو هاشم الجبائي يقول ما رأيت بعيني
مثل نفسي وكان يقول ما رأيت بعيني مثل ابي الحسين
الخياط وكان ابو الحسين الخياط يقول ما رأيت بعيني مثل
نفسي وكان يقول ما رأيت بعيني مثل ابي القاسم البلخي
وكان ابو القاسم البلخي يقول ما رأيت بعيني مثل نفسي
وكان يقول ما رأيت بعيني مثل ابي الحسين الصالحي
وكان ابو الحسين الصالحي يقول ما رأيت بعيني مثل نفسي
وكان يقول ما رأيت بعيني مثل ابي الحسين الخياط
وكان ابو الحسين الخياط يقول ما رأيت بعيني مثل نفسي
وكان يقول ما رأيت بعيني مثل ابي الحسين الصالحي
وكان ابو الحسين الصالحي يقول ما رأيت بعيني مثل نفسي
وكان يقول ما رأيت بعيني مثل ابي القاسم البلخي
وكان ابو القاسم البلخي يقول ما رأيت بعيني مثل نفسي
وكان يقول ما رأيت بعيني مثل ابي هاشم الجبائي
وكان ابو هاشم الجبائي يقول ما رأيت بعيني مثل نفسي
وكان يقول ما رأيت بعيني مثل ابي علي الجبائي
وكان ابو علي الجبائي يقول ما رأيت بعيني مثل نفسي
وكان يقول ما رأيت بعيني مثل ابي الحسن الاشعري
وكان ابو الحسن الاشعري يقول ما رأيت بعيني مثل نفسي
وكان يقول ما رأيت بعيني مثل ابي العباس القلانسي
وكان ابو العباس القلانسي يقول ما رأيت بعيني مثل نفسي
وكان يقول ما رأيت بعيني مثل ابي عبد الله بن كلاب
وكان ابو عبد الله بن كلاب يقول ما رأيت بعيني مثل نفسي
وكان يقول ما رأيت بعيني مثل احمد بن حنبل
وكان احمد بن حنبل يقول ما رأيت بعيني مثل الحرث المحاسبي
وكان يقول ما رأيت بعيني مثل نفسي

480

٤٦٢

الحرث بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ابو عضله
ابن ابي العضله الهاشمي امه حجيله بنت خزيمه بن الربيع الهذليه وقيل امه (؟)
ولد ووجد عليه ابوه العباس فلحق بالزبير العوام وهو بعض مغازيه فاقره
عنده وكلمه فيه فرض عنه وقال هشام بن الكلبي والهيثم بن عدي طرد العباس
الحرث فاتى الشام فاصاب الزبير وهو بمصر فلما قدم الزبير قدم به معه واتى
به العباس فلما راه قال له يا زبير حتى بالي عضله اوصلك رحمه عني وما
العباس وعمي الحرث بعده فعال حتى عمي كلا زعمت انه ليس لي والي لست ابنه
وقد عمتك عمي

الحرث

بن مسكين بن محمد بن يوسف ابو عمر
مولى محمد بن دينار بن عبد العزيز بن مروان بن ابيل مولى عباقة وقيل مولى
اسلام ولد سنة اربع وخمسين ومايه ورأى الليث بن سعد وسأله عن
العصير فقال هو حلال ما لم يشتد وإذا اشتد ولا خير فيه ليس له عن الليث
غير هذه المسألة وراية المفضل بن فضاله وتخلف سماعه مروى عن
سفين بن عيينه وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القسم واشهب بن
عبد العزيز ودون اسمعتهم وعدة اكابر اصحابهم وجمع كتابا فيما انفق
فيه رأيه ابن وهب وابن القسم واشهب وروى عنه ابو داود والنسائي
وعبد الله بن احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي وابو بكر بن ابي داود ومحمد بن زياد
جنيد وعبد الرحمن بن احمد بن محمد بن رشدين بن سعد وجماعة وكان فقيها
على مذهب مالك بصيرا في الحديث ثبتا عظيما في نفسه حافظا للمذهب وهو
احد قضاه مصر سئل عنه الامام احمد بن حنبل قبل ان يلي القضاء فاثنى عليه
خيرا وقال انه راه قال وما بلغ عنه الا خير قال وكانوا يتساهلون في الاخذ
عنه وقال ابو حاتم هو صدوق وقال ابن معين لا باس به وقال النسائي
ثقه صدوق وفي رواية ثقه مامون وقال ابن وضاح هو ثقه ثبت
وقال ابن يونس كان فقيها على مذهب مالك رأى انس احد الفقه عن ابن القسم وابن
وهب ورأى الليث بن سعد وسأله وكان مجالس نبيه في جميع صاحب مالك
وفقده حلقه بعد موته وقال ابو عمر الكندي وكان يفتي فقيها حسيبا
عاقلا ورعا زاهدا قال احمد بن نصر قال عرفت الحرث امام ابن وهب
على طريقه وزهادة وورع وصدق لهجة حسنات وقال ابو زكريا
الحرث بن مسكين خير من اصبغ وافضل واعقل من عبد الله بن صالح كاتب
الليث وكان اصبغ من اعلم خلق الله كلهم برأي مالك يعرف فيها مسألة
مسألة ومتى قالها ومن خالفه فيها وقال عبد الله بن عيسى بن عبد الله المراجي
في كتابه المسالك في نصر واتباع الامام مالك تقدم الحرث على الاقران
وساد على الاجواد امتحن فصبر وافتن فجاد وغفر روى عنه كاتب
المصريين وكان فقيها كبيرا الذي المذهب مصنفات فيها كتاب كبير جمع

وكان حمل مع من حمل
من مصر في محنة القرآن
حمله المامون فاقام في
السجن ببغداد الى ان
ولي المتوكل فاطلق
جميع من كان في السجن
فخرج ورجع الى مصر
وكتب اليه المتوكل
يعهد على القضاء وقال
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال احمد بن داود
نا عبد الله بن عبد الحكم
قال نا عبد الله بن وهب قال

قال احمد بن داود وكان
ابن وهب وكان عبد
الله بن عبد الحكم
قال نا الليث
قال نا ابو صخر

من بلاد مجلدات وله اختلاف الرواية عن اصحاب مالك يكون في مجلدتين وبقيته
بالمصريين واصحاب مالك وقال الخطيب كان بقاء الحديث فيهما على مذهب
مالك حمله المامون الى بغداد ايام المحنة وجمعه لانه لم يجب الى القول بخلق
القرآن فلم يزل محبوسا الى ان ولي المتوكل فاطلقه فحدث ببغداد ورجع الى
مصر وقال ابو عمر الكندي لما قدم امير المومنين المامون مصر بلغه ان الناس
بالغرما يرفعون على عمال مصر فلم يلتفت لهم ودس العمال قوما يثنون عليهم عند
المامون منهم ابو صالح الحراني وابن لهيعة فبعث المامون بالفضل بن
مروان واحمد بن ابي دواد الى المسجد فاوقفا ابو هبيرة بن سعد واحمد بن اسباط
وارسلا الحرث بن مسكين فسالوه عنها فذكر عنها شرا مما فيها فظهر ما
فاشهره الفضل بن مروان فانصرف الحرث الى منزله وخص المامون الى
الغرب ثم ان اسحاق شخص بالحرث اليه فدخل عليه يسمع فساله فاحسن بسو
السماع فيها فقال للحرث لا تتوجه الى البلاد واخرج وذكر في رواية اخرى
عن ابن يزيد بن يوسف بن يزيد قال قدم المامون مصر وكان بها رجل يقال له
الحضرمي يتظلم من ابن اسباط وابن تميم مجلس الفضل بن مروان في المسجد
الجامع وحضر مجلسه يحيى بن اكثم وابن ابي دواد وحضر اسحق بن اسمعيل بن
حماد بن زيد وكان على مظالم مصر وحضر جماعة من فقهاء مصر واصحاب
الحديث واحضر الحرث بن مسكين ليولاه قضاء مصر فدعاه الفضل بن مروان
فبينا هو يكلمه اذ قال الحضرمي للفضل سل اصلحك الله الحرث عن ابن
اسباط وابن تميم فقال ليس لهذا احضرناه فقال اصلحك الله سله فقال
الفضل للحرث ما تقول في هذين الرجلين قال ظالمين غاشمين قال ليس لهذا
احضرناك فاضطرب المسجد وكاد الناس يتواثبون فقام الفضل
وصار الى المامون فاخبره فاخذ في نفسه من ثوران الناس مع الحرث
فارسل المامون الى الحرث فدعاه فابتداه بالمسالة فقال ما تقول في هذين
الرجلين قال ظالمين غاشمين قال اهل ظلمك لك قال لا قال فعاملتها قال لا قال
فكيف شهدت عليها قال كما شهدت انك امير المومنين ولم ار قط ولا اراك
وكما شهدت انك عزوت ولم احضر غزوك قال اخرج من هذه البلاد فليست لك

بلاد

بلاد وبها قليلك وكثيرك فانك لا تعانيها ابدا وحبسه في راس الجبل في قبة
هو ثمة في خيمة ثم ان المامون الى البشر ودواحد معه فلما فرغ البشر ود
احضر الحرث فلما دخل عليه ساله عن المسالة التي ساله عنها فصرف
عليه الجواب بعينه قال فما شيء تقول في خروجنا هذا قال اخبرني عبد
الرحمن بن القاسم عن مالك ان الرشيد كتب اليه في اهل دهلك يساله عن قتالهم
فقال ان كانوا خرجوا عن ظلم من السلطان ولا يحل قتالهم وان كانوا انما
شقوا العصا فقاتلهم حلال فقال ابن تليس وما لك منكر ارجل
عن مصر قال يا امير المومنين لا الغفور قال الحق بدينه السلام فقال له
ابو صالح الحراني يا امير المومنين لغفوز لثة فقال يا شيخ شفعت ان نقطع
وجعل المامون يقول للحرث يا ساعي يردد ها فقال له يا امير المومنين ما
انا بساعي وان اذن لي امير المومنين في الكلام تكلمت قال تكلم فقال والله
يا امير المومنين ما انا بساعي ولكني احضرت فسمعت واطعت حين دعيت
ثم سئلت عن امر فاستعفيت فلم اعف بلا ما فلما راني انه لا بد لي من الكلام
كان الحرث عندي من غيره فقال المامون هذا رجل اراد ان يرفع له علم
بلاده خذ اليك السبيل الى ابي صالح الحراني وخرج المامون راجلا عن
مصر لثمان عشرة خلت من صفر سنة سبع عشرة ومائتين واخرج
بالحرث فخرج معه ابنه ابرهيم وكان ابرهيم رفيقا لي خالد اليماني في الجمل
فلما كانوا في مفرق الطريق الى طرسوس والى العراق امر المامون بالحارث
ان يذهب به الى العراق وبقي خالد الى الغرو وجئت امرة الحارث وسار
من مكة الى العراق واقام الحرث بالعراق ست عشرة سنة حتى مات
المامون والمعتصم والواثق فذكره لابن ابي دواد فقال ابن ابي دواد
يا امير المومنين هو حاضر قال ما ظننت انه حي فارسل الى الحرث وهو
يومئذ السلام نازل على الحسين عبد العزيز الجروي فقال ارسل حاجتك
قال احب ان تحملني الى سر من راى فقال ابن ابي دواد للواثق هو شيخ
ضعيف وخفت ان احمله فيموت قال فاكتب اليه يتوجه حيث شاء فقدم

مصر سنه اثنين وثلاثين ومائتين واعتم عليه اهل بغداد اشهرا فقده
خصوصا ابو عبد الحسن عبد العزيز الجزري فكتب الى سعدان زيد وهو
بمصر يسكو اليه ما نزل به لفقد الحرث وهي اخر كتابه هذه الابيات
من كان يسليه عن اخي ثقة فاني غير سال الخبر الاسد
وكيف ينساك من وداعته وموضع الشكاى الدر والولد
كنت الخليل الذي ارجو النجاة به وكنت في مكان الروح في الجسد
تعرقت بنا الاقدار واصطرمت بالوجد نار الحزن والكمد فاجابه
ايها الشاكي الينا وحشة من حبيب نائي عنا فبعد
حسبك الله انيسا فيه يا نفس المروات المروة سعد
كل انس سواه زايل وانيس الله في عز ابد
ولقد متعك الله به بضع عشر من سنين قد تعد
لو تراه وابا زيد معا وهما للدين حصن وعضد
يدرسون العلم في مسجدهم واذا اجنهم الليل هجد
واذا ما وردت معضلة اسند القوم اليهم ما ورد
نور الله به مسجدهم فهو للمسجد نور يتقد
فلما قام المتوكل في الخلافة ولى قضا مصر جعفر بن عبد الواحد الهاشمي
فكتب الى الحرث بن مسكين فعلمه قضا مصر وكان قد ذكر عند المتوكل
فاثنى عليه وذكر عنده لقضا مصر عيسى بن الهيعة فقيل له ايد الله
يا امير المومنين في المسلمين ان عيسى مشتهر بالسطرنج فقال من تروا
توليه قيل له رطل يعرفه امير المومنين وهو الحرث بن مسكين قال
اكتبوا بولايته فورد عليه الحرث كتاب يعلمه القضا وهو يومئذ
بالاسكندرية فلما قراه امتنع من الولاية فجره اخوانه على قبوله
وقالوا نحن نقوم بين يديك فقعد للقضا بالفسطاط وجلس للحكم في مجلس
القضا من المسجد الجامع في يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الاولى
سنه سبع وثلاثين ومائتين واستكتب محمد بن سلمة المرادي وولى عما

اموال

اموال السبيل والغيب فحمله اصحابه على ان كشف عن القاضي الى بكر محمد بن
الليث فامره وكان يوقف كل يوم بين يديه ويضرب عشرين سوطا ان
لم يخرج عما وجب عليه من الاموال التي كانت تحت يده فاقام على ذلك اياما
حتى كل الحارث عن ذلك وقيل له لا يجب للقاضي ان يتولى مثل ذلك وانه يصبح
بالقاضي فعله فجاء عنه وترك مطالبته ودعى الحرث الى لباس السواد
وهو يومئذ شعار الدولة العباسية فامتنع من لبسه فحمله اصحابه
سطوة السلطان به وقالوا له ايجال انك من موالي امير المومنين فاجابهم الى
لباس كساء اسود من صوف وقيل بل استمر على الامتناع فكتب الامير
الى المتوكل بذلك فورد كتابه ان لم يلبس السواد فاخلع ورقبته فامر به
الوالي ان يحضر بين يديه ليعثر به اليه فلقيه محمد بن سعيد والرسل تترجمه
وقد قيل له قد نام منه وقال له ما اسمك لا يهولنك ما ترى فان ابرهيم عليه
السلام اسلمه اهل الارض فلم يضره ذلك لما كان الله له فاعجبه وقال
احييتني يا حي بهذا الكلام فاحياك الله سعيدا واقراه الوالي كتاب
المتوكل فامتنع من لباس السواد فقال شيخ من ناحية المسجد ان الشيخ
رأسه يلبس هذه الثياب العرجية الى تعمل باليمن فقال الحرث قل الى
رعاتها البسها فقال له الوالي فالبسها قال اما لا فامتنع فقنع منه بذلك وكتب به
الى المتوكل وحلف عنه فاتاه قد مات وكان الحرث قعد امن سطوته فكان
يحمل محبرته الى المسجد الجامع وكان يتكلم حسنا مترسلا وامر الحرث في
ولايته باخراج اصحاب ابي حنيفة واصحاب الشافعي من المسجد وامر
بنزع حصرهم من المسجد وان لا يعلم المؤذنين من الاذان ومنع قوما
والانصار ان يدفع اليهم من طعمة رمضان شيء وحول يعلم المؤذنين
الى غربي المسجد وبلط زياد عبد الله رباط الى في المسجد واصلح
سقوفه وغ سقايه في الجانبين وامر بنيان درجه ملاصقه لدار
الضرب ليتسع الناس بها وحفر خليج الاسكندرية ونهى عن بقبيل
المصايد فيما يحتاج الناس ومنع من الدعا الحمايد وضرب فيه وضرب

وقف

وقال اصلح الله القاضي انى سهدت اليوم شهاده وقع قلبي منها شئ لست احقها فا
الحرث الشهاده وبلغ اصحاب مسايله ذلك فعالوا افلت يونس من ايدينا
ودخل الى الحرث رجل فخاطبه بشئ فقال له الحرث من شهد لك قال محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم فقال له الحرث قل له ان كان رجلا فليات وليشهد
فقال رجل من اهل العراق ما اعجب امركم يا اهل مصر يكون سليم الاسود
الخادم معدلا فيكم ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم مجروح فسمعه سليم فقال
له ما هذا الى لم اخر اباه شيئا ولم ادع ما ليس لى وكان الحرث قبل سليما لغير
شاهد شهد له وقال اباه عارف وكانت عجوزا لها مورث في دار
تغصبته وكان مالك بن سيف التجيبي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم يشهدا
لها فشهد لها مالك عند الحرث وافامت المراه تحلف اليه زمانا للدار
لها في احصار محمد بن عبد الحكم وحارث يمتنع من احضاره فلما تيقن انها
مظلومة ولم تتم لها الشهاده بعث من قوم ذلك المورث من الدار وقعوا
بخمسين دينارا فدفعها الحرث الى المراه حتى لا تحضر ان عبد الحكم وقعوا
وكيل السيده في دار من دورها فحبس الحرث عاد وكيلها ما خراج
الدار من يده الى خصمه فوقع ذلك الى العراق فورد الكتاب عما عنبسة
اسحق الامير فيه وذكر الفضل بن مروان ان الحرث بن مسكين لم يزل
معروفا بالاجراء على السلطان والمعاندة لاسبابه في ايام المامون
وان امير المومنين ايده الله امران يكتب اليك بارفع الفضل بن مروان
من ذلك وان تعلم الحرث ان مقام وكلاجهه امير المومنين في ضياعها
ودورها ومستغلاتها بمصر مقام من يحوطها ويحفظ اموالها ويامر
برد الدار التي كانت في ايدي المعروف بعمار عبد الرحمن الموصلي الى
ايديهم كما كانت قبل عرضه فيها وترك النظر في شئ عما في يدي وكلا
امير المومنين من الضياع والدور والغلات بمصر والاعتراض عما اولئك
الوكلا عما يوهن امرهم او يطمع في شئ مما في ايديهم من حقوق امير
المومنين ويومر بالتقدم الى الحرث في ترك النظر في شئ من الضياع

القرا الذين يقرون بالالحان وكشف امر الصاحف التي بالمسجد الجامع
وولى عليها امينا من قبله وهو اول القضاه فعزل ذلك وترك تلقي الامرا والسلام
عليهم ولا عزل من رجل امراته ونفى وضرب الحد في سنام المومنين
عايشه رضى الله عنها وتهدد بالرجم وقتل نصرانيا سب النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ان جلده الحد وامر بضرب عنق رجلين نصرانيين شهد عندهما
ساحران وكانت بينه وبين مسلمة بن عبد الله الامير في ذلك منازعه وهدم مسجدا
بناه خراسانى بين القبور ولم يكن في ولايته خلا سوى في ست ايام القضاه
فان امره لم يجز عما استعامه من اجل انه دفع مفاتحه لاخيه محمد بن مسكين
ولابرهيم ايوب لبحر جامنه شيا فاتهم ابرهيم انه سرق منه نحو من الف
دينار فكتب رقعه الى الحرث بالطعن في ولايته فاستدل بكتابه واعوانه
وغيرهم وشهد عنده رجل فقال له ما اسمك قال جبريل فقال له لقد ضاقت
عليك اسماء ادم حتى تسميت باسم الملكه فقال له الرجل كما ضاقت
عليك الاسماء حتى سميت باسم الشيطان فان اسمه حارث وفي روايته ان رجلا
تقدم اليه في خصومة فاداه رجل باسمه وكان اسم اسرافيل فقال له
الحرث ما حملك على ان تسمي بهذا الاسم وقد قال صلى الله عليه وسلم تسموا
باسماء الملايكه فقال له فلم تسمي باكبر انس وقد قال الله تعالى وناديوا يا مالك
ثم قال والله لقد تسمى الناس باسماء الشياطين مما عيب ذلك بعد الحرث
وتقال هو اسم ابليس لعنه الله وحضر الحرث جنازه فجمع من وجوه
مصر وفيهم يونس بن عبد الاعلى فاخذ يونس في كلام الزهاد والحكماء
عن الصالحين حتى بكى من حضر فالتفت الحرث الى يونس وقال له يرفق
انت تحسن هذا كله وانت تصنع ما تصنع فقال له يونس ايتها القاضي وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين وكان
الحرث مخرفا على يونس فاتفق انه شهد عنده بشهاده وانصرف فاسقط
في يده وعلم ان اصحاب مسايل الحرث وهم ابو بردا احمد بن سليمان بن برد
وعمرو ويونس ابنا يوسف بن عمرو سيجرحوه فرجع الى الحرث من وقته

وقال

والتعرض لما غاب الوكلا منها ومنعه من ذلك ان حاول له وكتب عما
امره امير المومنين في ذلك ومنع الخرشي من تعديه و تجاوزه واعمل
عما امره امير المومنين وانته اليه وقف عنده وتوقى مجاوزته والتقصير فيما
امرت به وكتب احمد الخصيب يوم الاثنين لخمس طوين من شهر ربيع
الاخر سنه اربعين ومايتين فكرت المرافعات في الخرشي فرفع عليه ان
رجلا شهد عنده وقد حلق شعر راسه فقال له اسامي انت وعواقي فقال
له الشاهد لك كوفي فقال الخرشي فاخبث واشر ورفع عليه انه شهد عنده
شاهدان ابن ابي الليث اشهد عليه بكذا فقال له بذكوان ابن ابي الليث مجلس
تعدل في شهادة ورفع عليه انه قال للشهدين سلاه الا سواني قد عدلت
عندي ولست اقبل شهادتك لانك عملت لابن ابي الليث ورفع عليه انه
قال لسليمن ابن نصر لا اجيز وصية من اوصى اليك ورفع عليه انك
كتبت داري لابن ابي الليث واخرج الوصية من يده وكانت دار بخطة
بني ثعلبة الخمشتي من الفسطاط تعرف بدار الفيل من اجل ان ملكها
الفند اهدى الى الوليد بن قاعدا ميو مصر فيلا فصيره بها وكان ابو عثيم
مولى مسلمة بن مخلد الانصاري حبس هذه الدار على مواليه الذين بفسطاط
وهم كعب بن سليمن وناصح ويسار ورافع وعلي واولادهم واولاد اولادهم ما
تناسلوا ذكرهم واناثهم سواء اذا لم يبق احد من اولادهم رجعت الدار
الى السبيل الى جزين الجزء الاول على الفقراء والمساكين والجزء الثاني على من يسكن
فسطاط مصر من صليبة بني ساعدة من الانصار من آل بني دجانة
سماك بن خرشة الساعدي وهم عصبة مولاه مسلمة بن مخلد على المطوعة
واهل الديوان ممن لم يبلغ عطاؤه مايتين فمن بلغ عطاؤه مايتين فلا
حق له في اجرة ولا سكنى فان لم يحضر الفسطاط احد من بني ساعدة
كان النصف الذي لهم مضموما الى النصف الاول في سبيل الله عز وجل وبارح كذا
التجيبي في سنة ثلث وتسعين ثم قدم مولى لابي عثيم من افريقية عبيرس
سمى ابو عثيم في كتابه فادعى ان له في هذه الدار مثل ما لموالي لابي عثيم

وخاصم

وخاصم في ذلك الى توبة بن غير الحضرمي قاضي مصر فجعل الحبس لمن سمى ابو
عثيم من موالية واخرج رباحا المدعي منهم وقضى بذلك في كتاب ناريخه
سنة سبع عشرة ومايه وتاخر مولى لابي عثيم يحمد ناصح وعنزة
بنت عمرو رافع فماتت عنزة وتركت ابنها ابرهيم بن عبد الصمد المعروف
بالساعي فخاصم ابرهيم الى المفضل بن فضالة فما كان بيده من هذه الدار
فراى المفضل ان لا حق لابرهيم هذه الدار ولم يره من عقب موالي
لابي عثيم على مذهب اهل المدينة وسلم دار لابي عثيم كلها الى يحمد ناصح
ثم خاصم ابن الساعي الى عبد الرحمن بن عبد الله الغمري قاضي مصر فاخرج
يحمد ناصح قضية المفضل فاخراج ابن الساعي منها فقال الغمري قضيه
المفضل ثم خاصما الى ابرهيم بن الجراح قاضي مصر فحكم بنزع النصف الا
ابرهيم الساعي وراه من العقب ثم مات يحمد ناصح وابرهيم بن عبد
الصمد الساعي وتركا اولادهما اسحق بن ابرهيم بن عبد الصمد الساعي
وعبيد يحمد ناصح فناظرا فيها الى هرون بن عبد الله الزهري
قاضي مصر فقضى هرون ان الا حق لاسحق بن ابرهيم الساعي ثم خاصما
الى محمد بن الليث قاضي مصر فراى ان اسحق من عقب موالي لابي عثيم
وسلم اليه والى اخيه احمد بن ابرهيم نصف الدار وانزع النصف بيد عبيد
ابن يحمد ناصح فلما دخل الخرشي مسكين خاصم عبيد هذا اليه واتاه
ببينه تشهد على حكم هرون الزهري فحكم الخرشي باخراج الساعي
من الدار واسلمها كلها الى عبيد يحمد ناصح واخرج عيال اسحق
واحمد ابني ابرهيم بن عبد الصمد منها ولم يحضر اسحق الحكم فقدم من سفره
واحلف الخرشي زمانا ينا ظره ثم حكم عليه وهو غائب فلم يجده
فسافر الى العراق ورفع على الخرشي وتظلم منه بباب المتوكل
والمنتصر فامر المتوكل باحضاره فغيبها فطرد واغضب الخرشي
فحطوه فيها على مذهبهم ويتناولوه بالسنتهم فكتب المتوكل الى جعفر
ابن عبد الواحد ان يصرف الخرشي عما يتولاه من القضاء بمصر فكتب جعفر بذلك

وكان حكم الخرشي عليه وهو غائب على مذهب اهل المدينة ح

قاضي القضاة ح

ودفن في جيرون وهو عبد الرحمن ابو هبيرة سعيد بن مسعود مولى يزيد بن معوية
وهو على قضاء فلسطين فتوفي بالرملة يوم الاحد لثلاث
عشرة بقيت من شهر رمضان سنة خمس واربعين فولي المنتصر مكانه
وورد كتاب المنتصر فيه نسخة ما اجاب به الفقهاء في حكم الحرث
وتخطئته فيه وورد كتاب المتوكل على الامير يزيد بن عبد الله في النظر
في ذلك فلم يكن من يزيد فيه شيء فلما بلغ الحرث ذلك كتب يسأل الاعفاء
من القضاء فاجابه قاضي القضاة جعفر بن عبد الواحد بانه انهى الى امير
المؤمنين اكفائك وصلاحك يستعفيك مما تعلقت من القضاء بمصر وامر
ايده الله باجابتك الى ذلك واعفائك مما تعلقت منه استعفاك له
سألت وتفضلا لما اداه الى موافقتك فيه فراعاك بقاء الله في معروفه ذلك
على حسبه وكان ورود ذلك على الحرث في ربيع الاخر سنة خمس
واربعين ومائتين فصرف الحرث عن القضاء وكانت ولايته سبع سنين
واحد عشر شهرا واقام في منزله لسماع الحديث حتى توفي لثلاث
ليلة بقين من شهر ربيع الاول سنة خمس ومائتين وصلى عليه الامير
يزيد بن عبد الله وكبر عليه خمسا

كان قد

الحارث بن مهلب بن حسن بن بركات بن عياث
غياث بن القاسم بن المهلب بن ابي صفرة ابو الاشبال مجد الدين
مهذب الدين ابي المحاسن الازدي المهلبي البهنسي الشافعي ولد
بمدينة البهنسا سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومات ابوه المهذب
يوم الاثنين تاسع عشر ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة
وسمع الحديث

وحدث بشيء يسير وكان والده وزيرا للملك الاشرف موسى بن السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب بحران وترسل الى الديوان العزيز
والى جماعة الملوك وكان قد اتصل بالصاحب صفي الدين عبد الله بن
ابن شكر وسافر معه الى الشام فنوه به وكان له يد طولى في اللغة
وله شعر جيد ومرت به نكبة صادرته فيها الاشرف وحبسه مدة ثم
افرج عنه ومن شعره في رجل ثلب اعراض الناس

طغى ابن فلان على ربه ... وما منه في الخلق من سالم
وذاك قليل وان ضوعفوا ... دعوه يسأل آدم
كنوز المعايب في عرضه ... تعوق منها بيا العالم

ومات بدمشق في صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة وله اوقاف لمدرسته
وغيرها على زاوية بجامع عمرو العاص بها مدرس وعدة طلبة من فقهاء
الشافعية وتعرف هذه الزاوية بالمجدية

487

ح ح ح ح ح ح

الحسين ر الحسن ر الحسين ر الحسن ر عبد الله ر محمد ر

الحارث ر لقمان ر الرشيد الامر باحر الدولة ابو علي ر الامر باحر

الدولة ابي محمد الامر باحر الدولة ابي عبد الله ر اميرالاه ر ابي محمد باحر

الدولة ر الامر ابي الصهباء الفضلي الحمداني الملقب سلطان المجوس

ابن الشيخ ر رافع

الحوث ر نجوبة

ابن جاديد ر ملك

ابن حشم احد

الاراقم ر بكوس

ح بيب ر عمرو ر

عمير ر ثعلب ر وابل

ابن قاسط ر هنب

ابن افصى ر دعمي جديلة

ابن اسد ر ربيعة

الفرس ر نزار ر معد ر

عدنان

ولما كانت سنة تسع وخمسين واشتد الفتنة بين العبيد السودان والغلمان الاتراك وتحيز العبيد الى شبرا دمنهور وقوت الاتراك وطلبوا المستنصر الزيادة في واجباتهم وحض العبيد الى ابجيه قدم الاتراك عليهم ابن حمدان هذا وخرجوا لقتال العبيد فكسرهم وعاد ابن حمدان بنفس قوية وتحكم تحكما جايرا وصار العبيد الى الصعيد فاجتمع اكابر الاتراك عند المستنصر يشكوا من العبيد فامرت ام المستنصر جماعة من العبيد والخدم فهجموا عليهم وقتلوهم فبلغ ذلك ابن حمدان فقوي وزاد الى ظاهر البلد واجمع اليه الاتراك واقتتلوا مع العبيد القوم بالعامة ومضى مدة ايام وحلف ابن حمدان انه لا يبرح عن فرسه الا بانفصال الامر اليه او عليه وثبت فانهزم العبيد بعد ما قتل معظمهم فاشتد باسه وكلف المستنصر بالاعظم وانفق على كل واحد الف دينار عينا وخرج في شهر رمضان من هذه السنة الى محاربة العبيد ببلاد الصعيد فوافقهم ووقعوا عليه فانهزم منهم وعاد الى ابجيه وتلاحق به اصحابه فشغب على الخليفة المستنصر واتهمه بالنفقة على العبيد في السر فحلف على ذلك وشرع ابن حمدان يستدعي الاموال من المستنصر فبعث اليه بشيء عظيم انفق منه في اصحابه بدل ما تلف لهم في الوقعة ونهبة لهم السودان مبلغ الف الف دينار اخرى وسار فاوقع بالعبيد ووقعة عظيمة

اباد هم فيها ولم يخ منهم الا اليسير فوالت دولتهم وعاد ابن حمدان
في سنة ستين وقد عظم امره وتغود بالامر دون المتراك فراسلوه
وصاروا الى الوزير الخطير ابن
وقالوا له كلما خرج
لك من الخليفة ياخذ ابن حمدان اكثره يفوقه في حاشيته ولا يصل
لنا منه شيء الا القليل فقال انا وصل الى هذا وعنه بكم ولو فارقتموه
لم تزله امرا فاتفقوا على محاربته واخراجه من مصر وتحدثوا مع الخليفه
في ذلك فبعث اليه يامره بالخروج عن مصر وتهدده ان لم يخرج فخرج
داره الى الجيزه ونهبت دوره ودور حاشيته واصحابه في صفر سنه
احدى وستين فلما كان في الليل عاد وابحره سرا الى بيت القايد
تاج الملوك شادي وقبل رجله وقال اصطنع وانصر في عجل
الاكرد وعجل الوزير الخطير وقال كيف لي بذلك قال ان تركب في سائر
اصحابك وتسير معي القصر من فاذا امكنني فرصه فانتهزها
فيها واقتلها فاجابه وعاد ابن حمدان الى الجيزه فلما اصبح شادي شرع
فيما تقرر وفطن به الاكرد فالتجا الى القصر واستجار بالمستنصر
واقبل الوزير في موكبه ولم يشعر فبعث شادي الى ابن حمدان بالحضر
فعبر اليه وحسن للاكرد المستنصر ان يركب فلبس سلاحه
واجتمع اليه عالم كبير من العامه والاجناد والاتراك وقاتل ابن
حمدان فانهزم بعد ما قتل كثيرا من اصحابه وساروا الى الجيزه في نفر قليل
فنزل على بني سنبس واقام عندهم وتزوج منهم واخذ في ابطال
الخطبه للمستنصر وتغيير الدولة الفاطميه وسير الفقيه ابا جعفر محمد بن احمد
الخازن في آلي السلطان الب ارسلان
يساله ان يجهد الله عسكر اليقيم الدعوة العباسيه بمصر فتجهز الب ارسلان
وبعث الى محمود بن صالح بن مرداس فقطع خطبة المستنصر وخطب
في شوال سنة اثنتين وستين ودعا للخليفة القائم بامر الله العباسي
وللسلطان الب ارسلان وسار الب ارسلان الى الشام وقطع
الفرات في ربيع الاخر سنة ثلث وستين ونزل على حلب ثم عاد
لما ورد خبر ملك الروم وتوغل عنه الاتراك وملكوا بلاد الشام فخرج

عن

عن بلاد الصعيد فخرج منيد وندب المستنصر عسكر القتال ابن حمدان
عندما بلغه مكاتبته اهل العراق فتقدم احد مقدمي العسكر وكانوا
ثلاث فرق وواقع ابن حمدان فقتل واصحابه عدة واسر وقدم
العسكر الباقي ولم يعلم ما جرى على الاول فسير عليه مثل ما جرى على
من تقدمه وقدم الثالث فصار الى ما صار اليه وقوي ابن حمدان بما
عندهم من هذه العساكر ومنع اليه عن العامة وذهب اكثر الوجه البحري
وابطل الخطبه للمستنصر من الاسكندريه ودمياط وسايو الوجه
البحري وخطب للخليفه القائم بامر الله العباسي فاشتد الامر
وعظم الخطب بالعامه ومصر لكثرة الجوع والموت في الناس والجا
الاتراك الى مصالحة ابن حمدان لعظم ما حل بالناس من البلاء والشده
وتقرر الحال على ان يقرر بحكمه ما الجيزه ويحمل اليه ما يقرر ويكون
تاج الملوك شادي نائبا عنه فرضي بذلك وسير الغلال فتنفس خناق
الناس قليلا ثم انتقض ما تقرر بعد اشهر واختلف الاتراك على ابن
حمدان ومنعوه المال فسار من الجيزه في عساكر كثيره ونزل على مدينة
مصر في القعده سنة ثلث وستين ونهبها اصحابه وحرقوا دور
الساحل فعاد الى الجيزه وسار في سنة اربع وستين الى مصر وقد
اضمحل امر المستنصر وبطل ذكره وعظم الشده على الناس بعدم
شعبان وحكم في مصر وبعث يستدعي المال من المستنصر فوجده
الرسول على حصير وقد زالت ابهة الملك فرق له وقرر ما سمه راتبا
في كل شهر مايه دينار وبالغ في اهنته مبالغة عظيمه وقبض على امه
وعاقبها واخذ اموالها وفرق اهل الدولة على المستنصر واجتهد في
اقامة الدعوه العباسيه بالعامة ومصر فلم يمكن من ذلك لكثرة اتباع
المستنصر وفطن له الاكرد فولد له خوش وعمر واجمع الامراء واجتمعوا
بالاتراك وخوفوهم عاقبة استبداد ابن حمدون وقطعه الدعوة
العلويه فانقادوا اليها وتواعدوا على قتله وقتلوه في ليله
الرابع عشر من رجب سنة خمس وستين وارخ به وكان يسكن
بمنازل العز بمدينة مصر وهجموا عليه وعزا ستيذان فلما علم في

الحسين بن حمدان

بن حمدون بن الحرث بن لقمان بن راشد وقيل الرشيد بن المثنى بن رافع بن الحرث بن عطيف بن مجزبة ابن جارية بن مالك بن جشم احد الاقارم بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة ابن اسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان الامير ابو عبد الله وابو علي التغلبي عم سيف الدولة ابي الحسن علي عبد الله حمدان جد ثومد نسبهم تغلب وشعبهم ربيعة وهم اول من اشتهر منهم بالكرم وكان يقال له سكاب الحمد وقام مع هرون الشاري بلاد الموصل بعد سنة ستين ومائتين وغلبا امره ثم اخذ قلعة ماردين وغيرها وخرج اليه المعتضد بالله فاستخلف الله حسينا على قلعة ماردين وفرغ المحرم سنة اثنتين وثمانين ومائتين فسلم حسين القلعة بالامان واخذ حمدان واحتفظ به وحبسه في قصر هرون الشاري وبعث الحسين بن حمدان في طلبه ومعه جماعة من الفرسان والرجالة في سنة ثلث وثمانين فانتخب سليمان بن فارس ومعه وصيف زكاديم فقال الحسين ما ارى المومنين ان ناجيت به فيقاتلا حواجه الى امير المومنين قال اوليها اطلاقا بي وحاجتان ذكرهما بعد يحيى به فقال المعتضد لذلك قال الحسين ما امير المومنين فيامر وصيفا بطاعته فامره بطاعته فسار وليقيه فاوقع به وقتل بينهم قتلى كثيرة وانهزم هرون فبعث باخيه اسيرا وجاء الى المعتضد فانصرف المعتضد الموصل وكان قد قدمها بسبب هرون وصار الى بغداد في ربيع الاول منها وخلع على الحسين وطوقه وخلع على اخوته وامر بحل قيود حمدان بن حمدون والتوسعة عليه ووعد الحسين باطلاقه ولم يزل الحسين ببغداد الى ان مات امير المومنين المعتضد بالله ابو العباس احمد واستخلف بعده ابنه المكتفي بالله محمد وقام بارض الشام والقرامطة ابو العباس احمد بن ذكرويه بن مهرويه المعروف بصاحب الشامة ولقب بالمهدي امير المومنين وحطب له على منابر اطراف حمص وعمد لان عمه عبد الله احمد الملقب

صحن الدار وعليه رد آفا خذته السيوف وقطع الذكر راسه وبعثوا به الى اخيه ناصر المعالي والى ابن مخرم العرب على وجماعة من اهل بيته فقتلوهم وانقطع من حينيذ اثر بني حمدان من ديار مصر ولم يبق لهم ذكر وكذلك اخذ بنو اذا اخذ القوم وعلم ان اخاه المرشيد ذل واتفق ان ناصر الدولة هذا نظر الى اخيه المهذب وقد وقف له وقفة مرشعة فقال يا مهذب نحن قوم خوارج عرب ابن وهذا الشعر الذي وقفت فقال له المهذب يا مولاي نحن نحن قوم خوارج وقد ما مات الخارجي الا مقتولا فيكون حمل المقتول بشعر المظفور خيرا من ان يخرق شدقه ويحمله او للحبيبة فقال ناصر الدولة دخيره سوليوم ميشوم فاراد الله انه لما قتل ناصر الدولة والمهذب حمل راس المهذب بدوقته المظفوره وناصر الدولة ثقب شدقه وحمله وبه ناصر الدولة هذا قول ابن حيوس

محض الابا وسودد الابا جعلاك منفردا عن الاكفا
ولقد جمعت حميدة وتقيدة شتى اليك عنان كل ثنا
الدهر في ايام عزك متعوض عن ظله ضيا
حطت الرعايا بالرعاية رافة فاضت على القربا والبعدا

بالمدثر على حلب وحماه وحمص وسلمية وافسد وخرب في
حلب فخرج اليه وبغداد ونزل الرقة وبعث محمد بسلم الكاتب على في سنة تسع
الجيوش لقتال القرمطي فبعث اخاه الحسين بن حمدان وبعث القواد وثمانين ح
فاجتمعت الجيوش ووافعت القرمطي حتى فر وقتل اصحابه واسرت
وكان اكثر الناس اثراء الحرب الحسين بن حمدان فلما علا والى بغداد
خلع على القواد وامروا بالمسير الى الشام ومصر مع محمد بسلم الكاتب
لاخذ الاعمال من هرون بن خمارويه احمد بطولون فساروا وانضم
الحسين بن حمدان في سنة احدى وتوجهوا نزلوا الرملة فلما ثار شيبان
وعلى انبا احمد بطولون وقتلا هرون بن خمارويه بالعباسة وقام بامر
مصر شيبان لم يرض ذلك الامير طغج بن جف وفايق مولى خمارويه وعدة
من قواد مصر وانكروه وخالفوا على شيبان وكاتبوا الحسين بن
حمدان بقتل هرون وسالوه اخذ الامان لهم وحركوه على الفسطاط
وقد كان نزح بالرملة لما نزل هرون بالعباسة فتوسط الحسين للقواد
عند محمد بسلم حتى امنهم وسار في قدر الفسطاط ومعه الحسين فاقام
بمصر جيشا تسلمها من طولون وعاد الى العراق بالقواد فاقام الحسين
ببغداد الى ان خرج محمد بن عبد الله وكفى بامر عمائه ويعزم ونصره في سنة ثلاث
وتوجه بارض الشام واخذ بصر واذرعات والبثنية وقصد دمشق
وقتل صاحبها بالفضل عاملها فسار الى طبريه ونهبها وقتل اهلها فبعث الكيغلغ بالله
الحسين بن حمدان في جماعة من القواد لمحاربته فعدم دمشق فتبعه والقرمطي بطبريه
الحسين وصار القرمطي يغور المياه التي يرحل عنها فعلم الحسين عنه علم بالحسين
فرحل عنه الوجيه وراء القرمطي هيبة لتسع بقين من شعبان سار نحو الشام
منهب وقتل فبعث الكيغ اليه محمد اسحق بن كنداج في جماعة من جيشه
ليتبعه يونس وكتب الى الحسين بن حمدان بالقفول اليهم من الوجيه
فلما احس اصحاب القرمطي بذلك ايتموا به وقتلوه شخص من اتباعه
يقال له الاسيد الكايد وشخص الى بغداد مستقرا بذلك فاكرم
واجيز وكف عن طلب قومه فاختلف راي بعد ذلك ومعاملوا
الحسين ح وافترقوا ولم يتبع في طلب الثوار الى ان كانت خلافة المقتدر

واجتمع

واجتمع القواد في سنة ست وتسعين وماتتين على خلعه وولايه عبد الله
المعتز وكان العامل في ذلك الوزير العباس بن الحسن ومحمد الجراح
وغيرهما من القواد الحسين بن حمدان في اخرين ثم ان الوزير بدا له فوثبوا
وقتلوه وتولى قتله الحسين وبدر ووصيف وقتلوا معه فاتكا وخلع
المقتدر في الحادي والعشرين من ربيع الاول وبويع ابن المعتز وركب
الحسين الى المقتدر ليقتله فغافله وعاد فلما اصبح بكر للايذار الخلافه
فعامله الخدم والغلمان والرجالة وراء السود عامة النهار وانصرف
عنهم اخر النهار فلما جنه الليل سار عن بغداد باهله وماله واتباعه بلا
الوصل لا يدري لم فعل ذلك فاصبح الناس وقد فرق المقتدر السلاح
على ما بعده وحرجوا فهرب اصحاب ابن المعتز وقبل ان يصلوا اليهم وكان
بعضهم لبعض ان الحسين بن حمدان عرف ما يريد بجوه فلهذا هرب
من الليل وهذه مواطاه بينه وبين المقتدر وهذا كان سبب هربه
والخلع ابن المعتز وعلى المقتدر وبعث العساكر وبغداد في الخلافة ح
طلب الحسين بن حمدان فتبعوه الى الموصل فلم يظفروا به وعاد وانما
خرج الناس بسببه وحماه عن القواد في طلبه فلم يظفروا به فكتب المقتدر
الى ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان امير الموصل يامره بطلب اخيه الحسين
فسار هو والقسرى سيما فالتقوا عند تكريت فانهزم الحسين وبعث
اخاه ابو الهيجاء يطلب له الامان فاجيب الى ذلك ودخل بغداد
وخلع عليه وعقد له عمائم وقاشان فسار اليها فخرج عن طاعه
المقتدر في سنة ثلاث وثلاثمائة وسبب ذلك ان الوزير علي بن عيسى وجمع نحو عشرة آلاف ح
طالبه بمال عليه مرة بعد مرة وهو يتولاها فدافعه فامره بتسليم
البلاد الى عمال السلطان فامتنع فجهز اليه رائقا الكبير في جيش
وكتب الى يونس وهو بمصر في قتال اهل المغرب يامره بالمسير الى
قتال الحسين بعد فراغه فسار رائق وواقع الحسين فانهزم رائق
وغنم الحسين سواده وسار رائق الى يونس فامره ان يقيم بالموصل
وجد يونس في السير نحو الحسين ومعه احمد بن كيغلغ فلما قرب منه
راسله الحسين يعتذر ويطلب نحوا من ثلثه واولاده فتفرق

عسكر عنه وتبعه يلبق غ عدة القواد وادركوه وقاتلوه فالهزم
من بقي معه واسر هو وابنه عبد الوهاب وجمع اهله واكثر دوابه
واحضر الى بوسن فسار به الى بغداد واركب هو وابنه على جمل وعليها
البراسن للبود الطوال وقصان من شعر احمر محبس ومعه اسد
وقبض على املاكه وعلى اخيه ابي الهيجا وجمع اخوته وحبسوا وادرج
بعض اولاد الحسين وقد جمع بحوامد جمعا فاوقع به وانفذ راسه الى
بغداد فاقام غ الحبس الى ان بلغ المقتدر ان الوزير ابا الحسن على بن
الفرات يريد ارسال الحسين بن حمدان الى ابن ابي الساج لمحاربته فلما
صار عنده انفعا عليك ثم ان ابن الفرات قال للمقتدر غ ارسال
الحسين الى ابن ابي الساج فامر بقتل الحسين وقبض على ابن الفرات
وكان قتل الحسين بن حمدان يوم السبت لاربع عشر بقيت من جمادى الاولى
سنة ست وثلثمايه غ الحبس ببغداد وكان سفاكا شجاعا اجتمع عنده
بنيف وعشرون طوقا من خلع الخلفاء كل طوق منها لقتله خارجي
وقيل ان المقتدر عزم على اطلاقه وتوليته الجيش لمحاربة يوسف
ابي الساج فلم يفعل وقال الساعة كان اجبتوا الى فامر المقتدر بقتله فقتل
وحمل راسه الى الجليفة ورمي جثته غ دجلة

الحسين ع

بغداد

الحسين بن شاهنشاه بن ايدر الجالي اللقب بسما الملك بن ابي الفضل
ابن امير الجيوش كان ابوه الافضل يوثره ويميل اليه واستنابه في
الجلوس عنه على بساط شهر رمضان وقرر له على هذه النيابة غ هذا الشهر
خمسماية دينار وبدله مذهبة ورزمه كسوة فيها شقق حرير وغيرها
وكان يحضر غ كل يوم من ايام شهر رمضان من القاهرة فيتغداه والي
مصر عند المجنونة على الخليج ويسير بين يديه الى دار الملك بمصر فاذا
انقضى حكم السماطين عاد الى القاهرة بعد ما يدخل الى مجلس اليه فيشيعه
والي مصر الى المجنونة ويسلمه الى والي القاهرة وقد وقف غ انتظاره حتى
يوصله الى داره بالقاهرة التي عوفت بدار الوزارة فيسامر ويحبه به
العيد ويعقد على العساكر لقتال الفرنج غ سنة ثمان وتسعين ولقاهه
ومعه عدة من الامراء منهم جمال الملك النائب بعسقلان في كبرى
الاجناد ويبعث اليه طغدكين اتابك دمشق الغاوطماية فارس
نقصدهم بغدوين ملك الفرنج بالقدس وواقعهم بين عسقلان ويافا
فقتل من الحمل الف وماييتان ومن الفرنج مثلهم ولم يعين الطرفان احد
الطائفتين على الاخرى بل كافاتا وعاد المسلمون الى عسقلان وقد
قتل جمال الملك فيمن قتل وعاد عسكر دمشق ايضا وقدم سما الملك الى القاهرة
فلما قتل الافضل غ سنة خمس عشرة وخمسماية وصل الى الخليفة الامر باحكام الله
وقعقان غ ليلة عيد الفطر وهو حسين بدار الملك من مصر ليستولي على
اموال الافضل فيها فان اولاد الافضل قد جمعوا عدة وشعثت حاشيتهم
يستنصرون بالبساطية لانهم بالقرب من دارهم بالاهرام فشوروا
غ طلب الوزارة لسما الملك فامر غ الحال باخذ اولاد الافضل فوجدت
حاشيتهم قد اجتمعت مع غيرها والخيل قد شدت فاحيط بهم واودعوا
حوانيت السود

حسين بن شاهنشاه بن ايدر الجالي اللقب بسما الملك بن ابي الفضل

حسين بن عبد الرحمن الرابض كان على خيل العزيز بالله ولما عزم على المسير الى حرب هفتكين قال ياحسين كم تحت يدك من الدواب فقال عشرة الاف راس ومات العزيز وهو على ذلك فلما ولى الحاكم بامر الله الخلافة بعد ابيه العزيز بالله وخرج في يوم عيد الفطر المقصلة الدواب وهو راكب كان حسين في ركابه الايمن وبرجوان في ركابه الايسر

ابو علي

حسين بن عبد الرحمن بن سعيد بن داود ابو عبد الله بن ابي الوداد البصري الاصل المصري المولد والدار الكاتب ويسمى محمدا ولد سنة اربع وخمسمايه وتوفي بمصر ليلة الجمعه الرابع وذي القعده سنه عشر وستمايه وهو اخو وحرث بن قسطاط مصر عن ابن رفاعه

حسين بن عبد الرحيم بن عبد الله بن

قاضي القضاه حاكم الحكام حجة الاسلام بقية الانام ناصر الحق نقيب السلف الكرام تقي الدين خالصة ابو المومنين ابو علي بن شرف الدين ابي الفضل بن جلال الدين ابي محمد بن شاس السعدي المالكي

ولي قضا القضاة المالكيه بالقاهره ومصر بعد وفاه نفيس الدين محمد بن شكر في حادي عشر ربيع الاخر سنه احدى وثمانين بعد ما خلا منصب قضا المالكيه اربعه اشهر وعشره ايام فلما توفي المدرسه المنصوريه بين القصرين فوض اليه تدريس المالكيه بها فكان اول من درس فيها من المالكيه وذلك في نصف رمضان سنه اربع وثمانين فلم يزل على ذلك حتى مات يوم في القعده سنه خمس وثمانين وستمايه

حسين بن عبد الرحيم

ج ١

الحسين بن عبد السلام الشاعر المعروف بالجمل يكنى ابا عبد الله
ولد قبل سنة سبع وماية وكان شاعرا مفلقا مدح عبد الله بن طاهر
لما قدم الى مصر ومدح المامون ايضا حين قدم الى مصر وكان هجا
شرها على الطعام ذيا الملبس وسخ الثوب من اهل الادب توفى في
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ومايتين وانفرد ان النجوم تساقطت
على ايام ابي احمد بن طولون فراعه ذلك واحضر من عنده من المنجمين والعلما
وسالهم ما عندهم في ذلك فاجابوا شتى ودخل عليه الجمل الشاعر وهم في
الحديث وكان صاحب بديهة فانشد

قالوا تساقطت النجوم بحادث فظ عسير
فاجبت عند سوالهم بجواب يحتاج خبير
هذي النجوم الساقطات نجوم اعدا الامير

فسر به عنه وامر له بصلة وخلعة وقال للجماعة اف لكم اما كان فيكم من يحسن يقول مثل هذا

الحسين ر عبد الله بن الحسين بن حسنون ابو عبد الله علاء الدين
العرشي القوي الفقيه الشافعي الخطيب مولده بمدينة سنجار في المحرم سنة
اربع وستين وخمسمايه وسمع من ابي الحسن علي بن نصر بن العطار بمصر
وابي الفقيه ابي القسم عبد الرحمن بن سلامه وتوفي الخطابه بقوه وتولى
الحكم ببعض النواحي وتوفي ليله السابع من صفر سنه ست
وثلثين وستمايه وقوه بلد بالقرب من الاسكندريه وقوه ايضا في
نواحي البصره والعلاء هذا منسوب الى الاولى وهي بضم الفاء وتشديد
الواو وبعدها ثاء

ورسعره وقد سقط عصفور في مجلس بعض الروسا ولم ينفر
ايهذا العصفور اوصى سليمان البكر بخدمه الروسا
قال لي وهو مسقوع على الارض وقد كان في عنان السما
يسقط الطير حيث ينبسط الحب ويغشى مجالس الكرما

الحسين بن عبد الله بن الحسين بن بشري الشيخ الواعظ ابو عبد الله
ابن الشيخ الواعظ ابي العضل بن الشيخ الواعظ ابي عبد الله الزاهد
الناطق بالحكم المعروف بابن الجوهري ولد

وكان كخليفة الامر باحكام الله ابو علي المنصور لما مات ترك حاديه حاملا
فاقيم بعده الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد بن محمد على ان يكون كفيلا
للحمل حتى يكبر فلما ولدت الجارية خاف على انهاء الحافظ فاخرجه من
القصر في قفة مرخوص وجعلت فوقه بصلا وكراثا وجزر احمر
فطن به ونعشه في مناطه تحت الحوائج المذكورة في القفة الى القرافة
وادخله الى مسجد يعرف بابي تراب الصواف ورضعته امراة مخنث امر
الحافظ الى ان كبر وكان يعرف بفقيه ويدعوه بذلك صبيان القرافة فلما
جاز نفعه نزعليه ابو عبد الله هذا عند الحافظ فاخذه وفصده فمات
وخلع على ابي عبد الله بن نفاه الى دمياط فمات بها في

496

٤٧٨

الحسين بن عبد الله بن رواحة ابو هبيرة عبد الله بن رواحة
ابو علي الانصاري الخزرجي الشافعي الفقيه الاديب الشاعر البارع
نفقه بدمشق وسمع بها من الحافظ ابي القسم علي وابي الحسين هبة الله
ابني الحسن الدمشقيين وابي الحسن علي بن سليم الرادي وسمع ايضا
بها الوزير ابا المظفر سعيد بن سهل الفلكي وقدم مصر ومدح بها
جماعة من الملوك وسمع بالاسكندرية الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد
السلفي وسافر الى المغرب فاسمعه فرغ صقلية وحدث بمصر وغيرها
روى عنه ابو الفتوح عبد السلام بن يوسف الدمشقي وغيره وختم له
بالشهادة مع ما كان عليه من التخريف وتوفي شهيدا بطاهر عكا في شعبان
سنة خمس وثمانين وخمسمائة ومولده بحماة في سنة خمس وخمسين ومن
شعره يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

دع العيس تطوي الفلا بلغ الدا فقد لهت ان المسير علي هدى
انص بها في سيرها بانايها يدا كلما مالت الى شرب بدا
لقد غنيت لو جدع حاذب البرا كما شغلت بالسوق عن سائق الحدا
ولله در الحمام فوا امبارك الحما حيوم زرت فيه محمدا وقال

حبيب جار واستعدا علي عاشق عمدا
وابدا ضدنا اخفا واحفا ضدنا ابدا
اما والله لا اسلو ولو اوسعني بعدا
وهل يرضى اخو الاسلام ان يصبح مرتدا وقال

مالي علي السلو ان عنك معزول وفي هواك العذل
تزداد حبك كل يوم جدة وكان اخره لقلبي اول

وقال ابو محمد عبد العظيم المنذري قال ابو الفتوح عبد السلام بن يوسف
ابن محمد بن قلد الدمشقي لغته يعني ابن رواحة بحماة فرات منه بحرا
يقذف من لفاظه جواهر تروق الاسماع وتشوق الطباع اذا شرع
جاد بدر السحاب او نظم جاد بالسحاب خلائق صافية النطاف وشمائل
مايسة الاعطاف ومن ابدع شعره وصيه مدح بها الصالح بن زريك
ويشوق فيها حماة وكان قد والت عليها الزلازل فهدمت فعطلها

في رثاء الصالح طلايع بن زريك

واقام في الاسر طويلا ثم اطلق وعاد الى حماة

وقال فيه العماد الكاتب شعر ابن رواحة روح الشعر وروح السمر وريحان اهل الادب وراحة التعب مغن لا يمل ولفظ رائق ورونق شائق وكلام فائق واسلوب موافق سمح الغريزة سهل النحيزة مفعول الكلام معسول التكلم لا يركب الا الذلول التي يسلك العقول ان اقتصد بلغ المقصود وان اقتطع احسن المطلع والمقطع والرشيد ابهى من الشهب وسمر النسيب منارح الربا والرهيف شبيه بالغزالة والغزال الخجل

الحافظ

قوله

فعرض بذلك في شعره فاجاد واغرب في العيني وقال

كانت النواعير التي بفنائها حكت نوح طير الدوح لما ترنما
تغنت فهوت ربعها مثل هزها غصونا فلم اعجب لها ان تهدما

ومما يسبق اليه قوله وقصيده

بجود لزيوت به شهيدا ويهجر ايا اهل النقا
ليعلم انه رجور عدن منال وصاله بعد الفنا

وانشد امرأة واعطته فرده سوارها وقالت ذم الهوى فانشدها

يا قلب دع عنك الهوى قسرا اما ات فيه حامد امرا
اضعت دنيا وبهجرانهم ان نلت وصلا صاحت الاخرا
ثم جاءته اليوم الثاني ودفعت له فرده السوار الاخر وقالت
امدح الهوى فانشدها

لا مرحبا بك وما درى ان الهوى بسبب السعاد
ان نلت وصلا فالنى اونلت هجرا فالشهاد

وقال واعظ هجر كان قاسيا اذا سمع الموعظ واعظ فاقبل وان جاف قاله
فالقوس تجري السهم معوجة وقد يصيب السهم احيانا ومر بي جميل
الوجه فغض عنه حتى مضى وكان مع القاضي الفاضل فقال له الفاضل
فعلت كذا فقال ادا ابدا يغض طرفه خوف موافات الافات
كانما نقرا ابصارنا من وجهه ايات سجدات محل القاضي الفاضل
يكرر قوله ايات سجدات اعجابا بها

حسين بن عمار سيد الاهل بن ابي الحسن بن قاسم بن عمار
الاسدي بحر الدين الاسواني الاصفوني المعروف بابن ابي
شيخة الفقيه الشافعي سمع من ابي عبد الله محمد بن عبد الخالق
ابن طرخان ومحمد بن ابي هريرة عبد الواحد المقدسي وابي عبد
الله محمد بن عبد القوي وابي الحسين بن عمار احمد العراقي والحافظ
شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي وحدث بالقاهرة واحد
الفقهاء عن ابي الفضل جعفر التزمنتي وغيره وبرع في الفقه
ودرس بالمكيدية واشتغل الطلبة في عالم العلوم وافتى
وله الجود وسياحة وكان قوي النفس جادا الحلو تقرا في
الكلام وبثه معروف واهله بالعلم والصلاح توفي في صفر
سنة تسع وثلاثين وسبع مائة وله احدى وثمانون وكان من جملة
فنها المدرسة السيوفية يحضر درس قاضي القضاة ابن بنت
الاعز فانشد القوال قصيدا في مدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصرخ هو وحصلت له حالة فاكرمه القاضي وقال ايش
هذا المقام منعجا وقال هذا ما ذوقانت وتوك الفقهاء
وكان يقول في كل سنة مرة الكتاب كان واصنع به حاشية
اول صحيحي لابن العباس الشاطر خرج يتبعه من القاهرة الى ناحية
دمنهور فلما طلقا المركب وكان فيها ماجرة في المركب مواسم
ونطع فطلعا كواليح السبح الى العباس فلما انتهت قال انزل

وراجع خط قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز حاشية ابن امين به قال سمعته يقول وهو فقه

حسين بن عار ظافر حسين الشيخ صفي الدين ابو عبد الله بن
الوزير جمال الدين ابو الحسين بن كمال الدين المنصور الازدي الانصاري
الخزرجي المعروف بابن ابي المنصور ولد في العقد سنة خمس وسبعين
وخمسمائة بحران وقدم دمشق وعمره خمس عشرة سنة بعد وفاة
ابيه بحران للاشرف موسى وصحبها الشيخ المولى علم الكردي واما
العسم الصفلي وبخم الدين اللميس وقدم مصر وصحب
ابا العباس احمد بن ابي بكر التجيبي الحراوي منه عن ابيه الوزير جمال
الدين وسالته عن المك العادل الكبير ابي عمر بن مكي ان قدم ابوه وخرج
الناس الى الغابة اسعاد اليه الشيخ ابو العباس ان يخرج الى الغابة فقال له
ما سيدي ما بقي ولا لغيرك وانا ما اركب لهم شماس حتى واحد ولا اكل
معهم فقال يخرج عما كل طال فخرج عما وهو به تحته خرج اعطاه اياه انا
العباس فيه خير وجن وجبار وسطوا واهله يكونوا على حاله وكان لابيه
تعالى على الدير احوجوها له مجنونة قال فلما وصلنا الى بركة الحاج
قعدت وحلى بحد السماء وكان الصيف الشديد الى ان جا ما عيبه وحلى
فلم يعرفني هو ولا من حوله وكان حوله عسكر واجناد وما لبك وخدام
الى ان جا الى ما الحسين فلما حسين بروقف واصفر وجهه وبهت
ثم مشى ونقوا متعجبين واذا بها هاداخوي وكل من خرج وصلوا واجتمعوا
وانا ما حيه وحلى طاير البركة ومنت العادم وجمع عما سماطه كل من
جا الا ما احضر ونقش في جهه الكل بكا اسير وقد احد من اهله وحيل
بينه وبين من يحبه ما كلت عمري الدمن ذلك اليوم اراه هذه ما لعيد
والحبس ان لم يعد لما كان عليه فاخبروا ابا العباس بذلك فقال روح
لا بيك ولا يوجع ماي الى فيكارنا ما دمنا الى الدار ابيه وحلس نفسه في
خزانته وال الا ياكل ولا يشرب ولا يخرج ولا ينام او يعود الشيخ ابا
العباس فكلمته كذا ولا ما وقد بلغ ابوه خبره فاذن له ان يعود الشيخ
فلم يفعل حتى خرج به ماشيا الى مسجد السيح وقبل يده وقال له يا سيدي
مدا ولدك تصرف فيه كيف شيت وادبه لو كنت مكانه فقال له ارجو
ان يفعل الله به فاطاع عند السيح شهرا يعمل على كفه كل يوم جزء من

وتجرد وغير هيأته
وترك لبس الثياب
الجميلة وركوب البغلة
الرايعة وهجر اهله
ولزم الشيخ الى ح

هات الفراش والقطع فنزلت فقال لي احملها هنا فحملتها الى
اليه فقال عد اليه وقل له هاتها فعدت فاعاد الجواب
فاعادني فاعدتها فقال لي ارجع عد اليه وقل له
عرق السماء عند النحر مركب وكل كذا فيها لم يبق الا عبد ومعه
ثمانية عشر دينارا فكان الامر كذلك

الحسين

بن علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف وقيل اسمه كنيته بعبد المطلب ويقال له شيبه الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسم المغيره قصي واسم زيد كلاب بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر كنانه ابن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو عبد الله بن ابي الحسين بن ابي طالب الهاشمي القرشي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم امه ام ابيها فاطمة سيده نسا العالمين ابنه سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى اله اجمعين علقت به بخمس ليال خلون من ذي القعده سنه ثلث من الهجره وكان بين لك وبين ولاد الحسن خمسون ليله وولد الحسين لخمس ليال خلون من شعبان سنه اربع من الهجره بالمدينه النبويه وقال الواقدي ولد سنه بلا شك وعن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال لم يكن بين الحسن والحسين الا طهر واحد وعن ابيه ولد الحسين بعد الحسن بسنه وعشره اشهر بخمس سنين وستة اشهر من التاريخ وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عن اخيه يوم سابعه بكبش وحلق راسه وامر ان يتصدق بزنته فضه وخرج فاسر اصبغ وحدث هانى بن هانى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلت سميته حربا قال بل هو حسن فلما ولد الحسين قال اروني ابني ما سميتموه قلت حربا قال بل هو حسين وعن علي رضي الله عنه قال كان الحسن اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك ونشا بالمدينه ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وله من العمر ست سنين وسبعه اشهر وايام وكان فاضلا دينا كثير الصوم والصلاه والحج قال مصعب الزبيري حج الحسين خمسا وعشرين حجه ماشيا وذكر اسد عن حاتم بن اسمعيل عن معويه بن ابي مزرد عن ابيه قال سمعت ابا هريره يقول اللهم اني ابناي

وزعاشه مر الدنيا واخو السيد الحسين سيد اشبات اهل الجنه ٥

آمن بولاية زاوية الشيخ حافيا فلما مات ابوه زوجه ابو العباس بابنته وكانت من الاوليا لها مكاشفات فولدت له اولادا ومات وهي تقول يا ايتها النفس المطمئنه ارجعي الى ربك راضيه مرضيه برمات بعدها ابوها واقام الصبي خليفته من بعده فله ميراث وارث وكلما ملك من الحق لابد لك ان تبلغه وكان ولده طفلا صغيرا المشيخين بلده فقال ابن ابي المنصور كان هذا ولدي من الظاهر انت ولدي في الباطن وقال اشهدت عالة النسب وكان ظهوره في صور الطيفه نورانيه ظهرت دفعه واحدة مثل ظهور الشرار اذا خرج من الكور بنفخ النافخ وكانت كل صوره نورانيتها في ظهورها كمثل الشراره النارية في ظهورها مجتنبه الرواحة منها وجنت الى هو الصبي وتوفي الصبي بالعراق يوم الجمعه ثاني عشر جمادي الاخره سنه اثنين وعشرين وستمايه بمرباطه وكان له جماعات يعتقدون بركته ويذكرون له كرامات وكان يشارك في الفقه وله كتاب الرساله يتضمن ذكر جماعه ممن ادركهم من اهل طريق الله وهذه فوائد كثيره وكتاب المفاوضات العرفانيه مع الصوره المسماه بالسبطانيه وكتاب العطايا الوهبيه في المراتب القطبيه

وسمعت اذان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بكفي حسين
وقد ماء على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ترقى
عين بقة قال وقال الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افتح فاك ثم قبله
ثم قال اللهم احبه فاني احبه وخرج الحاكم في المستدرك وحديث سعيد
ابن ابي راشد عن يعلى العامري انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى طعام دعوا له وحسين مع غلمان يلعب فاراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يأخذه فطفق الصبي يفرها هنا مرة وها هنا مرة يجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضاحكه حتى اخذه قال فوضع احدى يديه تحت
قفاه والاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه فقبله وقال حسين مني
وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط
قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد وخرج وحديث سعيد
جبير عن ابن عباس قال اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قبلت
يحيى بن زكريا سبعين الفا واني قابل من ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا
قال هذا حديث صحيح الاسناد وخرج وحديث الاوزاعي عن ابي عمار
شداد بن عبد الله عن ام الفضل بنت الحارث انها دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني رايت حلما منكرا الليلة قال
وما هو قالت انه شديد قال وما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك
قطعت ووضعت في حجرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت خيرا
تلد فاطمة ان شاء الله غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان
في حجرها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت يوما الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تهرقان لدموع قال فقلت يا نبي الله اي
انت وامي مالك قال اتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان امتي ستقتل ابني
هذا فقلت هذا قال نعم وانا بتربته حمراء قال الحاكم هذا
حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وعن ابن عباس ما كان لك
واهل البيت متوافرون ان الحسين يقتل بالطف وعن عبيد الله

ابي

ابي رافع عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن
الحسين حين ولدته فاطمة عليها السلام قال الحاكم هذا حديث صحيح
الاسناد وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقال عبد الرحمن ابي نعيم سمعت
ابن عمر يسئل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تقولها ريحانتاي
من الدنيا والاخرة وقال محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن عبد الله
بن شداد بن الهاد عن ابيه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو حامل حسنا او حسينا فتقدم نبي الله صلى الله عليه وسلم فوضعه ثم
كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة اطالها قال اني رفعت
راسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد
فرجعت في سجودي فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته
قال الناس يا رسول الله انك سجدت بين ظهراني الصلاة سجدة
اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر او انه يوحى اليك قال كل ذلك لم
يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته اخرجه
النسائي واسناده قوي وقال حسين بن واقد عن ابي بريدة عن ابيه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسين
وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل من المنبر فحملهما فوضعهما
بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة
نظرت نظرت الى هذين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي
ورفعتهما اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقال ابو داود
الطيالسي حدثنا عمرو وثابت عن ابيه عن ابي فاخته عن علي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابنته اني واياك وهذين
وهذا الذي ولدتها وعليا يوم القيمة في مكان واحد وقال حماد
ابن زيد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين حدثني الحسين رضي الله عنه
قال اتيت عمر الخطاب وهو على المنبر فصعدت اليه فقلت انزل
عن منبر ابي واذهب الى منبر ابيك فقال عمر لم يكن لابي منبر
واخذني واجلسني معه فجعلت اقلب الحصى بيدي فلما نزل

صوابه
ثم بضم النون المهملة
البجلي ابو الحكم الكوفي
روى له الجماعة
كسه محمد الداودي

انطلق بي الى منزله فقال لي من عملك قلت والله ما علمت به احدا فقال
يا بني لو جعلت بغشانا قال فاتيته بوما وهو خال بمعويه وابن عمر
بالباب فرجع ابن عمر ورجعت معه فلقيني بعد ذلك فقال لم ار ك فقلت
يا امير المومنين حيث وانت خال بمعويه وابن عمر بالباب فرجع ابن عمر
فرجعت معه فقال انت احق بالاذن من ابن عمر وانما اثبت ما تروى
في روسنا الله ثم انتم رواه ابو الربيع الزهراني وحماد عنه وهو
صحيح وقال جعفر بن محمد الصادق عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
جعل عطا حسن وحسين مثل ابيهما وقال جويرية راسما عن
مسافع حج معوية بن ابي سفين فلما كان عند الردم اخر حسين
خطامه فاناخ به ثم ساره طويلا وانصرف فقال ابن عمر لمعوية بنخ
بك حسين وكلفه عنه فقال دعني عنك فوالله ما فارقني حتى
خفت ان يقتلني ولو قتلني ما افلحتم وان كل من هاشم بوما وعن علي
ابي طالب رضي الله عنه انه قال لا احد اكرم عن خاصة نفسي واهلي
قلنا بلى قال الا احسن فصاحب جعفر وخوان قد رفيان فرش ولو
النقد حلقنا البطان لم يغن عنكم في الحرب واما عبد الله بن جعفر
فصاحب لهو وباطل لا تغرنكم اباعباس واما انا وحسين فانا منكم
وانتم منا وكان الحسن يقول للحسين وددت لو ان بعض شنه فيك
فيقول الحسين وانا وددت لو ان بعض بسطة لسانك وسماحة
العاص حالس ظل الكعبة اذ راى الحسين فقال هذا احب اهل الارض
الى اهل السما اليوم وقد روى الحسين عن جده رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروى عن ابيه علي بن ابي طالب وامه فاطمة الزهرا وعن عمر بن الخطاب
وهند بن اله وروى عنه علي بن العابدين وسكينة وفاطمة وعمر
وعمرو التيمي والعرزدق وحماد ولما بايع الناس يزيد بن معوية في
حياة معوية كان الحسين ممن لم يبايع له وكان اهل الكوفة يكتبون
الى حسين يدعونه الى الخروج اليهم في خلافة معاوية فيابا وكتب مروان
ابن الحكم الى معوية اني لست امن ان يكون حسين مرصد للفتنة واظن
يوتكر حسين طويلا فكتب معوية الى الحسين ان من اعطا الله صفقة

اهله شر مما رجعت به اطعت ابن زياد وعصيت الله وقطعت الرحم
وقدم رسول يزيد بن معوية بامر ابن زياد ان يرسل اليه شلو الحسين
ومن يقع من ولده واهل بيته ونسايهم فاسلفهم ابو خالد ذكوان
عشرة الاف درهم فتجهزوا بها وقد كان ابن زياد لما قتل الحسين
بعث زحر بن قيس الجعفي الى يزيد يخبره بذلك فقدم عليه فقال ما وراك
قال يا امير المومنين ابشر بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي في
ثمانية عشر من اهل بيته وفي سبعين من شيعته فسرنا اليهم فخيرناهم
الاستسلام والنزول على حكم عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا
القتال على الاستسلام فناهضناهم عند شروق الشمس واطفانا بهم
كل ناحية ثم جردنا عليهم السيوف اليمانية فجعلوا يتبرقطون الى غير
وزر ويلوذون منا بالاكام والجحر لواذ الحمايم من صقر
فنصرنا الله عليهم فوالله يا امير المومنين ما كان الا جزر او نومة
قايل حتى كفى المومنين بوقتهم فاتيناك باخرهم فهاتيك اجسادهم
مطرحة بجوه وحدودهم معفرة ومناخرهم مرملة تسفي عليهم الريح
وديولهم بقي شبشب تنابهم عرج الضباع زوارهم العقبان والرخم
فدمعت عينا يزيد وقال قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين
قال كذلك عاقبة البغي والعقوق وقتل
من يذق الحرب يجد طعمها مرا وشرك بجعجاع ؟ وقدم براس الحسين
محفز بن ثعلبة العايذي عايذه قريش على يزيد فقال اسكت يا امير
المومنين مراس احمق الناس والامهم فقال يزيد ما ولدت ام محفز
الا واحمق لكن الرجل له نزاكة ما الله تولى الملك من يشاء ونزع
الملك ممن يشاء وتعز من يشاء وتذل من تشاء قرع بالخيزران بين
شفتي الحسين وانشدت الحسين الحمام المرعى يفلقها الى آخره
فقال له رجل من الانصار ارفع قضيبك فاني رايت رسول الله
الله عليه وسلم يقبل الموضع الذي وضعته عليه ثم اتى يزيد بشلو الحسين
ومن يقع من اهله ونسايه فادخلوا عليه فاقروا بالحبال فوقفوا
بين يديه فقال له محارب الحسين اشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله

فرده الى المدينة ووصله وامر الرسل الا ان وجههم معهم ان ينزلوا
بهم حيث شاؤوا ومتى شاؤوا وبعث بهم مع مخرز بن حريث بن
مسعود الكلبي ورحل من مهرا وكانا من افضل اهل الشام وبعث
بزيد براس الحسين الى عمرو بن سعيد بن العاص وهو عامله يومئذ
على المدينة فقال عمرو وددت انه لم يبعث به الي فقال مروان
اسكت ثم تناول الراس فوضعه بين يديه واخذ بلحيته وقال
يا جبل ابردك في اليدين ولونك الاحمر في الخدين كانما بات يجسد بن
والله كاني انظر الى ايام عثمان وسمع عمرو بن سعيد الصيحة من
دورهاشم فقال متمثلا عجت نساء بني زيد عجة كعجيج نسوتنا غداة
والشعر لعمرو بن سعيد كرب وقعة كان بين زيد وبين بني
الحارث بن كعب ثم خرج عمرو بن سعيد الى المنبر فخطب الناس
ثم ذكر الحسين وما كان من امره ثم قال والله لوددت ان
راسه في جسده وروحه في بدنه بيننا وبينه ما قطعنا ونصله
كعادتنا وعادته فقام ابن ابي حبيش احد بني اسد بن عبد
العزى بن قصي فقال اما لو كانت فاطمة حية لاحزنها ما نزء
فقال عمرو اسكت لا سكت انما رغم فاطمة وانا من عفو
طبايها والله انه لابننا وان امه لابنتنا اجل والله لو كانت
حية لاحزنها قتله ثم قام من قتله فقال ابن ابي حبيش انا ابن
فاطمة وفاطمة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى قال ابن ابي مليكة
بينما ابن عباس رضي الله عنه جالس في المسجد الحرام وهو يتوقع
خبر الحسين الى ان اتاه ات فساره بشيء فاظهر الاسترجاع
فعلنا ما حدث يا ابا العباس قال مصيبة عظيمة عند الله نحتسبها
ولم يبرح حتى جاء ابن الزبير فعزاه ثم انصرف فقام ابن عباس
فدخل منزله ودخل عليه الناس يعزونه فقال انه ليعدل عندي
مصيبة حسين شماتة ابن الزبير اتروني مشيت ابن الزبير الى
يعزيني ان ذلك من الشماتة ولما بلغ قتل الحسين محمد الحنفية
قال قد قتلوا سبعة عشر شابا كلهم قد ارتكضوا في رحم

لو رأنا مقرنين في الحبال ما كان يروق لنا فامر يزيد بالحبال فقطعت
وعرف الانكسار فيه وقالت له سكينة بنت الحسين ما يزيد ابنات
رسول الله سبايا قال يا بنة اخي هو والله على اشد منه عليك به قال
اقسمت بالله لتوارين بين ابن زياد وبين حسين قرابة لما اقدم عليه ولكن
فرق بينه وبينه سعيد وقال قد كنت ارضى من طاعة اهل العراق بدون
قتل الحسين فرحم الله ابا عبد الله عجل عليه ابن زياد اما والله لو كنت
صاحبه ثم اقدر على دفع القتل عنه الا بنقص بعض عمري لفعلت
ان ادفعه عنه ولوددت اني اتيت به سالما ثم اقبل على علي الحسين
فقال ابوك قطع رحمي ونازعني سلطاني فجزاه الله جزاء القطيعة والاثم
فقام رجل من اهل الشام فقال ان سباهم لنا حلال فقال على بن الحسين
كذبت ولست هناك الا ان تخرج من ملتنا وتأتي بغير ديننا فاطرق
يزيد مليا ثم قال للشامي اجلس ثم امر بالنساء فدخلن على نسائه وامر
نساء سفين فاقمن للثلاثة ايام فما بقيت منهن امرأة الا
بكت ونتفت على الحسين ثلاثا وبكت ام كلثوم بنت عامر بن كريز
على الحسين وهي يومئذ عند يزيد بمعونه فقال يزيد حق لها ان تعول
على بكر قريش وسيدها وقالت فاطمة بنت علي لامرأة يزيد ما ترك الناشئ
فابلغت يزيد ذلك فقال يزيد ما اتى اليهم اعظم ثم ما ادعوا شيئا
ذهب لهم الا اضعفه لهم ثم دعا بعلي الحسين وحسن الحسن
وعمرو بن الحسن فقال لعمرو الحسن وهو يومئذ ابن احدى عشرة سنة
اتصارع هذا يعني خالدين يزيد قال لا ولكن اعطني سكينا واعطه
سكينا حتى اقاتله فضحك اليه يزيد وقال شنشنة اعرفها من اخزم
هل تلد الحية الا حية ثم بعث يزيد فقدم عليه بعدة من ذوي السن من
موالي بني هاشم ثم من موالي علي رضي الله عنه وضم اليهم عدة من موالي
سفين ثم بعث بثقل الحسين ومن بقي من نسائه واهله وولده معهم
وجهزهم ولم يدع لهم حاجة بالمدينة الا امر لهم بها وقال لعلي الحسين
ان احببت ان تقيم عندنا فنصل رحمك ونعرف لك حقك فعلت وان
احببت ان ترد الى بلادك واصلك قال بل ترد بي الى بلادي

فرده

فاطمة عليها السلام وعن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن قال لقيني راس
الجالوت فقال والله ان بيني وبين داود لسبعين بابا وان اليهود
للقاني فتعظمني وانتم ليس بينكم وبين نبيكم الا اب واحد فللمسلم لله
قال ابو الاسود اول من طعن في سراديق الحسين عمر بن سعد
قال فرايته هو وابنه صرعنا قهم ثم علقوا على الخشب
والهب فيهم النيران وقد كان قتل الحسين رحمه الله اعلام النبوة
اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وكان كما اخبر روى عبد الله بن وهب عن
زمعة قال اخبرتني ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خائر ثم اضطجع فرقد
ثم استيقظ وهو خائر دون المرة الاولى ثم اضطجع
واستيقظ وفي يده تربة حمراء يقلبها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله
فقال اخبرني جبريل عليه السلام ان هذا يقتل بارض العراق للحسين
فقلت يا جبريل اريد ان تشمه التي يقتل بها فهذه تربتها ويقرب حديث
ام الفضل وروى ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
استاذن ملك المطر ان ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له
فقال لام سلمة احفظ علينا الباب لا يدخل احد فجاء الحسين
فوثب حتى دخل فجعل يتوسط عي منكب النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الملك اتحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان امتك ستقتله
وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه قال فضرب بيده فاراه
ترابا احمر فاخذته ام سلمة فصرته في طرف ثوبها فكنا نسمع ان
الحسين يقتل بكربلا وروى ابو سلمة عن عبد الرحمن قال كان لعائشة
رضي الله عنها مشربة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد لقي جبريل لقيه فيها فوقيها من وامر عائشة ان لا يطلع اليه
احد قال وكان واسع الدرجة في حجر عائشة فدخل حسين بن علي
فوقي ولم تعلم حتى غشيها فقال جبريل من هذا قال ابني فاحده
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على فخذه قال جبريل عليه السلام
سيقتل بقتله استنكه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي قال

نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها فاشار جبريل بيده الى
الطف بالعراق فاخذ تربة حمراء فاراه اياها وروى الاعمش عن
وابل عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت كان الحسن والحسين يلعبان
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فنزل جبريل عليه السلم فقال
يا محمد ان امتك تقتل ابنك هذا من بعدك فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضمه ثم قال وضعت عندك هذه التربة فشمها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال نتن كرب وبلا وقال يا ام سلمة اذا تحولت هذه التربة
دما فاعلمي اني قد قتلت فجعلتها ام سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر اليها
كل يوم وتقول ان يوما تحولين دما ليوم عظيم وفي الباب عن جماعة من
الصحابة وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لتقتلن الحسين
قتلا واني لاعرف تربة الارض التي يقتل بها ولما قتل الحسين عليه السلم
ظهرت ايات عديدة وروى ابو نعيم عن عبد الله بن حبيب وروى عن
مشهور عن جدته قالت كنت شابة لما قتل الحسين فمكثت السما سبعة
ايام مثل لونها كلونها علقة وروى علي بن مدرك عن جده الاسود بن قيس
قال احمرت افاق السما بعد قتل الحسين ستة اشهر كانها الدم وقال
عيسى بن الحرث الكندي لما قتل الحسين مكثنا سبعة ايام اذا صلينا
العصر نظرنا الى الشمس على اطراف الحيطان كانها الملاحف العصف
ونظرنا الى الكواكب يضرب بعضها بعضا وعن بصر الازدية قالت لما
قتل الحسين مطرت السما دما فاصبحت وكل ثيابنا ملان دما وعن ابن
سيرين قال لم ترهذه الامة في افاق السما حين قتل الحسين رضي الله
عنه وقد نظم هذا ابو العلا احمد بن سليمان المعري فقال

وعلى الافق من دمانا الشهيدان علامتان
فهما في اواخر الليل مجران وفي اوائله شفقان

وروى عبد الله بن لهيعة عن ابي قبيل قال لما قتل الحسين كسفت
الشمس وبدت الكواكب نصف النهار وروى قطن بن بشير عن جعفر
ابن سليمان حدثتني جاتي قالت لما قتل الحسين مطرنا مطرا كالدم
وقال مهدي بن ميمون سمعت مروان مولى ابن الهلب قال حدثني
بواب عبيد الله بن زياد قال لما جي برأس الحسين فوضع وانت

نسكة بنون ومهملة
مصغر ابو عبد الله
البصري العنبري
سمع المعمر وهو ابو
الخصيب ذو يزيد
دت كسمع الداودي

حيطان دار الامارة تسايل دما وقال حماد بن زيد عن معمر قال اولا
عرف الزهري بكلمة بمجلس الوليد بن عبد الملك لما قال الوليد ايكم
يعلم ما فعلت احداث القدس يوم قتل الحسين رضي الله عنه قال الزهري
بلغني انه لم يقلب حجرا الا وجد تحته دم عبيط وروى مثله زيد بن عمرو
الكندي وقال حدثتني ام حيان قالت يوم قتل الحسين رضي الله عنه علينا
ثلاثا ولم نمس احدا منهم من دعفوانهم شبها مجعله [illegible] ق
ولم يقلب بحجر بيت المقدس الا اصبح تحته دم عبيط وقال يوم
الجمعة بن سفين قال حدثني جدتي قالت لقد رأيت الورس عادرما دا
ولقد رأيت اللحم كان فيه النار حين قتل الحسين وقال حماد بن زيد
حدثني جميل بن مرة قال اصابوا ابلاغ عسكر الحسين يوم قتل فنحروها
وطبخوها قال فصارت مثل العلقم فما استطاعوا ان يسيغوا منها شيئا
وقال مرة رجال لدعاي رجا العطار دبي قال لا تشربوا هذا
البيت فانه كان لنا جار يلهج بهم فقال اما ترون الى هذا الفاسق
ابن الفاسق قتله الله يعني الحسين بن علي عليهما السلام فرماه الله بكوكبين
في عينيه فعمي وعن السبيعي ابيت كربلا اتبع البوها فعل لنا شيخ مر علي
طعاما فذكرنا قتل الحسين فقلنا ما شوك احد قتله الا مات قبيه
فقال اخذتكم انا من بسوك في قتله فلم يبرح حتى دنا من الصباح
وهو يتعد فسقط فذهب يحوج القتيلة باصبعه فاخذت النار منها
فذهب يطفيها بريقه فاخذت النار في لحيته فعدا فاليع نفسه في الماء فرأيته
كانه حممة وعن عطاء السلمي ان رجلا قال للحسين ابشر يا ابن رسول الله
فقال ابشر بورب رحيم وشفيع مطاع من انت قال انا جويرة
فقال اللهم جره الى النار فعرقت به الدابة فتعلقت رجله في الركاب
فوالله ما قام عليها منه الا رجله وقال ابن عيينة حدثني جدتي ام ابي
قالت شهدت رجلان من الجعفيين قتل الحسين فاما احدهما فقال
ذكر كان يلغه واما الاخر وكان يستقبل الرواية بفيه حتى مات على
اخرهما قال سفيان رأيت احدهما مجنونا وعن سهم بن حوشب
قال انا لعند ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت صارخة

فاقبلت

القرمطي

فاقبلت حتى انتهت الى ام سلمة فقالت قتل الحسين قالت فعلوها ملا
الله بيوتهم وقبورهم عليهم نارا ووقعت مغشيا عليها فقمنا وقال
حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ام سلمة انها سمعت الجن تنوح على
الحسين وقال عمرو بن ثابت عن حبيب بن ابي ثابت عن ام سلمة
انها قالت ما سمعت الجن منذ قبض الله صلى الله عليه وسلم الا الليلة
وما رأى الا وقد قتل الحسين فقالت لجارتها اخرجي فسلي فاخبرت
انه قد قتل واذا جنية تنوح يا عين فاحفلي بجهد ويكي على الشهداء
عارهط تعودهم المنايا الى مستجيرة ملك عبد وقال عطاء بن مسلم
عن ابي حمان الكلبي قال اتيت كربلا فعلت لرجل من اشراف العرب
بها بلغني عنكم انكم تسمعون صوت الجن فقال ملقى حراولا عبد الا
اخبرك انه سمع ذلك فقلت فاخبرني ما سمعت انت فقال سمعتهم يقولون
سبط الرسول صبيبه قتلوه بغير ذنب وحدود
ابواه مرتضى قريش جده خير الجدود وقال ابن لبيعة
عن ابي قبيل لما قتلوا الحسين جيء براسه وقعدوا في اول
مرحلة يشربون النبيذ مخرج عليهم قلم من حائط فكتب بسطور
اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
فهربوا وتركوا الراس ثم رجعوا وقد اختلف الناس في راس
الحسين عليه السلام فقيل ان يزيد بن معاوية بعث به الى عمرو بن سعيد
ابن العاص وهو عامله يومئذ على المدينة فكفنه عمرو ودفن بالبقيع
عند قبر امه فاطمة عليها السلام وقيل بل علق برمح الراس بدمشق بلاه
ايام واقام بها حتى ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة
فبعث محيي بن وقد فكفنه في حلة ابيض مجعله في سفط وطيبه وكفنه ودفنه
في مقابر المسلمين فما زالت دولة امية وقام بنو العباس الى
دمشق سألوا عن موضع الراس ونبشوه واخذوه فالله اعلم ما
صنع به وقيل قدم بان الراس صار الى المدينة عسقلان فدفن
هناك الى ان كانت سنة احدى وتسعين واربعمائة خرج الافضل
شاهنشاه امير الجيوش بدر الجمالي من القاهرة ودخل عسقلان

وروى ابو نعيم الفضل
دكين ثنا عبد الله بن
جبير بن ثابت
عن ابيه عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال
اوحى الله الى نبيكم اني
قتلت يحيى بن زكريا
بسبعين الفا واني
قاتل بابن ابنتك بسبعين
الفا وسبعين الفا
خرجه الحاكم

واخرج الراس من مكان دارس وعطره وحمله سفط الى داره
وعمر مشهدا وحمل الراس على صدره وسعى به ماشيا الى ان احله
مقره بنقل الراس من عسقلان فوصل الى القاهره يوم الاحد ثامن
جمادى الاخره سنه ثمان وتسعين واربعمايه احضره الامير سيف الملكه
ثم والى عسقلان والقاضي الموفق بن مسكين مشارفها وحصل
القصر يوم الثلثا عاشره وبنى له الموضع المعروف بالمشهد الحسيني
بالقاهره ومن الناس من يثبت ان هذا هو راس الحسين ومنهم من ينفي
ذلك قال ابن عبد الظاهر وسمعت من يحكي حكايه يستدل بها على
بعض سر هذا الراس المبارك وهي ان السلطان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب لما اخذ اهل القصر وبنى اليه بخادم له قدر
في الدوله المصريه وكان زمام القصور وقيل انه يعرف الاموال
التي بالقصر والدفاين فاحضر وسيل فلم يجب بشي وتجاهل فامر
نوابه بتعذيبه فاخذ متولي العقوبه وجعل على راسه حنافس
وشد عليها يعني البسه طاسه نحاس بعد ما حلق راسه ووضع عليها
الحنافس لتسقب راسه وهذا اشد العقوبات والانسان لا
يطيق الصبر عليها ساعه الا سقب دماغه وتقتله فتفعل ذلك به
مرارا وهو لا يتاوه وتوجد الحنافس ميته فعجب من ذلك واحضره
وقال له هذا سر فيك لابد ان تعرفني به فقال والله ما سبب هذا
الا اني لما وصل راس الامام الحسين عليه السلم حملته قال واي سبب
اعظم من هذا وراجع نفسه فعفى عنه واما قبر الحسين فان حشه
دفنت بالطف وصار الناس يزورون قبره ويتبركون به الى ان كان سنه
ست وتلثين وماتين امر الخليفه المتوكل على الله ابو الفضل جعفر
المعتصم بالله ابي اسحق محمد هرون الرشيد بهدمه فهدم القبور وما حوله
من المنازل والدور وبذر وسيع موضع القبر ومنع الناس من اتيانه
ونودي في النواحي من وجدناه عند قبره بعد ثلثه بعشنا به الى الطبق
فهرب الناس منه وامتنعوا من المصير اليه وحرث الموضع وزرع ما
حواليه فقال عمار بن محمد بن يسار

تالله

تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله هذا لعمري قبره مهدوما
اسفوا عليه ان لا يكونوا شايعوا في قتله فتتبعوه رميما
وقال ابو الاسود الدولي في قتل الحسين

اقول وزادني جزعا وغيظا ازال الله ملكه زياد
وابعده كما غدر واد خانوكما بعدت ثمود وقوم عاد
ولا رجعت ركابهم لهم اذا اقفت الى يوم التناد

وقال سليمى قتله نوشه

ان قتل الطف من اهل هاشم اذلقا بامر قريش فاستذلت
فلتبعوه عايذا البيت يصبح كعاد تعمت عن هداها فضلت
مزقت عن ابيات آل محمد فالفيتها امثالها حيث حلت
وكانوا الفا غما فعادوا وزرته لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
فلا بعد الله الديار واهلها وان اصبحت منهم بربع تخلت
اذا افتقرت قيس حبونا بفقرها وقلنا قيس اذ الفعال زلت
وعند غنى قطره من دمائنا سنجزيهم يوما بها حيث حلت
الم تران الارض اضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت

وقال السيد الحميري واسمه اسمعيل بن

امر على جدث الحسين فقل لاعظمه الزكيه
يا اعظما لازلت من وطفا سحاب كثيه روميه
واذا مررت بقبره فاطل به وقف المطيه
وابك المطهر للمطهر والمطهرة النقيه
كبكا معولة اتت يوما لواحدها المنيه

وقال بشر بن عقيل بن خالد

اذا تقولوا زنا هذا الذي كلما اذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي عند مفتقدي منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بشر في ذوي رحمي

وقال فيه الحجاج ي الحجاج ي

حجاج بن عمرو بن غزية بن ثعلبة بن حنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الانصاري المازني قال البخاري له صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما في الحج من كسر او عرج فقد حل وعليه حجة اخرى والاخر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتهجد من الليل بعد نومه روى عنه عكرمة وكثير بن العباس وابن اخيه عمر بن سعد وعبد الله بن رافع وحجاج هذا هو الذي ضرب مروان بن الحكم يوم الدار فاسقطه حتى حمل وهو ابغلا وقدم مصر مع محمد بن ابي بكر فلما قتل محمد سار من مصر واخبر عثمان بن ابي طالب رضي الله عنه بقتله

الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن
معتب بن مالك بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيف بن منبه بن
بكر بن هوازن ابو محمد الثقفي وقدم الى مصر هو وابوه مع مروان بن الحكم
في ربيع الاول سنة خمس وستين فمات هو وابوه في المسجد الاعظم وهو
غلام ورسعيد الاشدق اد مرهم سليمان بن عتيق فغسلهم وكان قاضي الجند
ومن عمرو بن العاص وكان من خيار الناس وقال الحجاج اما اني لو اجد هذا
خلف هذا الباب وكان بها عليه سلطان لضربت عنقه ان هذا واصحابه
يثبطون عن طاعة الملوك فشتمه والله ولعنه وقال له تسمع القوم يذكرون
عمه خيرا له تقول ما تقول ام والله ان رأى فيك الا نعوت الاجبار
شقيا وكان ابوه صالحا وعن حرملة عن عمران قال كان يوسف حارس
المسجد ومعه الحجاج ابنه فمر سليمان بن عتيق فقام الغلام يوسف فسلم عليه وقال
له اردان له امير المومنين فان كانت له حاجة فاشرنا قال يعرض حاجته
ان تسأله ان يعزله فقال والله لوددت ان عمال المسلمين كلهم هلك وكلفت
اسأله ان يعزلك ثم انصرف فجلس فقال له الحجاج ابنه يا ابت من هذا الذي
قمت اليه قال يا بني هذا سليمان بن عتيق قاضي اهل مصر وقاضيهم قال يغفر الله
لك يا بني انت يوسف بن ابي عقيل يعود الى رطن من كندة او نجيب فقال والله
يا ابت اي بلاء الناس لا يرجعون الا هذا واشباهه فقال والله ما افسد
الناس على امير المومنين الا هذا واشباهه يقعد ويقعد اليه اقوام
احداث فيذكرون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فيخرج الناس علينا امير
المومنين والله لو صفعا هذا الامر لسالك امير المومنين ان يجعل له
السبيل فاقتل هذا واشباهه قال والله يا بني اي لاظن ان الله خلقك
شقيا ان مروان بعث يوسف وابا مع جيش في لجة القيني
الى الخوارج عمال عبد الله بن الزبير من المدينة فخرجا فيمن خرج معه عشر
حلوان من حدى الاولى وهما على حمل واحد فوصلا الى المدينة وشهدا
معه الحرب حتى قتل فانهزم فمن انهزم الى الشام وكان يقول لا افلح
الهزيمة لقد رايتني مع مروان وكنت ان يسر اباه وكنا في جيش جيش
لجة فانهزمنا وتركنا ملقين ميلا فكان يخيل الي ان القوم ليس

ثقيف بن تكرين هوازن
ابن منصور بن عكرمة
خصفة وقيس عيلان
واسم ثقيف قسي محمد
السين مشددة ابا بكر
يرجع كل شيء

الحجاج بن يوسف

الحسن بن احمد بن الحسن بن بهرام ابو علي رأى
منصور بن علي بن سعيد الجنابي ويعرف بالاعصم القرمطي وقيل فيه
الحسن بن احمد بن علي بن سعيد الجنابي واسم الحسن بن بهرام ويقال الحسن احمد
الحسن بن سعيد بن كوذر وكان ولد بالاحساء رمضان بسنة نيف وسبعين ومايتين
وهذه الطايفة التي تعرف بالقرامطة قد عظم في العالم امرها وشنع بين
الخليقة ذكرها وذموا المالك والاقطار واذلوا عنه اهل البدو
وسكان الامصار وسألوا عن ابتدايهم جملة توقفك علي كنه احوالهم
فاقول ان ابتدا امر هذه الطايفة كان من رجل من الشيعة يعرف بحسين
الاهوازي سكن عسكر مكرم وتحول الى البصرة ثم صار الى سلمية من
ارض حمص فاقام بها مدة وخرج داعيته الى العراق فصار وبطريقه
في سواد الكوفة رجلا يعرف بحمدان بن الاشعث ويقال له قرمط من اجل انه كان قصير
ومعه ثور فسأله الحسين عن الطريق الى قريته يقال له قس بهرام
فقال له حمدان انا قاصدها فتحاشيا ساعة وعرض حمدان على الحسين ان
يركب ثوره فابى ذلك وقال له اوتريد ذلك فقال له حمدان كانك تتعجب من
امر ذلك قال نعم قال ومن يأمرك بهذا قال ربي وربك وربه الدنيا
والاخرة فهمت حمدان بفكره ثم التفت اليه وقال يا هذا اعلمك ذكرته الا الله
قد صدقت والله محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فما تريد في القرية التي
سألتني عنها قال ذهبي الى جواب فيه علم سر من اسرار الله وامرت ان
اشفي هذه القرية واعني اهلها واستنقذهم من ايدي املاك اصحابهم
وشرع يدعوه فقال له حمدان يا هذا اشدك بالله الا ارتفعت بهذا
العلم الذي معك وانعدتني بمعونة الله فقال لا يجوز ذلك واخذ عليك
عهدا ومثاقا اخذه الله على النبيين والمرسلين والى اليك اسعفك
فلما رأى حمدان بضرع اليه حتى جلس واخذ عليه العهد ثم قال له ما اسمك
قال له حمدان بن قرمط واسألك ان تسير معي الى منزلي حتى تجلس فيه
فان لي اخوانا احب ان يسمعوا منك فاخذ عليهم العهد للمهدي فصار معه الى منزله
وجمع عليه حمدان الناس فاخذ عليهم العهد واغتبط به حمدان لكثرة ما رآه
من خشوعه وصيامه نهاره وقيام ليله وشهر امره في اصحابه حتى كان

الاعصم الظبي الابيض الرجل ودراعه بياض وغرا اعصم احد حاجبيه رشقه بيضا وقيل هو الذي رجله اليمنى بيضا وقيل هو الابيض اليد والاعصم الذي بيض رسغه او بيض موقع يقال رجل اعصم والمرأة عيسماء والعوج منه اليد

٤٩٠

وكان يحاشيه ويحابيه

اكتافا فلما بويع عبد الملك بن مروان بعد موت ابيه تقدم الحجاج عنده الى ان
قتل عبد الملك مصعب بن الزبير واتى الكوفة وجهز منها الحجاج في الجيش وقيل
في ثلاثة الاف من اهل الشام لقتال عبد الله بن الزبير وكان السبب في تسييره دون
غيره انه قال لعبد الملك لما رأيت في المنام اني اخذت عبد الله بن الزبير وسلخته
فاعتنى بهذا الرؤيا وولاه قتاله وبعثه وكتب معه امانا لابن الزبير ومن معه ان اطاعوا

وقد كان عبد الملك خطب الى ابن الزبير فقال الحجاج انا امير الموسم فاسكته بمعاذ فاسكته بمعاذ وقال له انا لا نرضى انصافا فقبلوا يعرفه وسهم اصحاب ابن الزبير في كل ذلك وتعود جبل الموسى فلما رأت الحجاج بالظفر قلت الحجاج لعبد الملك يستأذنه في دخول الحرم وحصار النوم كما اشترعت حتى الزبير وبخبن ضعفه ونفور اصحابه ويستمد فامده بطارق بن عمرو مولى عثمن وبعدم على الحجاج بمكة في الحجة ومعه خمسة الاف وكان الحجاج قد قدم مكة في القعدة بحرما بحجة فنزل بمنى وحج بالناس من عمر ان يطوف بالبيت ولا يسعى بين الصفا والمروة ولم يحج ابن الزبير وكان الحجاج نصب المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة فارسل اليه عبد الله بن عمر ان اتق الله واكف عن الناس هذه الحجارة فانك في شهر حرام وفي قد حرمت وفود الله من اقطار الارض ليعودوا الفريضة ويزدادوا خيرا فان المنجنيق قد منعهم عن الطواف فاكف عن الرمي حتى يقضوا ما يجب عليهم بمكة فسطل الرمي حتى عاد من عرفات وطافوا وسعوا ولما منع ابن الزبير الحجاج من الطواف والسعي فلما فرغوا من طواف الزيارة نادى منادي الحجاج انصرفوا الى بلادكم فانا نعود بالحجارة على ابن الزبير الملحد واول ما رمى الحجاج الكعبة بالمنجنيق رعدت السما وبرقت وعلا صوت الرعد على الحجارة فاعجلهم ذلك اهل الشام واسكوا ايديهم فاخذ الحجاج حجر المنجنيق فوضعه فيه ورمى فلما اصبحوا جات الصواعق فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا فانكسر اهل الشام فقال الحجاج يا اهل الشام لا تنكروا هذا فاني ابن تهامة وهذه صواعقها وهذا الفتح قد حصر فابشروا

فلما كان الغد جاءت الصاعقة فاصابت من اصحاب ابن الزبير عدة فقال الحجاج الان تروا انهم مصابون وانتم على الطاعة وهم على خلافها وانزل

اغبط الناس به واخذه الى منوله وكان يحيط لهم الثياب فتبوكون
بخياطته ويترفق من اجرتها الى ان ادرك التمر فوصف لى عبد الله
محمد بن عمر بن شهاب العدوى احد وجوه الكوفة وعلمائها وفضلائها
امر الحسين الاهوازى فنصبه لحفظ تمره فاحسن القيام فى حفظه
وبالغ فى اداء الامانة وخرج عن الحد فى كثرة الشدد وذلك فى سنة اربع
وستين وماتين فاستحكمت ثقة الناس بالحسين الى ان حضرته الوفاة
فعهد بحمدان بن الاشعث قرمط واقامه مقامه ومضى نجيبه وكان قد
استجاب له مهرويه بن ازكرويه السلمانى وجلندى الوازى وعلى بن
البابلى واسحق السورانى وعطيف النيلى فى آخرين وشد دعاته فى
السواد ما خذوا على الناس العهود وكان اكبر دعاته عبدان
الاهوازى ختن قرمط فعام فى الدعوة وبث الدعاة فى اعمال السواد
بالكوفة فدخل فى دعوته قرمط بنواضيعة عجل من ربيعة وسنوا
بشكر بن بكر بن وايل ممن لم يتخلف عنه رفاعى واضبى الا ودخل فى
دعوته وداناه ولم يبق من بطون العرب النصلة بواسط بطن الا
استجاب له فدخل فى دعوته كثير من بنى عباس وزرذهل وعنزة وتيم
الله وبنى ثعل وهم معظم سواد الكوفة فقوى قرمط واجتمع اموالهم
فكان اول ما فرض عليهم الفطرة وهى درهم يؤخذ من كل واحد من الرجال
والنساء والصبيان فسار عمال الخراج كلهم اليه ثم فرض عليهم الهجرة وهى
دينار عن كل راس اذا دعى اجيب ولا عليهم قول الله تعالى خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم والله سميع
عليم وقال لهم هذا اول ما فرض عليكم ان تعاونوا عليه حتى ان
من كان منهم بعيدا استعفوه ثم فرض عليهم البلغة وهى سبعة دنانير وقال
هذا هو البرهان الذى اراد الله تعالى بقوله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
وقال هذا بلاغ من يريد الايمان والدخول فى السابقين السابقين اولئك
المقربون فكان واحد اسبعة دنانير عن البلغة اطعمه شيئا حلوا اذ يدا
فى قدر البندق وقال له هذا طعام اهل الجنة نزل الى الارض وصار سعيد
الى داع منهم مائة بلغة وكان يسبعها دينارا عن كل واحد سبعة دنانير

ثم فرض عليهم الخمس من كل ما يكسبونه ولا يكتسبونه ولا على قول الله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه الآية فبادروا الى ذلك وهو مواساة
ما يكونه من ثوب وعبد وادوا منه الخمس حتى ان المرأة كانت تخرج من
غزلها خمسه والرجل يخرج الخمس مما يكسبه ثم فرض عليهم الالفة وهى ان
يجعلوا اموالهم فى موضع واحد وان يكونوا فيه كلهم اسوة واحدة لا
يفضل احد من اصحابه على صاحبه ولا اجيب فى ملك يملكه شئ البتة وتلا
عليهم قول الله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
فاصبحتم بنعمته اخوانا الآية وقوله تعالى لو انفقت فى الارض جميعا ما
الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم وقال لهم لا حاجة
بكم الى الاموال فان الارض باسرها ستكون لكم دون غيركم وقال
لهم هذه بيوتكم التى استخلصتموها بالعلم كيف تعلون والى متى تبقون
فى سنة ست وسبعين وماتين واقام فى كل قرية رجلا مختارا ممن اتبعه
فجمع عنده اموال قريته من شعير وبقر وحلى ومتاع وغير ذلك فكان يكسوا
عاريهم ويسقى عليهم ما يكفيهم حتى لم يبق منهم فقير ولا محتاج واحد كل
واحد منهم بالانكماش فى صناعته والكسب بجهده ليكون له الفضل فى
نفقته وجعل اليه المرأة كسبها ومعزاها واوى اليه الضعيف اجيره
فكان يعلمه ويحسن اليه ويؤدبه ويسوسه ولا يملك احد منهم غير سيفه وسلاحه
وكل ما يحتاج اليه من ذلك كله او الدعاة ان تجمع النساء فى ليلة
عيد بها ويخلطهن بالرجال حتى ينزا كبهن وقال هذا من حكم الود والالفة
افشى فيهم اباحة الاموال والفروج والغناء عن الصوم والصلاة وجمع
الفرائض وقال هذا كله موضوع عنكم ودماء المخالفين اموالهم
حلال لكم ومعروف صاحب الحق فيكم عن كل شئ ولا تخافون بعد اثما
ولا عذابا وعنى بصاحب الحق الامام محمد بن اسمعيل جعفر الصادق
وقال هذا الامام انشقت هذه الامور ولولاه لملك الخلق وعدم
الحيل والعلم فبسطوا ايديهم بسفك الدماء وقتلوا جماعة فى حالتهم مخالفهم
الاسر ووافقهم كثير من مجاوريهم بان الدعاة اتفقوا جميعا بادادهم
هجره فاقاموا سوقا فى قريته يقال لها مهنما ما ذر وسواد الكوفة

وجعلوا عرضه كانه اذرع وفي وراية خندق عظيم وسواد داخل
السور المباني وتحول اليها الرجال والنساء وذلك في سنة سبع
وتسعين ومايتين فكان ذلك والخليفة ببغداد مشغول بصاحب الزنج
وكثر الغش فلم يستو احد الا خافهم لعوتهم وتكثيرهم في البلاد وكان منهم رجل
يقال له مهدويه قد عرف بالتعبد والدين فانقاد اليه خلق كثير وقال
انا من ولد عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق وصار يركب
في قبة عاج جمل ويدعى بالسيد وكان له ابن يقال له زكرويه احد الدعاة
وراس من شيعته الحسين بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق
فانهزم زكرويه بفلوجة عبدان فخاف ثم تحول من سواد الكوفة وانفذ ابنه
ابا الحسين الى الشام فكان صاحب الجمل وقال قوم بل خرج من الكوفة
الحسين بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ونزل سلمية فوجه داعيه
الى الملاحف وهم ابو عبد الله الحسين بن احمد واخويه ابو العباس
احمد وحسن فاستمالوه الى القرمطة وحسنوا له ان يدعو الى ابيه محمد
اسمعيل فاجابهم الى ذلك وكان بعده مراوله وادعى بعده هم ابو القسم احمد بن الحسين
وابو الحسين علي صاحب الخال وابو محمد عبيد الله الذي ملك افريقيه
والقاسم الذي خرج مع ابيه الحسين بالبصيرة فخرج ابو القسم احمد في اول
المحرم سنة تسعين ومايتين في الف رجل وتوجه الى الرقة وقاتل عاملها
سبك الدلمي وقتله واجتمع ماله عسكر وسار الى دمشق فخرج اليه طغج
جف عامل وقيل الى حمص هرون بن خمارويه بن احمد بن
طولون فهزمه اقبح هزيمة وقتل اكثر ربيعه واخذ اموالهم ونجا طغج الى
دمشق ونزل ابو القسم على دمشق بن داريا الى المزة وحصرها سبعة
اشهر حتى فتحها بالحماي يحيوش مصر فزحف اليهم وقد ركب جملا احمر
قدام عسكره وحوله مايه اسود بسيوف وحجف وكان اذا اشار
بيده الى ناحية من عسكره حملوا على عساكر مصر وهزموهم الى ان انتهى به فارس
اهل مصر طعنة برمح اردماه عن الجمل ومات فقتل الفارس وقام ربيعه الى
القاسم اخوه ابو الحسين علي صاحب الخال فمضى ربيعه عن دمشق وبعث
الى الخليفة بالله ابا الاغر السلمي وقيده على جمل وهزمه فسير اليه محمد

سيلمن

وات عبدان

سلمن الكاتب فوافقه بناحيه سلميه وقتل من اصحابه سبعه الاف رجل وفر
فقبض عليه وحمل الى بغداد فدخل على قيد في ثاني ربيع الاول سنه احدى
وتسعين فصار يقول الستر بالستر بعد ما قتله الحسين بن علي وضربت
عنقه وعلق لمدة ابن اخيه واسمه عبد الله بن محمد الحسين بن محمد اسمعيل
وبقيه اصحابه وعمره يومئذ سبع وعشرون سنه وقيل انه قتل هو واخوه
من هل السواد والبوادي واصحاب السلطان واهل المدن ومن حدود مصر
ومن حدود العراق نحو سبعمايه الف انسان ولما قتل المكفي من ذكرنا غضب
لذلك الحسين بن محمد وجمع وسار الى الكوفه وقتل جماعه ونهب وسار
واخذ الحاج باسرهم فخرج اليهم جيش من بغداد وقاتلهم في ربيع
الاول سنه خمس وتسعين فهذه حمله اخبار القرامطه الحاربين
ببلاد الشام واما قرامطه البحرين فكان مبدا امرهم ان رجلا من
اهل جنابا يعرف بابي سعيد الجنابي واخلف ابنا اسمه فقيل الحسن بن
بهرام وانه من الفرس وقيل الحسن بن علي بن محمد بن عبيد بن زيدان علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب وانه كان بعمل القرا ونسافر من البحرين الى
سواد الكوفه فنكح امراه من قومه كانوا يدينون بالقرمطه وصحب عيدان
وقيل بل صحب قرمط واخذ عنه وعلا الى القطيف فدعا الناس وكان
اول استجابه له نواسنبر وهم الحسين وعيال وحمدان وما زالت دعوته
تنتشر واسمه يقوى حتى جمع وقاتل من خالفه على اطاعته وهدم مدينه
هجر بعد محاربه اهلها له عدة اشهر وبنى دار هجر بمدينة الاحساء وقاتل حتى انتزع
العضد في سنة سبع وعاين ومايتين وقتل اكثرهم واسر معظمهم
ولم يزل امره يشتد حتى قتله غلامه في الحمام بمدينة الاحساء في سنة ثنتين
وثلاثمايه وكانت مدة تحوسته عشر سنين وقام بعده ابنه ابو طاهر
سليمان فاكثر من العتو وسار الى البصره واخذها في ربيع الاخر سنة احدى
عشر وثلاثمايه وقتل منها خلقا كثيرا ثم اوقع بالحاج في ذي الحجه منها واخذ لهم
من المال ما لا يقدر قدره واخذ الكوفه في ذي القعده سنة ثلاث عشر وقتل
منها واسر كثيرا ثم سار يريد بغداد في سنة خمس عشر ونزل الكوفه في
سواد وقاتل موسى بن بغا الساج واسره وقتل من عساكره وسار

٥١٠

وقتل الحسين بن محمد
وابنه القاسم وقتل
معه زكرويه وسائر
دعاته

الى الانبار فهزم اهل بغداد بالهرب وكان له هناك معارك مع جيوش
العراق وسار الى الرحبه ووضع السيف في اهلها ونهب الجزيره وقاتل
اهل الرقه وراس عين وسنجار وفرض الاموال على الناس وعاد الى
الاحسا وقد مكث في الحج سنه سبع عشره وثلثمايه وردم زمزم بالقتلى
وانتهك حرمه الكعبه واخذ كسوتها واموالها وقلع الحجر الاسود من
موضعه وحمله الى بلاده ثم سار الى الكوفه في سنه تسع عشره فافسد وعاد
ثم خرج في سنه ثلث وعشرين الى الكوفه وتاخر بالانبار وفرض على اهل
خراسان وبغداد والشام ومصر الاموال العظيمه وكانت تحمل اليه كل
سنه اثنتا عشره ثم سار ايضا الى الكوفه سنه خمس وعشرين وعاد
فاهلكه الله ما لجدري بعد ما تقطع جسده وذلك في رمضان سنه
اثنين وثلثين وثلثمايه فقام من بعده اخواه ابو العباس سعيد وابو
العباس احمد واستقر الراي والتدبير منوط بسنه نفر

وردوا الحجر الاسود مع سنبر الحسن بن سنبر في سنه تسع وثلثين
ووضع في مكانه يوم النحر وكانت مده غيبته اثنتين وعشرين سنه تقص لاربعه
ايام وفي سنه تسع وخمسين خطب لهم بمكه وسار وا الى دمشق في سنه
ستين وثلثمايه وقتلوا جعفر فلاح في ذي القعده وكبيرهم يومئذ الحسن
ابن احمد صاحب الترجمه وكان سبب حركته هذه ان ظالم بن موهوب
العقيلي لما انهزم من جعفر فلاح عن بلاد حوران والبثنيه لحق
بالاحسا وحث القرامطه على المسير الى اخذ الشام فصادف ذلك منهم
الغرض فان المال الذي كان يحمل اليهم من مصر انقطع عنهم حول القاهره
جوهر بعساكر العزيز لدين الله الى مصر فبعثوا العرفا لجمع العرب
وسار الحسن بن احمد الى الكوفه وانفذ الى بغداد يطلب المال فحمل
اليه خزانه سلاح واربعمايه الف درهم احملها على بغلب فضل الله
ناصر الدوله الحسن بن حمدان وهو على الرحبه فسار الحسن الى الرحبه وحمل
اليه ابو تغلب العلوفه والمال المرسوم به وتوجه الى دمشق ومعه
صحبه كبيرهم عسكر الى بغلب ومن انهزم من الاخشيديه فخرج اليه

جعفر

جعفر بن فلاح وقاتله فقتل اول نزول الحسن يوم الخميس سابع ذي القعده
على الميل خارج دمشق وحمل راسه الى مكه ثم اكثر او سار الى الرمله واجتمع عليه عرب الشام وجمع
كثير من اتباع والاجناد ونازل يافا وبها سعاده بن حيان وقاتله
برطا عنها وترك على حصارها ابا المنجا بن القرمط وظالم بن موهوب على
العقيلي وبزاخ العاهر يعين شمس لعشر بقين من صفر سنه احدى
وستين وقد استعد جوهر العابد بحربه فالتحم القتال يوم الجمعه اول
ربيع الاول على باب القاهره وقتل من الفريقين واسر جماعه وباتوا
ليله السبت واصبحوا متكافئين وغدوا يوم الاحد للقتال على ما
الخندق وكان وقايع سدده قتل فيها من الفريقين عدد كثير وانهزم
الحسن وذهب سواده بتركه الحاج واخذت صناديقه وكبه ومضى
في الليل على طريق القلزم وذهب سواد عسكره كثيرا سواده
وهو مشغول بالقتال فسار الى الاحسا على طريق الرمله
في سابع رمضان وطرح مراكبه في البحر وملاها بالمقاتله واكثر من جمع
العربان معه للسير الى القاهره فعدم الفرديس ابو تميم معدا
بلاد الغرب ونزل بالقاهره في رمضان سنه اثنين وستين وكتب
الى الحسن بن احمد كتابا عظيما فكتب جوابه بعد البسمله وصلى الله على نبيه
الذي كرر تفصيله وقل تحصيله ونحن سايرون على اثره والسلام فلما كان
شهر ربيع الاخر سنه ثلث وستين كثر انشاد العرامطه في اعمال الشام
وكثر الارجاف بهم في القاهره ومصر وبلغ مقدمتهم ارباف مصر واطراف
المحله لعشر بقين من جمادي الاخره ووصلت منهم سريه الى اطراف الكوف
اول يوم من رجب وبعث الحسن بن احمد عبد الله بن عبيد الله اخا
الشريف مسلم الى الصعيد فنزل في نواحي اسيوط واخميم وجبا
الاموال وحارب اصحاب العز ونزل الحسن بلبيس فناهب
العرب القتاله وندب الله عبد الله بن العساكر وقد انتشر القرامطه
في نواحي اسفل الارض بجمع الاموال وخرج ريان الصقلبي في
اربعه الاف الى المحله فقتل واسر كثيرا من القرامطه فاشتعلت
ارض مصر اعلاها واسفلها بنار الحرب من القرامطه ونزل الامير

وقد اتاه من العراق

عبد الله بوكه الحاج ٢ سلخ رجب وقد نزل النعمر احد اخوا الحسن
احد تجاهه ونزل الحسن بسطح البوكه و وقع القتال بين الفريقين واشتد
قوي حسان بن علي ر الجراح الطاي منهزما عن الحسن ر بعده وكانوا
جمعا كبيرا فلم يثبت الحسن ومضى عامدا وجهه وذهب بسواده واخذ قبته
واسر من عساكره خلق كبير فنزل ادرعات وتوجه منها الى الاحسا

فبلغ ذلك عضد الدوله فتاخسره بن ركن الدوله فطمع ان يطمو بنفسه القرامطه ٤ الاحسا وبها ابو سعيد ابو يعقوب عم الحسن ر احمد وبعده في الرحيل وخرج الحسن ر البريدي طريقه فعانه جوهر فبعث سريه اليه عسكر الكبير فلحقه فوافعهم اصحاب جوهر وحلص الى الرمله فلما بلغ ذلك الحسن سار عن الاحسا فاحتوى على العسكر والاحسا وما فيها وراى الحسن ر احمد ممن تبعه فلهم اليه عمه وبقيه اصحابه بقيه السنه ٣ فسدما بينه وبين جوهر فسار الى الاحسا وحمل معه وحارب العسكر فكان الجيش حيث دفنه هناك وشعر الحسن ر احمد بصيره عليه فسار وقعه عظيمه قتل فيها رجال العسكر وانهزم فعوت بقيه الحسن ر احمد وعاد اعزز عما نقله لشبابه وابرته ٤ وكنت اخوف عليه لبطشه وجراته وحمله وكان يستشد عن العرف فاجابوه ثم لعنت رسوله الى العرمطه بوادعته وبوصيه بكاتبه المنجا ودفض عليه وحمل الى الله ليسجن بها فافرج عنه ٤ خمس يحوم سنه اربع وستين

عمه جعفر ر الى سعد الجنابي وقاتل جوهرا هو وهفتكين وبقيه السنه ٣ فسدما بينه وبين جوهر فسار الى الاحسا وحمل معه

انا المهيار بن مرزويه ر عبد الله ر يزدياد ر فيس من جوشه ر طهفه ر
جزء ر عباد ر عقيل ر كعب ر ربيعه ر عامر ر صعصعه ر معونه ر
بكر ر هوازن ر منصور ر عكرمه ر خصفه ر قيس عيلان والمانول
الجيش ر احمد الى الرمله احضر اليه الفواشون ٤ بعض الليالي الشموع فقال
الى نصر كشاجم وكان كاتبه يا ابا نصر احضر لي صفه هذه الشموع فقال انا
نحضر ٤ مجلس السيد لنسمع من كلامه ونستفيد من ادبه فقال الحسن ر احمد ٤
الحال بها ويجذوله مثل صدر القناه تعرّب وباطنها مكتب
لها مقله في روح لها وماج عاهيد الدنس اذا عاذلتها الصباح كت لسانا
واذا رنت لفعاس عواد فطت من الراس الى النعس ونبتي ٤ وقت تلقيها ضيا يجادي الجيد
نحن من المولد ٤ اسعد وذلك من الفارغ النحس ٤ فقام ابو نصر وقبل الارض
وسأله ان يأذن له في اجاذ الابيات فاذن له فقال

وليلتنا هذه ليله تشاكل اشكال اقليدس فيا دنيه العود حتى العناد ما حامل
نقدم بان يخلع عليه وحمل اليه صله سنيه والى كل واحد من الحاضرين ركب
الحسن ر احمد الى جعفر ر فلاح

اللذه بعذابه والوصل بخيبه والحق متبع والخير موجود
والحر بعيد الكنه والجهل صافقه والشر مستدام والظلم عدود
قال ابنه فمقول انا تبا وان ابيتم فهذا الكبر ومشدود
عاظهور المطايا او يردن بنا دمشق والبين يصدم ومردود
اني امرو ليس من شناي ولا اريد طيلسون ولا بامه ولا عود
ولا اعتكاف عاخمر ومحمر وذات دل لها دل وتفنيد
ولا ابيت بطين البطن من شبع وان يفق جيش البطن يجهود
ولا تسامت في الدنيا الى طمع يوما ولا اعتوني فيها المواعيد
لمثله ٤ ولكن جفونها بها من خس يسبي العلوب وتتلف
من يجني ياعين وقد عزحت انه ليس يقطف

وقوله

عطفها لكان عاشقه تتعطف
تغزوا بقلاعه وحصونه وكهوفه
وبقيه بيضاء

ضربت عاشوف الخيل يرد بالقنا وشيع النفوس بضربه ودقوفه
قوم اذا اشتد الوغى ورد بالقنا وشيع النفوس بضربه ودقوفه

الحسن بن احمد بن الحسن ابو شروان قاضي القضاة حسام الدين ابو الفضايل بن قاضي القضاة تاج الدين ابي المفاخر الرازي الرومي الحنفي ولد بمدينة قونية من بلاد الروم في المحرم سنة احدى وثلثين وستمايه وولي قضاء ملطيه زياده على عشر سنين ثم قدم الشام سنة خمس وسبع وستمايه فاقام بدمشق وولي قضاءها بعد صدر الدين سليم الحنفي في تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وسبع وستمايه فاشتدت ايامه الى ان سلطن الملك المنصور لاجين فبعث البريد الى دمشق لاحضار الامير علم الدين سنجر الدواداري وصحبته قاضي القضاة حسام الدين فقدما الى القاهره في وسع الاول سنة ست وتسع وستمايه فاقبل عليه وولاه قضاء الحنفيه بديار مصر عوضا عن شمس الدين احمد بن ابرهيم السروجي في يوم

وولي ابنه جلال الدين ابا المفاخر قضاء دمشق فباشر القضاء بحرمة وافره وصار بيت عند السلطان الى ان قبل وهو حاضر عنده كما ذكرته ترجمته فاسعفه وقال المحل فاسادوا اليه بالسيوف فاخمد هناك واشغل القوم عنه بالسلطان قتل اعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون السلطنه من بايعه بعد لاجين صرفه بالسروجي في اول ذي الحجه سنه ثمان وتسعين ونقل الحسام الى قضاء الحنفيه بدمشق عوضا عن ولده فلم يزل على ذلك حتى خرج مع العساكر لحرب غازان وشهد الوقعه بوادي الخزندار عند سلميه فتقدم الصف ولم يوقف له على اخبر في يوم الاربعا سابع عشر وسع الاول سنه تسع وتسعين وستمايه وذكر انه لم يقتل وانما فر مع من انهزم فاسره الفرنج وصاروا به الى قبرس فتعاطى عندهم الطب وجاء به الى دمشق في سنه خمس وثلثين وسبعمايه انه جي بقبرس وانه طلب ليفك به اسره ليحضر الى دمشق ثم سكن هذا الخبر ولم يعرف له صحه وقيل بل اخذ اسيرا فاستدعي اياما بعد اسره وقتل وكان مجموعا للفضايل عمر بن الرذايل كسر المكارم بعد ارتساطه وسياسته متردد الى الناس متحببا لهم فيه مروه وحشمه وله في حسن ادب وله رعيه اذا عمه ابخر عنه ومال من الرياسه بحر ما ينله فاق

الحسن بن احمد بن الحسن ابو شروان قاضي القضاة حسام الدين ابو الفضايل بن قاضي القضاة تاج الدين ابي المفاخر الرازي الرومي الحنفي ولد بمدينة قونية من بلاد الروم في المحرم سنة احدى وثلثين وستمايه وولي قضاء ملطيه زياده على عشر سنين ثم قدم الشام سنة خمس وسبع وستمايه فاقام بدمشق وولي قضاءها بعد صدر الدين سليم الحنفي في تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وسبع وستمايه فاشتدت ايامه الى ان سلطن الملك المنصور لاجين فبعث البريد الى دمشق لاحضار الامير علم الدين سنجر الدواداري وصحبته قاضي القضاة حسام الدين فقدما القاهره في وسع الاول سنه ست وتسع وستمايه فاقبل عليه وولاه قضاء الحنفيه بديار مصر عوضا عن شمس الدين احمد بن ابرهيم السروجي في يوم

وولي ابنه جلال الدين ابا المفاخر قضاء دمشق فباشر القضاء بحرمة وافره وصار بيت عند السلطان الى ان قبل وهو حاضر عنده كما ذكرته ترجمته فاسعفه وقال المحل فاسادوا اليه بالسيوف فاخمد هناك واشغل القوم عنه بالسلطان قتل اعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون السلطنه من بايعه بعد لاجين صرفه بالسروجي في اول ذي الحجه سنه ثمان وتسعين ونقل الحسام الى قضاء الحنفيه بدمشق عوضا عن ولده فلم يزل على ذلك حتى خرج مع العساكر لحرب غازان وشهد الوقعه بوادي الخزندار عند سلميه فتقدم الصف ولم يوقف له على اخبر في يوم الاربعا سابع عشر وسع الاول سنه تسع وتسعين وستمايه وذكر انه لم يقتل وانما فر مع من انهزم فاسره الفرنج وصاروا به الى قبرس فتعاطى عندهم الطب وجاء به الى دمشق في سنه خمس وثلثين وسبعمايه انه جي بقبرس وانه طلب ليفك به اسره ليحضر الى دمشق ثم سكن هذا الخبر ولم يعرف له صحه وقيل بل اخذ اسيرا فاستدعي اياما بعد اسره وقتل وكان مجموعا للفضايل عمر بن الرذايل كسر المكارم بعد ارتساطه وسياسته متردد الى الناس متحببا لهم فيه مروه وحشمه وله في حسن ادب وله رعيه اذا عمه ابخر عنه ومال من الرياسه بحر ما ينله فاق

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب قدم الى مصر ومعه ابنته السيدة نفيسة وزوجها اسحق بن جعفر بن محمد وولي الجزيرة لزيد الله زقبل الى جعفر المنصور وكان فاضلا اديبا عالما وامه ام ولد مو في ابوه زيد الحسن وهو غلام وترك عليه دينا اربعة الاف دينار فخلف الحسن بن زيد ان لا يظل راسه سقف بيت الا سقف مسجد او بيت رحل لكلفة في حاجة حتى يقضي دين ابيه فوفاه وقضاه بعد ذلك واتى وهو عامل المدينة بشاب شارب متاد فقال ما ان رسول الله لا اعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم وانا ابن الى امامة سهل بن حنيف ومكان الى مع ابيك كما قد علمت قال صدقت فهل انت عايد قال لا والله فقاله واسر له بخمسين دينارا وقال تزوج بها وعد الى فتاب الشاب وكان الحسن بن زيد يجري عليه النفقة وكانت ولايته المدينة سنة خمسين ومايه بعد جعفر بن سليمان فاقام عليها خمس سنين ثم عزله المنصور وحبسه ببغداد واخذ ماله فلما ولي المهدي محمد بن جعفر المنصور الخلافة اخرجه ورد عليه ماله ثم انه مات في سنة ثمان وستين ومايه وقيل ان قبره بمصر وكان منحرفا عن اهل بيته ماليا الى المنصور ويقال انه كان مجاب الدعوة وانه مر بالابطح فاذا بامراة تحمل انا لها عايدها فاقبض عليها عقاب وخطف الولد فتعلقت بالحسن بن زيد وسالته ان يدعو الله برد الولد عليها فرفع الحسن يديه ودعا ربه عاشا فاقبل العقاب والقى بالولد الى امه من غير ان يضره شيء وكان يعد بالغسل الحرام ومدحه غير واحد وقال يونس بن يعقوب حدثني جعفر بن محمد الصادق قال لما قدم ابو هبيرة عبد الله ابن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام جيشورنا من المدينة فلم يشركنا فيها محتلم حتى قدمنا الكوفة فمكثنا فيها شهرا نتوقع الفتح ثم خرج الوسع الحاجب فقال اين هولاء العلوية ادخلوا علي امير المومنين رحلين منكم قال فدخلت انا والحسن بن زيد الحسن بن علي بن ابي طالب فلما صرنا بين يديه قال انت الذي تعلم الغيب قلت لا يعلم الغيب الا الله

حدث عنه

الحسن بن بقاء بن محمد بن احمد الخشاب روى عن علي بن الحسن بن دادا الاذني ومحمد بن عبد الله بن حكيم الابيض المقرء صاحب النسائي كتب عنه ابو نصر السجزي وسعد بن علي الزنجاني وابو اسحاق الجبال وغيرهم وعبد الوهاب بن الحسين الكلابي الدمشقي وعمر منصور بن منصور بن يزيد الجواربي وابو العباس ابو هبة الرازي واخرون

قال ايت الذي يجي اليك هذا الخراج فلت لك يحي يا امير المومنين الخراج
قال انذروني لم دعوتكم فلت لا قال اردت ان اهدم رباعكم واعفو
قلبكم واعفو نخلكم وانزكم بالشراه فلا يحكم احد من اهل الحجاز واهل
العراق فانهم لكم مفسده فلت يا امير المومنين ان سلمن عليه السلام اعطى
فسكر وان ايوب عليه السلام ابتلى فصبر وان يوسف عليه السلام ظلم فغفر
وانت من ذلك السنخ قال فبسم وقال اعدت قال شلك عليك كف
زعيم القوم وقد عفوت عنكم ووهبت لكم جرم اهل البصره ويروى ان
الحسن بن زيد لما ولى المدينه قال ابو هرمز هرمز انى لست كمن سباع لك
دينه وجامد حكمك وخوف دمك قد افادنى الله بولاية نبيه السماح
وحببنى المقاح وان من حقه على الا اغضى على تقصير فى حقه وانا
اقسم بالله لئن بيت بك سكران لاضربنك حدين حد اللخمر وحد السكر
ولا زيدن لموضع حرمتك فليكن تركك الله تعن عليه ولا تدعها
للناس فتوكل الهم فنهض ابن هرمز وهو يقول
نهانى ابن الرسول عن المدام وداب الكرام
وقال اصطبر عنها ودعها لخوف الله لا خوف الانام
وكيف تصبر عنها وحبى لها حب تمكن فى عظام
ارد طيب الحلال على خبثا وطيب العيش فى خبث الحرام

حمزة بن محمد بهبة الله بن عبد المنعم الصاحب الوزير نجم
الدين بن الاسفوني تغلب فى الخدم الديوانيه بقوينى صعيد مصر
مخدم مشار فاثر صاحب ديوان بدار طوز وبها مدرسة ثم ولى
نظر الاعمال الاخميميه وسقط فى الخدم الديوانيه ونظر النظار بالديار
المصريه فوصل اليه الملك المنصور فلاول الوزارة فى حادى عشر
شهر ربيع الاخر سنة احدى وثمانين وستمايه فصلحت الدوله بوزارته
فانه كان خبيرا باوضاع الحساب عارفا سبوسا نفض الامير
علم الدين بن السنجاعى بيده وبعاه انه اعطى عبد الله ابيه دينارا جيد
وسوء عليه سماعات فى يوم ربيع الاول
سنة اثنتين وثمانين وستمايه وتولى دفنه الامير بدر الدين بيلك
الافرم وكان يحب القرآن والحديث النبوى ويكرم اهل العلم ويركب
نحط القرآن الكريم فى ربعه وهو يقوص وللكمال محمد بن شايع
الاخميمى فيه وقد وقع بينه وبين ابى طالب بن الناسبه وهو على نظر
الدواوين ابا طالب ما انت قرف نحمه لا على الدين مختلفان
دعاك الى الهاشمى فلم تجب وجئته لباه بكل لسان ولما مات طلب
الشجاعى اصحابه بكل مكان وناحى عليهم المشاعليه فقوشروا الدين
محمد النصيبينى واختفى منه فكتب الى الشجاعى بهذه الابيات
دع عنك عذلى يا عذول فان من وقف الاحباء ما كفينى
لا تلحنى حرقة وفيض مدامعى العلب قلبى والجفون شوينى
انكرت بينى وقفة ساعة والركب يرتحل اثيث شجونى
وقفة قصرت وطال بلاوها فكانما فى دولة الاسفونى
يا محمد بن محمد القيتنا فى ذل اخوان وضيق سجون
لم نش هونا فى الامور وكلنا رشوم رأى فى عذاب الهون
ما بين مطرود على الاوطان لا ياوى بها خوفا وبين رهين
محبس ونوحد بالجناية هكذا العقلا ما خودون بالمجنون
ورسعوا الاسفونى ولقد احن الى العقيق وشربه وقباوهن
واحبهن وليس هن منازلى واودهن وليس هن بلادى

وكان شهد امعه على ابيه فقال له

ع لعله لطمها له
بكره يكون وطره عليها
واوهمه انها عملت
للعالم فيها فاطمها
ذلك العبد الجاهل
سيده

السنجاعى عامر كتبه واخذ ما
كان بيده لعله واخذ ما
مصر تهما فاصدها
وكان الاسفونى
نفيها سافعا كاتبا
عارفا بامور الديوان
ضابطا للاموال

حميد بن احمد الزمري من ولد عبد الرحمن بن عوف حدث

حميد بن ابي الجون الاسكندراني روى حديثا منكرا عن ابن وهب عن مالك ليس بشيء

حميد بن ابي حفصة روى عن منصور بن وردان الحضرمي مولى قريش

حميد بن ابي حميد حدث عن رجل من اهل حمص عن عوف بن مالك حدث عنه منصور بن وردان

حميد بن ابي الصعبة روى عنه عبيد الله بن جعفر المصري

حميد بن ابي محمد الحسن الانصاري الغرطي هو ابو بكر احمد

حميد بن افلح الخولاني يحدث عن عبد الرحمن بن مرزوح الخولاني حدث عنه حرملة بن عمران

حميد بن ثواب ابو الشمر الجذامي الاندلسي الوشقي قدم مصر وسمع بها ابا جعفر الطحاوي وابا وسمع ببدمشق ابا الجهم بن طلاب وابا الحسن بن جوصا وببغداد ابا بكر بن ابي داود وكانت له عناية بالعلم ورحلة سمع الكثير وكان عالما بالحديث بصيرا به سمع منه احمد ابن سعيد واحمد بن محمد معروف وغيرهما

الحسن بن السوسني

وابا بكر احمد بن محمد ابن ابي شيبة

حميد بن زنجويه واسمه مخلد بن قتيبة بن عبد الله وزنجويه لقب مخلد
ابو احمد الازدي النسائي الحافظ صاحب كتاب الاموال وكتاب
الترغيب والاداب محدث مشهور سمع بدمشق يامين وهشام بن
عمار وسلمن بن عبد الرحمن ودحيما ومصر عبد الله بن صالح واباالا سود
النضر عبد الجبار وعمر بن صالح وعبد الله بن يوسف وسعيد بن عفير
وسعيد بن ابي مريم ومحمد بن يحيى بن صالح واحمد بن خالد الوهبي وتميم بن
محمد بن يوسف الغريابي وبالعراق يزيد بن هرون ومحمد بن عبيد واجيمة بن علي
وعبد الله بن موسى وبشر بن عمر الزهراني وهاشم القسم وجعفر بن عون
والنضر بن شميل وسعيد بن عامر وعمر بن عمر فارس واباتعيم واباعاصم
النبيل وبمكة اباعبد الرحمن المقرئ روى عنه البخاري ومسلم وابو
داود والنسائي وابو زرعة وابو حاتم الرازيان وعبد الله بن عثمان
وابو زرعة النصري وعبد الله بن احمد بن حنبل وخلق عنه قال البيهقي
ابو عبد الله الحافظ قال حميد بن زنجويه النسوي ابو احمد محدث كبير
الحديث قدم الرحلة وطلبه الى الحجاز ومصر والشام والعراقين وذكر
شيوخه ثم قال روى عنه خلق من اهل الحديث بالعراق اما الحديث
ابو موسى اسحق الهروي وعبد الله بن احمد بن حنبل وبخراسان محمد بن اسمعيل
البخاري ومسلم بن الحجاج حدث بنيسابور وقال الحافظ ابو بكر الخطيب
وكان ثقة ثبتا حجة وقال النسائي حميد بن مخلد نسائي ثقة وقال احمد بن
سيار كان لا بخضب وكان حسن الفقه قد كتب الحديث وقد رحل الى الشام
وكان واسع العلم حسن الموقع عند اهل بلده وقال العسكري سلام قدم
علينا من فتيان خراسان مثل ابن شبويه وابن زنجويه وذكر ابن مندة
عن ابن يونس انه قال عمه قدم الى مصر وكتب بها وكتب عنه عن عبد الرحمن
وعن ابي عبد العسكري سلام كتبه المصنفة وحدث بها وخرج عن مصر
نوح سنة احدى وخمسين ومائتين وقال ابن حبان كان من سادات
اهل بلده نبلا وعلما وهو الذي اظهر السنة بنسا وماتت سنة سبع وتسعين
ومائتين

حميد بن زياد الاصبحي وفد على عمر بن عبد العزيز من مصر بمسئلة
فرواه عطاء بن عشرة وما نيورد عنه حماد بن اسمعيل

حميد بن سعيد الخزرجي المغربي
قال ابو عبد الله محمد بن حبيب الهروي حضرت ليلة مجلس تميم المغربي
فالف حميد بن سعيد الى غلامين من الملائكة يتناجيان قد ضما خدا
الى خد فقال انطوال الليلتين وحكتا فعلت جنى طلاء على صباحين
فقال حميد واعجب لغصنين عليا انعطفا فعلت ما سامس اللين ومشاتين
فقال حميد طبيان يحميان حماهما اسد فعلت لولاه كانا لنا مباحين فقال
حميد فلو تدانيت منهما لانت فعلت منى في الحين اسهم الحتين

حميد بن سلامة بن عبد الاعلى سمع سعيد بن عبد الله مسروق الجيشاني
حدث عنه سعيد بن عفير ويونس بن عبد الاعلى وتوفي الاحد للاث
خلون من شوال سنة ثمان ومائتين

حميد بن صهيب مولى مراد كان معلما لبعض ولد بني امية بمصر حدث
عنه عبد الله بن لهيعة انه قال ان بلجمة دمياط قبل بلجمة الاسكندرية وولد
سنة سبعين ومات وولاه ابن الحبحاب خراج مصر

حميد بن عبد الله بن ابي جعفر حذيفة العدوي يحدث عن عبد
الله بن ابي جعفر حذيفة العدوي عن ورقاء بن نافع بن ثابت وعنه اسحق بن عبد الله
وقبيصة نظر

حميد بن عبد الله بن وهب بن مسلم ابو عمر يحدث عن ابيه حدث

عنه يحيى بن سليمان الجعفي ومحمد بن اسمعيل البخاري توفي عشية الجمعة مستهل
شهر ربيع الاخر سنة ثمان عشرة ومائتين

حميد بن عوانة الخزاعي مولاهم الحضرمي احد شهود ابن لهيعة له نسخة عنه
الاخبار

حميد بن علي البجلي روى عن ابن لهيعة وعنه احمد بن محمد بن شبرين

حميد بن مضاء بن عبيد الانصاري امه ام صفوان بنت خداش بن عبد
الله بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي كان
بمصر وبالشام وله رواية عنه شامية

٤٩٩

الحسن بن مخلد بن الجراح ابو محمد الكاتب الوزير البغدادي
اصله من دير قني ولد في سنة تسع وماتتين وخدم في دور الخلفاء بالكتابة
وتقلب في الرتب الى ان كتب للموفق ابي احمد طلحة وبعض للوزارة وذكر
انه عند ما انتقل العقد للخلافة من خلع الوزير ابا الحسن عبيد الله بن يحيى بن
خاقان قال مات ابن خاقان حضر الجيش في يوم السبت لاحدى عشرة
خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين ومائتين وهو غد اليوم الذي
فيه استوزره العقد وخلع عليه في يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت منه
فاصمعت له الوزارة وكتابة الموفق وبقي اياما الى ان دخل موسى بغا
سر من راى فسال العقد ان يستوزر سليمان بن وهب فاجابه الى
ذلك فبلغ الحسن الخبر فاستوفى اليوم الرابع من دخوله وسار الى
بغداد وكانت وزارته هذه تسعة وعشرين يوما ثم قبض عليه عبيد الله
ابن سليمان بن وهب بعد ما ولي ابوه لست خلون من المحرم سنة ثلاث وستين
وطالبه بعد ثلثة ايام وعذبه وطالبه بالاموال واخذ خطه بمائة الف
دينار فاكثر جميع الكتاب ذلك وعذوه وعطيخطا سليمان وابنه اذ
سئل مطالبة الكتاب على هذه الاموال وابتدا الحسن بادائها شيا
فشيا وكان الذي فعله موسى بغا قبض موسى في المحرم سنة اربع وستين
واخرج الحسن من محبسه واسقط ما كان عليه وردت عليه ضياعه
وقبض على سليمان وقيد وذهبت داره في ربيع الاخر واعيد الجيش الى
الوزارة ثانيا بعد سليمان بن وهب في شوال منها وخلع عليه فلم تمض له
الامور وهرب الى بغداد فلما قبض اموالهم وولي بعده الوزارة ابو
الصقر اسمعيل بن بلبل مدبره يسيره فذكر العقد كفاية الحسن بن
مخلد فاستقر الفها في التي خلفها الموفق ان لا يستعمل الحسن فرجع
له بذلك وعزل ابن بلبل وجرت احوال من القواد وغلمان اسعاد
فاشاروا على العقد ان مولى الجيش فقبل منهم وقلده الوزارة منه ثالثة
وخلع عليه في جمادى الاولى سنة خمس وستين فاوقع بابن وهب
وطالبهم بالاموال واخذ خطوطهم بسبع مائة الف دينار واخذ
خط ابن الفرج كاتبهم بمائة الف دينار وقال الناس هذه سفتجة التي

والنفقات
تقلد ديوان الضياع
بعد اسحق منصور
في سعبان سنة تسع
واربعين ومائتين فكتب
الى عمال المشرق
والغرب بالمايه كتاب

ابن خاقان

سنوها على الحسن بن مخلد ثم بعثوت الوالي على الحسن فركبوا الي داره
وبصوا عليه ومضوا به الي مضاربهم بكشوف الرأس بلا سراويل
ثم حمل الي الاسكندرية وسار الي الرقة وبها ابو الفتح محمد بن الفتح بن خاقان فوصل
احمد بن طولون يبعث ابو الفتح الي احمد بن طولون يعلمه امر الحسن بن مخلد الي
الرقة سعيا وكتب اليه ايضا ان يكون عنده بمصر فكتب احمد بن طولون
يحمله مكرما فقدم الي مصر في اواخر سنة خمس وستين ومائتين وكان سبب لحاقه
باحمد بن طولون ما اسلف اليه احمد في وزارته وذلك ان احوال احمد بن طولون
لما اتسعت وعظم صيته كتب فيه ماجور درمشق وهو يومئذ بها من
قبل المعتمد على الله اما بعد فانه قد اجتمع لاحمد بن طولون اكثر مما كان يجمع
لاحمد بن عيسى بن شيخ والخوف منه اكثر اذ كان فيه من الفضل ما ليس في احمد بن
شيخ وكتب فيه ايضا احمد بن يحمد مدبر وهو على خراج مصر وشقيرة
الخادم متولي البريد بمصر في نسخ هذا فورد على احمد بن طولون من الخبر كتاب
فيه اما بعد فانا راسلنا ان نرد اليك امر دارنا بالحضة وتدبير ملكنا فاذا
قرأت هذا فاستخلف على ما قبلك من احببت والبلد لك وباسمك واسخر
الينا فما نبتاك اليه وراءك اهلا له والسلام فلما قرأ احمد بن طولون الكتاب
عرف ما فيه من دلالها والذكاء عزاه العقل وقوة الحزم انها حيلة عليه
حتى تقع في القبضة فانفذ كاتبه ابا عبد الله احمد بن محمد الواسطي الي
الحضة ومعه مال كثير الى الوزير الحسن بن مخلد واضاف مع المال اشياء
من رقيق سنبس ودمياط وكثير من الخيل والبغال والطرف وكتب اليه
يسأله ان تشمله عنايته في الاقامة على عمله وان يطلق له ولده وحرمه
فلما وصل ذلك الى الحسن قال ما رأيت عجبا عن عمله ولا سمعت فيه قول
ساء سعي فيه وركب هو وما رجوح صاحب احمد بن طولون وابو
اسرائيل الى امير المؤمنين المعتمد على الله واحسنا القول في احمد
بن طولون وصفا ما كتب به من جور وابن مدبر وشقيرة فامر بتثبيت
عمله في يده فكتب اليه الوزير الحسن بن مخلد بذلك واطلق له حرمه
وولده وقدم عليه بهم الواسطي فسر بذلك سرورا كثيرا وتصدق
بصدقات جليلة المقدار وحمل الى الحسن هدايا سنية وما لا كثيرا

وكتب

S.19

وكتب يشكر على ما كان منه ويستدعي بالكتب التي كتبت في حقه فلما وقف
الحسن وقلبه افرد الكتب اليه فلما لحق الحسن باحمد بن طولون واخباره

قال ـــــــــ الصولي لما قدم الحسن بن مخلد على ابن طولون
راى منه ما لم يوشله قط من الفهم والدراية بامور الدنيا فحظي عنده وقرر
ان يستكتبه وقال له انظر في اعمال مصر فنظر فيها فضمن له زيادة الف الف
دينار في اربعها على ان يكون العدل فاشيا والناس راضين فحافظ الكتاب
فدسوا الى ابن طولون من قال له هذا عين للناصر لاحمد الموفق عليك
فحبسه وعذبه الى ان قتله وما وثق الكتاب بحبسه بمصر وخافوا
ان يحتاج اليه حتى قالوا رجق هذا ان يحبس في غير مصر فان حدث به حادث
لم يكن في جوار الامير ولا نسب الى فعاله فامره الى انطاكيه وتقدم الي
صاحبها ان يعذبه فمات في الحبس بانطاكيه في سنة تسع وستين
ومائتين وذكر عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر انه مات بحبس ابن طولون بمصر
في صفر سنة احدى وسبعين ومائتين وذكر غيرها انه مات في سجنه
بانطاكيه يوم الاحد لخمس خلون من شعبان سنة سبع وستين ومائتين
وذكر احمد بن يوسف الكاتب في سبب ان ابن طولون لما
وصل اليه الحسن بن مخلد اظهر اكرامه واعزازه والتجمل به والشرف
ولم يزل عنده على هذه الحال الى ان تامل احمد بن طولون منه انه يريد ان فعله
ذلك به لاستحقاق وفرض واجب عليه واقبل يبسط بين يديه
تبسط المتبوع مع التابع اذلالا واطراحا للهيبة ولتوفيه الحق فاحفظه
ذلك عليه وكان ينادمه مخنث يوما محبوب رجا معه بحصة احمد بن
طولون فقال المحبوب على جهة الدعابة

فاح ريح الخامر من سراويل قاسم تعرض سالم محبوب ايها قاسم

وذهب عنه ان اسم امام احمد بن طولون قاسم ايضا فقال له محبوب لبنيه
عليه احمد بن طولون يذكرني وقد كان خصانا او نقول فيها هذا انما
الفكر ان يكون الوزير احنف او ارزق او اعور وكان احد عيني
الحسن زرقاء والاخرى سوداء فهذا مسموع في الدواب فكيف بي

520

الوزرا فاحفظ ابن طولون قول الحسن بن مخلد وخباذ كذلك فلما كان
بعد اياء احضره احمد بن طولون ليناد منه على الوسم فعناه وقد سكر
بالنبطيه وصفق بيديه ثم زاد عليه السكر وملكه فقال
اياوحدكم تصعد لقد جزت مدى الفرقد
فلو زلت بك النعلان لاستوبأت بمخلد فاعتاظ احمد بن طولون
غيظا شديدا وامر به فجر برجله الى الحبس فمازال يحبوساحتى خرج احمد
طولون الى الشام فحمله مقيدا معه فمات في الطريق وورث قصر عيسى
شيخ بالحشاش وكان الحسن بن مخلد يحب الادب واهله ويعلمه ولم
يكن له حظ حزيل فيه فحظه في علم الخراج ومعرفة الضياع والارتفاع
لانه لم يطلبه صغيرا وانما اخيه حيرا فصل بابرهيم العباس الصولي فرباه
ادبه وعلمه فكانت شهوته له اكثر من حظه منه وكان احد الناس لباسا
وطيبا ومركوبا ومنزلا والة وعلما وادبا وكان خدمه يركبون الى الميدان
في يوم الجمعة بالجنايب الكثيره والعلمان الدون في الوشي والديباج
المنسوج بالذهب وكان في داره من الفرش العلفه والمبسوط ما قيمته مايه
الف دينار وكان يعاتب على ذلك فيقول امر امثالنا بحي جمله ثم لا نعجل
بالله وننادر الفرصه ونتمتع بصفو الزمان قبل كدره وكان يقال
لا يعدم الحسن بن مخلد من الخراج فليس هو في الدنيا وكان عظيم الجشم
مهيب المنظر قوي البحث شديد المعارضه لا يقدر في وقته احد عليه ولا
يقاربه ويشعر من صادر الناس صادروه واعنتوه وماكروه
وجاحدوه الحقوق بهتانا وبالاباطيل ناظروه
مثلما داح رفسح او حسن منه باكروه قال يوسف
بن يعقوب قوصره اعتدرت الى الحسن بن مخلد فقال لا عليك
اعزك الله من صادر الناس الا بنات اللام قال وما كنت اظن انه
يقول الشعر قال الحسين بن علي وما سمعت له شعرا غير هذا وكان
قال اهيب الكتاب مجلسا وخطابا اشان عمر بن الفرج الرخجي
والحسن بن مخلد لعلمهما بامور الدنيا وكتب اليه سعيد بن حميد في يوم نيروز
قضى حق الله كل مهرجان ومحتفل اليوم كسروي

فلما كان جعفر فوق سكره وكان الشكر من خلق الموفق
وكان الله قد اعطاه فضلا مبسنا للعدو والولي
رغبت اليه ان يجزيك عني كما رغب الفقير الى الغني
وآمنني من التقصير الى اجيلك ما الجوا على مثلي
فاهدت الشاه بعض سكره كما يهدي السوء الى البسوء
ومدحه ابو الفضل احمد بن طاهر فاوسل اليه ان قد امرت لك باربعة دينار
فالقى رجا فلق رجا فقال له لما مرني بيبس فكتب اليه
اما رجا فقد رجى ما امرت به وكيف اركنه لم تامره يا تمر
بادر بجودك انما كنت مقتدرا فليس في كل حال انت مقتدر
وكتب اليه البحتري وهو في الحبس
يعز علينا ان نزورك في الحبس ولم نستطع نعديك بالمال والنفس
فعدنا بحديث الحبس الطويل وعطلت مجالس كانت مكتنا وفي الانس
فان تجحبت بالجدر عنا فربما رأينا حلابيب السحاب على الشمس
ومن كلام الحسن بن مخلد من المروة ان يلبس المرء خدمه وحشمه
مثلما يلبس ليكون قد امتثل امر الله تعالى في قوله واما بنعمة ربك فحدث
وارغم انف حاسده واستمال قلوب حاشيته

521 الحسن بن مهاجر ابن الى المهاجر موسى بن محمد بن ابى المهاجر
ايوب بن اسعد بن عبد الحميد بن يحيى بن سعد
ولد بالرقة وكان ابوه متوليا للحسين الخادم المعروف بعرق الموت في
ضياعه فلما قتل الحسين البريدي مصر احتاز ذلك في مسيبه ليطالع ما يجري
على ولده فراى الحسن وهو يكتب فمال اليه وقال لابيه حرحت والخصه
ولا اصحب بعي كاتبا لما اعلمه من الجراة ولطف الحيلة وانه للعامل
الخابل وفق منهم للناصح واحب ان يصحبني ولدك هذا وبوثق به فاني
اقنع به وارجو ان يحسن تاديبي له فلم يكلمه بخالفه واسلم اليه
وقدم به الى مصر والزم نفسه تاديب الحسن وتقويمه كما يتولى
الوالد ولده فسلم اليه ديوان البريد ووصاه وصيه حسنة وقد
وكرفه بتزحم حسين الخادم واعطاه اربعة الاف دينار لصرفها على
احداثه وتجربة له الى ان شبيت نفس احمد بطول الكتاب فاشرف
عليه وحال احمد بينه وجرانه على اليراع اذ به واحتاج الى من
يقوم مقامه فسنح ذكر حسن بن مهاجر هذا فاحضره وسالة عن
مبدا امره وسبب تعلقه بحسين الخادم فاخبره بما كان من امره وما
وصاه به حسين فقال له احسنت كانك الما وصاه به صاحبك لانى
زدته عليه ولا نقصان منه ثم قال له وكم اعطاك صاحبك قال اعطاني
اربعة الاف دينار فقال احمد ما اعرف لك بمايه الف دينار واذا
جريت على ما وصاه به صاحبك فهذا المال قليل لك وكثير من عنى بصير
اليك وخلع عليه والزمه خدمته وكانت لمايه الالف التي احدها ابن
مهاجر الى اخذها احمد بطول من مثال احمد بعضد عند مكتبته اياه
فباشر ابن مهاجر ولم ينكر احمد طول منه الا تحامله على الناس
ليحفظ عنده ذلك فقال له يوما قد صحت نصيحتك عندي وانت غير محتاج
ان تحامل على احد لتزداد منزلة عندي وانت تحتاج الى امساك من الاثام ذلك
واستحاش الناس مني اكثر مما تحرون لي من الحظ واعلم انك تزرع في
قلوب الناس ما ياتيه حصادا لا يفنيه الايام ولا يتوارثه الاعقاب فاطلب
السكر من الناس فليس يكرههم الا ما فعل لعرفه جاهل على ما وجبه

الحسن بن مهاجر

السياسه غير عالما غائب باطن النصيحه فميز الناس تميز عادل فقال شراهم
بالغلظه وخيارهم بالرافه وجوزه بمجلس ابن عبد كان وذكر محبوب
ابن رجا وحسن بها جرقطع عليها اكثر الحاضرين فقال ابن عبد
كان لصدق احمل ما شورة على منها فضلتين وابهما لها افضل طريقه اما
محبوب فسريع الجواب حسن الاستماع خلو المكانه واما ابن بها حجر
فوقور مستصغر لنصيحه من نصحه بعيد الغور لا يوثر عاتوفر ما احاجبه
ولا ما يزين حاله عنده شيا من اعراض الدنيا ولقد اجتمعا وقت المناظرة
وكل واحد منها حنق على صاحبه فقال حسن لمحبوب امرى الامير ان اجلس
حلقة حتى تفصل ما اثبته بالحساب الذى رفعته فقال له محبوب وقيه اذا
جلست فى حلقة فدفتك فى المخرج فاضحك جميع من حضر وانقطع ابن بها حجر
ساعة ثم تناظرا فقال محبوب لحسن انت شاب غر حدث والصواب
كان يستشعر خوف الامير فقال حسن والله ما اخافه فقال بها محبوب
وقعد ورفعها صاحب الخبر بها حمد بطولوت فدعا بها وقال هذا الكلام الذى
جرى بيننا فقال محبوب ذكر حسن انه لا يخاف الامير فقال له احمد هو
ذا تسمع يا حسن فقال قد قلت ايها الامير انى قد استغرغت وسعى
طاعتك وجهدى فى خدمتك وقوتى فى مناصحتك فعد امن جورك وليس
عندى تخيف منك فقال صدقت الامر كما وصفت بارك الله عليك وفيك

حسن بن مكرم بن رضوان شوال سنة اثنى عشرة الاكلون

يرجع ياجبا دلبنى شرقه الاكلون
يفتح الالف والجيم وبعدها الجيم ون

الحسن بن يوسف بن محمد بن الحكم بن العاص بن امية بن
عبد شمس بن عبد مناف ولاه هشام بن عبد الملك الصلاة والحرب بمصر
فعدها الملك حلوان من ذى الحجة سنة خمس وماية بعد محمد بن عبد الملك بن
مروان فانتقص ابن الوليد عما شرطه واستقص عامة الجوف
الشرقى من احلاز عبيد الله بن الحبحاب متولى الخراج زاد عما كان
دينارا قيراطا فبعث اليهم الجند فاهلوا اللواء فحاربوهم وقتلوا منهم
بشرا كثيرا وذلك سنة سبع وماية وهو اول انتقاض الصعيد
بمصر ورابط الجند مياط بلاد اشهرا واستخلف حفصا ولده
لهشام بن عبد الملك فى سوالى منها واستخلف حفصا حين قدم فى
القعدة وفى امارته انحسر النيل عن البر فكتب الى هشام ان النيل
انكسف عن ارض ليست لمسلم ولا لمعاهد فما رأى امير المومنين
ان يأذن لنا بالبناء فيها فان الناس مضطرون اليها فكتب له فى بنائها
فيسارعه فابتدأ بناها فى رجب منها حتى فرغ منه فى سنة ثمان
تباعد ما بينه وبين عبد الله بن الحبحاب فكتب عبد الله الى هشام يكثر
ذمه وكتب الجند يستغيث فصرفه هشام فى القعدة سنة ثمان وماية
وكانت ولايته على مصر ثلاث سنين سوا وعلى دمشق قولاه
الوصل فبنى بها دارا سميت المنقوشة لانه نقشها بالساج والرخام
والفصوص الملونة ورأى امراة تحمل حجرا فاكرا تعبت وضعتها
ساعة ثم حملتها وذلك البعد الما فكتب الى هشام بذلك فامر ان يحفر
نهرا الى البلد يحفره فكان اكثر سرور اهل البلد منه وبقى العمل فيه
عليه سنين ولم يزل على الوصل حتى مات بها فى ذى الحجة سنة ثلاث
عشرة وماية

523

حرملة ر عبد العزيز الوسع ر سبرة الجهني ابو عمر كوفي قدم مصر وحدث بها عن ابيه وعم عبد الملك بن سبرة وعمته ر مصري حدث عنه الحميدي وعطاب جرود وجيم واحمد الفرج الحجاري وطائفة كس قال ابن معين ليس به باس وذكره ابن حبان في الثقات توفي سنة اربع وماتين

حرملة ر عمران ر قواد مولى سلمة مخرمة التجيبي ر مولاهم زميله ابو حفص ولد سنة ثمانين وروى عن عبد الرحمن شماسة وعبد العزيز بن عبد الملك ر مليل روى عنه الليث ر سعد وعبد الله المبارك وجرير بن حازم ويزيد بن ر سعد وعبد الله بن وهب وابو عبد الرحمن المقرئ وعبد الله ر صالح ر احرين وكان يفتيها بحضرة الامراء زمن بني مروان ويقال له حرملة الحاجب قال عبد الله ر يزيد المقرئ اتينا حرملة ر عمران لنسمع منه يوم سبت فخرج علينا راكبا على بغلة فقال ان هذا يوم لا اشتغل فيه بغير العابر فلما وضع في العابر قال انما انا لاهل الشرف فاما الناس مع الشرف فاذا ذهب اهل الشرف ذهب الادب وقال ابن المبرك حدثني حرملة ر عمران وكان من اوعى الاصحاب وانفرد ابن المبرك عنه بحديث لم يحدث به احد عنه غيره وهو حديث حرملة عن عبد العزيز بن عبد الملك ر مليل عن ابيه عن عقبة ر عامر رفعه لبغوان القرآن اقوام وحدث به عن عبد الله بن الحرث الازدي عن عمرو بن الحرث الازدي وحدث به عن عبد الرحمن شماسة عن عمرو بن الحرث وتوفي في صفر سنة ستين ومائة وبعده ابن معين وخرج له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه

حرملة ر معن بن جعثم المدلجي من الصحابة كان بمصر

حرملة ر يحيى ر عبد الله ر حرملة بن عمران ر قواد مولى زميلة من تجيب ابو حفص ولد سنة ست وستين ومائة وروى عن السائب وبقية بن وصار من اثبة اصحابه وروى عن عبد الله بن وهب ولم يكن يصح الكتب على ابن وهب منه وذلك ان ابن وهب اقام في

عبد الله ر يزيد

ر ولي سوق مصر عن عبد الله ر موسى ابن نصير

عنه
تجب ان يضعف مراجله ورطل توارى ابن وهب عندهم ويكون حديثه كله
فليس ببعد ان يغرب على غيره من اصحاب ابن وهب كتبا وشيخا وافرادات
ابن وهب واما محمد احمد رصالح عليه فان احمد سمع كتبه من ابن
وهب واعطاه نصف سماعه ومنعه النصف فولد بينهما العداوة
من هذا فكان من كان بعد اذا ادخل بصر حرملة لا يحدث احمد بن
صالح وما رايت احدا جمع بينهما فكتب عنهما جميعا وانما ان من عنده
حرملة ليس عنده احمد ومن عنده احمد ليس عنده حرملة وتوفى حرملة
ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلاث واربعين ومائتين وله كتاب
المبسوط وكتاب المختصر في الفقه وقد قال ابو حاتم لا يحتج به

مولده بمصر واشهر مستخفيا من المامون عباد بن محمد وقد طلبه ليوليه قضاء
ورد عن ايوب بن سويد الرملي وبشر بكر التنيسي وسعيد بن مريم
ومولد اسمعيل وروى عنه مسلم في صحيحه وابن ماجه في سننه واحمد
الهيثم وحفيده احمد بن ظاهر حرملة والخمس بن سبعين ومحمد الخمس بن
قتيبة وطبقته وكان من اكثر الناس رواية عن ابن وهب وعن حرملة
عالم بابن وهب من رآه كان يقول اما ما حفص لا يعاد من الرمد
والكحل من اهل مصر اليه اشهب فقال هذا خير اهل المسجد ولم يكن ابوه
كذاك وقال الكدي ربعين كان اعلم الناس بابن وهب وقال ابن عدي سالت
عبد الله بن محمد بن هرام الفرهادي ان يملي علينا شيئا من حديث حرملة
فقال اما انا فلا اضع بحرملة حرملة ضعيف ربما املينا عن حرملة
ملاءة احاديث لم يزد في عامة ذلك وسمعت ابن سلم يقول ليست احمد بن
صالح في الحديث ودلك لانه ادات حرملة ومن ادات حرملة لم يحدث احمد
حملت كتاب يونس بن عبد الاعلى وكتب كثيرة عن حرملة لا رضيه فحرقته بين يديه
وليتني لم احرقه لانه لم يحدث وقال احمد بن صالح صنف ابن وهب مائة
الف حديث وعدد الف حديث وعند بعض الناس منها النصف بعضه
وعند بعض الناس منها الكل يعني حرملة قال ابن عدي قال الياس محمد بن موسى
وكان احمد بن صالح قد سمع في كتاب حرملة فاعطاه من سماعه النصف
قال وحدث ابن وهب كله عند حرملة الا حديثان حديث يتفرد به ابو
الطاهر بن السرح وحديث يحدث به عند الغربا حدث به الطاهر
كلهم سيد وحديث الغربا الاحليم الاذ وعشرة قال ابن عدي وحرملة
روى عن ابن وهب والشافعي لم يروه احد قال ابن وهب وكان
متواريا في دار هم طلب للقضا فتوارى عندهم وسمع منه ما لم يسمعه احد
حدث ابن وهب بقطوعه ومسنده واضافه وسخه كلها عنده الا
ما ذكرت من هذين الحديثين وحدث عن الشافعي بالكتب وبحكايات
منثورة لم يروها احد غيره وكتب الشافعي الى رواها حرملة عنه
فيها زيادات كثيرة ليست عند احد وحدث عن غيرها ممن كتب عنه بمصر
وكله وقد سمعت حديث حرملة الكثير وفتشته فلم اجد في حديثه ما

بحر

٩٠٦ 525

نصاري

حرمي بن عبد الغني بن عبد الله بن بكر ابو الكرم الاخزرجي الوراق ولد بمصر سنة تسع وخمسين وخمسمائة تخمينا وتوفي بمصر اواخر ذي القعدة سنة تسع واربعين وستمائة

حرمي بن محمود بن عبد الله بن زيد بن نعمة بن كبير ماجد ابو المجد الرومي الاصل المصري المولد والدار الدقيقي الطحان ولد بمصر سنة تسع وخمسين وخمسمائة تخمينا وتوفي بها بعد عوده من الحج يوم الجمعة العشر من صفر سنة تسع وثلاثين وستمائة ودفن من الغد في القطع عند والده وذكر انه مرو بلد بالشام وهي بضم الراء المهملة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة

حرمي بن موسى بن عبد الله بن هلوان بن عبد الرحمن ابو موسى الجذامي الزبيدي الناشلي المصري الشافعي الخواط ولد في نصف جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وخمسمائة

وابو شعوذة

حرمي بن قاسم بن يوسف العامري بدر الدين ابو المعالي القاوسي الشافعي وكيل بيت المال واحد نواب الحكم بالقاهرة ومدرس المدرسة الناصرية بحوار قبة الامام الشافعي بالقرافة ولد سنة تسع واربعين وستمائة تخمينا وقرأ على الباجي الاصول وبرع في الفقه وعرف

حرمي بن عبد الغني

بالمروة فقصده الناس لقضاء حوائجهم وكان يبذل فيها جهده ويبالغ
في السعي لهم وظل حتى مات امير كثيرا الاواسيد وصيته اليه وكان
الناس يقولون عنه هو آدم ابو البشر وكان وكيل بيت المال
الطاهر بسر من رأى ووكيل الايراباك الخزندار ووكيل الامير بلكتمر
الحوكندار الكبير وكان سماكا حيرانيا توفي يوم الثلاثاء سابع
سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وقد اسن وعجز عن الحركة

٥٠٧

حسام

ابو الخطار الكلبي امير الاندلس قدم مصر وخلافه بقيه فلما مات بلج بن بشير
وقام من بعده بالاندلس ثعلبة بن سلامة وبادت البربر صاحبه مارة فقال
ابو الخطار يعرض بيوم مرج راهط وما كان فيه من بلا كلب مع مروان
الحكم وقيام القيسية مع الضحاك بن قيس الفهري بيعا مروان

افادت بنو امروان قيسا دماءنا وذلك ان لم يعدلوا حكم عدل
كاكم لم تشهدوا مرج راهط ولم تعلموا من كان ثم له الفضل
وقينا كم حر القنا بنحورنا وليس لكم خير تعد ولا رجل

فلما بلغ هشام بن عبد الملك ذلك كتب الى حنظلة بن صفوان الكلبي وقد استعمله على
افريقية ان يولي ابا الخطار الاندلس فولاه وبعثه اليها فقدم في رجب
سنة خمس وعشرين يوم جمعة فدانت له وفرق جمع بلج بن بشر وعبد الرحمن
حبيب واخرج ثعلبة بن سلامة في سفينة الى افريقية اخرج بعده عبد
الرحمن حبيب واخرج مع ثعلبة اهل الشام فنزلوا القيروان مع حنظلة
واظهر ابو الخطار علاء الحكم وصفاء السر الى ان مالب به العصبية
للمانية والحب لهم والميل معهم على المضرية فاسدا امر بسرعة وهاجت
الفتنة وذلك ان رجلا من كلب من خاصة رجلا من غسان فاستعان
الكناني بالصميل بن حاتم ذي الجوشن الصبابي وكلفه ابا الخطار
فاغلظ له فرد عليه الصميل فامر به فاقيم وضرب قفاه فمال على عامته
وخرج فقيل له نرى عمامتك مالت فقال ان كان لقوم فسيقيمونها
ثم مضى فجمع له كما ذكرنا من جمعه واتى بشذونة فاستخلف ابو الخطار على
قرطبة وخرج اليهم فاقتتلوا رجب سنة سبع وعشرين ومائة قتالا
شديدا فانهزم ابو الخطار واسر بعد ما قتل اصحابه شر قتل وسجنه
الصميل وثوابة بن سلمة الجذامي بقرطبة وملكها ثوابة فبادر عبد الرحمن
حسان الكلبي واخرج ابا الخطار من السجن واستجاش اليمانية فاجتمع له
خلق كثير واقبل بهم الى قرطبة وقاتل ثوابة والصميل ومعهما المضرية
واليمانية فلما اشتدت الحرب نادى رجل يا معشر اليمانية ما لكم
تعرضون للحرب على ابي الخطار وقد جعلنا الامير منكم يعني ثوابة فانه

هشام بن عبد الله
كما ان بكر عوف
ابن عذرة بن زيد
اللات بن رفيدة
ابن تور بن كلب
وبره بن تغلب بن
حلوان بن عمران بن
الحاف بن قضاعة

526

من اليمن ولوان الامير منا لقد كثر يعذرون في قتالكم لنا وما تقول هذا الا
تخوجا من الدما ورعبة في عافية العامة فقال الناس صدق والله الامير
منا فما بالنا نقاتل قومنا وتركوا القتال وافترقوا وفر ابو الخطار الى
باجه ورجع ثوابه الى قرطبة فسمي ذلك العسكر عسكر العافية فلما مات
ثوابه في سنة تسع وعشرين واقام الصميل بعده يوسف بن عبد الرحمن
الفهري قال ابو الخطار انما اراد الصميل ان يصير الامر الى مضر وسعى
في الناس حتى ماجت الفتنة بين اليمن ومضر واجتمعت اليمانية الى
الصميل وتواجفوا واقتتلوا اما كثيرة فلما لم يكن بالاندلس اعظم
منه رأيت الحرب عن هزيمة اليمانية فمضى ابو الخطار منهزما واستتر
وحي كانت للصميل الدولة عليه فاجد الصميل وقتله وكان شجاعا ذا راي
وكرم وهو الذي يسمى كور الاندلس بما اجناد الشام لما كثروا عنده ولما
تحمل قرطبة معروفة في البلاد فانزل اهل دمشق البيرة لشبهها بها
وسماها دمشق وانزل اهل حمص اسبيلية وسماها حمص وانزل اهل
قنسرين بجيان وسماها قنسرين وانزل اهل الاردن بريه وسماها
الاردن وانزل اهل فلسطين شذونة وسماها فلسطين وانزل اهل
مصر شذمير وسماها مصر لشبهها بها فجرت اسماء هذه الكور على ذلك
وكان ابو الخطار مع فروسيته وكرمه شاعرا محسنا من شعره قوله

ان ابن بكر كفاني كل معضلة وحط عن غاربي ما كان يوذيني
اذا الحذ مصدقا وهمت به فاعدل حسب ترضاه او دين
ما قدر الله في مالي وفي ولدي لا يدرك كنني لو كنت في الصين

وحضر في ناحية بوصير سنة خمس عشرة وسمايه في مجتمع وانشد
سرت بنفحة كالمسك بل هي اعطر وارديه الظل تطوى وتنشر
فاوهمت صحبي انها عرف روضة نمتها واثنى النسيم وخبر
وهاج الانيجي بعثت بها سلمى الى صب تسام ويسهر
والاحماذاك النسيم الذي سرى بذي الاثل عن عرف العبير يعبر
فقام فقبر اسمه ثابت وتواجد وقال اعد فاعاد ثم انشده ايضا
ياسادتي بالذي ازمجني وثبتكم ومن على قضاء الدين يجنبكم
لو كنت في القبر واقسمتم بصحتكم قامت عظامي الى الطاعة وتبكم
مجا القبر وسكت طوقه وما زال ينضح حتى مات وعلق عنه من في
خانكاه سعيد السعدا ما لله وحضر في السماع خلق كثير من
الشاخ وغيرهم فغنا القوال وطابوا الجماعة وفقير فهم لا يتحرك
فلما كان في اخر السماع غنى المغني موالييا

اذا اجتمعوا وهبت نسمة الاسحار ودبغت علي اعصانها الاطيار
قولوا اذا لم تروسحي مع الحضار مسكين فلان خطه منا بعد الدار
فصاح ذلك الشاب وخر ميتا رحمه الله

٩٠٩ 528

حسام بن غزي بن يونس ابو المناقب عماد الدين بن ابي الجمال الشافعي
المحلي وتفقه بمصر على الشهاب ابي الفتح محمد بن محمود بن محمد الطوسي
وسمع من البوصيري وغيره وحدث بمصر ودمشق وسكنها وكان لا يأخذ
لاحد شيئا ولا للسلطان واذا حضر طعاما اخرج ركبه شيئا واكله وكان له نيف
وتصدر بالمجلة نحو سنة ثلث وتسعين وخمسمايه ومات في ربيع الاول
سنة تسع وعشرين وستمايه ليلة الاربعاء عاشر شهر ربيع الاول بدمشق
وخلف الا كبير اورثه عصبته وكان له معرفة حسنة بالاخبار وايام
الناس سمع دين وصلاح وورع ومن شعره قوله

قل لمن هو مستقد عبث الشعر بخده ملت ماذا عساه
حمر الخد احرقت عنبر الخال فمن ذلك الدخان عذاره وقوله
سوء البكر دون اشواقكم لكنه لابد ان يشرح
لا يغرنكم غلب واتموا في الطلب لن تبرحوا

ولد سنة ستين وخمسمايه

نيف اربعة الف دينار على وسطه

حسام بن غزي

حسان بن سيار الاوزاعي ذكره الهمداني عن ابن الكلبي
قال اخبرني ابو بكر عياش عن سليمان الطويل عن عبد الرحمن بن زياد
الافريقي قال خرجت بافريقيه مع عمي الى مزدرع لنا فحفر عمي موضعا
فاصاب ترابا هشا فطمع فيه فحفرنا عامة نهارنا حتى افضينا الى بيت
عليه الازج وادا فيه شيخ مسجى بثوبه وعند راسه كتاب فاذا حسان
ابن سيار الاوزاعي رسول شعيب الذي صلى الله عليه الى هذه البلاد
فدعوت اهلها الى الايمان فكذبوني وقتلوني ودفنت في هذا الجفر فمنه
بعثني الله عز وجل فاحاصمهم يوم القيامة قاله الرشاطي وقال
ذكر ابن الكلبي في نسب حمير قال ولد زيد بن سدد بن زرعة بن سبا الاصغر
ملكا مرتدا وهم الاوزاع بطن في همدان

حسام بن قصر مبارك العقيلي ابن صاحب الصالح طلايع بن رزيك
الامير عز الدين كان مدبر عسكر الصالح وما زال بعده وزال الدولة الظافر
وساد الى ان مر رحل الى العراق وله شعر

حسان

بن عتاهيه بن عبد الرحمن بن حسان بن عتاهيه
ابن خزرج بن سعد بن معاوية بن حفص بن اسامة بن سعد بن تجيب
التجيبي ابو حسان امير مصر جالس عطا بن ابي رباح وسمع منه
وكان فقيها وولاه مروان بن محمد بن مروان بن الحكم مصر بعد استعفاء حفص
الوليد وحسان بوصيد بالشام فكتب الى خيوان بن نعيم الحضرمي يستخلفه
فسلم حفص الى خيوان فقدم حسان يوم السبت لثنتي عشرة خلت
من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة فوضع حفص عليها
فوثب به قواد الفروض وقالوا لا نرضى الا بحفص ورحفوا الى
داره وعليه رجال الشيعة يحاصرونه وقالوا اخرج عنا حيث
شئت فانك لا تقيم بعنا ببلد واخرجوا عيسى بن عطا صاحب
الخراج ابو منيا من يقياس حدب الى خوفه فهرب واعتكر واحتضا وكان
ولايه حسان ستة عشر يوما فلما قدم خوشه بسهيل امير اعمال مصر خلع
حسان عما شرطه الا انه كلما خرج من مصر فاستخلفه عليها في قول
وقيل بل استخلف ابا الجراح بشر بن ادريس الخوشي فلما قدم مروان بن محمد
الجعدي اي مصر انضوى اليه وسار معه وشهد حروبه الى ان قتل مروان

فوجه حسان فمن قرفه عما وجهه من يوصيه ومعه ابو الوليد فركبا فاديا
وكانا قد دخلا ان قريه الكوفا الا اهلها ان امير المومنين قادم عليكم فاصلحوا
له ما يحتاج اليه من النزل والعلف ولا يظنون الا ان الامر كذلك حتى اتيا
اخميم فنزلا بها وكان بها ارطاس بن سوال بن مروان محاصرا ابو الوليد على
نفسه محوج حتى اتى اسوان واقام حسان باخميم وارسل من يستدرى
له طعاما فدل عليه عبد الملك بن مدلج فوكب اليه ومعه رجل من المسودة
كان يسوبكا له من اهل خراسان من ابناء فجعل ابن مدلج يغمز به فقال هلم
ابا حسان فاحمله فوجه الى صالح بن عما مقيدا في الليل فلما قدم ساحل
الفسطاط اتى بحمار وسقا فحمل عليه عوضا ثم اقبل به عما حولان ثم دخل به
عما تجيب وهم طلوس في اندية فما قام معه منهم احد الا ان اتبعوه حافيا
تبعه وهو يبكي فقال له ما يبكيك من يوم ما يريد ثم ادخل عما صالح بن عبد
ابن عبد الله بن عباس فقال له كيف انت ايها الامانا فاوات كذا الجعدي

حسان بن عبد الرحمن بن حسان بن نعيم بن عبد الواحد العنسي
ابو علي الحضرمي المهدوي الاصل الاسكندراني المولد الدار
المالكي المذهب سمع سنة وعشرين ومائتين الاصول والطرر سمع
منها بوصير سمع الاسكندرية وروى احاديث حدث بها
وتلاميذه

حسان

بن مالك بن بحدل بن انيف بن رقيفة بن عدي بن فهيرة بن

جناب بن هبل بن عبد الله كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة
ابو ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
ابو سليمان الكلبي زعيم كلب وقدمهم بشهد صفين مع معوية وكان على قضاعة
يوم مرج راهط وكان له مقدار ومنزلة عند بني امية وله شعر
وولاه معاوية فلسطين واقره يزيد عليها لما بويع بعد ابيه حتى مات وقام
بعده ابنه معاوية بن يزيد فلما مات معاوية بن يزيد سار الى الاردن يريد
الى بني امية فقال لاهل الاردن اشهدوا على ابن الزبير وقيس الحجاز
قالوا نشهد انه منافق وان قيسا الحجاز قال فاشهدوا على ما يزيد
وقيسا كلهم بالحجاز قالوا نشهد انه على حق وان قيسا في الجنة قال فانا
اشهدكم ان كان يزيد وشيعته على حق انهم اليوم عليه قالوا صدقت
نحن نبايع على ان تقاتل من خالفك واطاع ابن الزبير على ان تجنبنا هلاك
العلانيين يعنون عبد الله وخالدا الى يزيد بن معاوية فاما تركه ان ما بيننا
الناس يسعى وما تهم يصبى وكان الضحاك قد غلب على دمشق وكتب اليه
حسان كتابا يعظم فيه حق بني امية وحثهم على بيعة ويذم ابن الزبير
وانه خلع حليفهم يعني يزيد بن معاوية وابنه معاوية بن يزيد واسره
ان يقرا كتابه على الناس وكتب كتابا اخر وسلمها الى ناعضة وقال له
ان قرا كتابي على الناس والا فاقرا هذا عليهم وكتب الى بني امية ان
يحضروا دمشق يوم ناعضة دمشق فدفع كتاب الضحاك اليه وكتاب
امية اليهم فلما كان يوم الجمعة صعد الضحاك المنبر وقال له ناعضة
اقرا كتاب حسان على الناس فقال له اجلس فقام اليه الثاني
والثالث وهو يقول له اجلس فاخرج ناعضة الكتاب وقراه على
الناس فقال الوليد بن عتبة برأي سفيان صدق حسان وكذب ابن الزبير
وشتمه وقام يزيد بن ابي النمس الغساني وسفيان بن الابرد الكلبي فصدقا
حسانا وشتما ابن الزبير وقام عمرو بن يزيد الحكمي فستر حسانا واثنى على
ابن الزبير واضطرب الناس وثار بعضهم بعمرو وضربه وقام خالد بن
يزيد بن معاوية فصعد مرقاتين من المنبر فسكن الناس ونزل الضحاك

وقد بويع عبد الله
الزبير كله واسقط
الشام ج

٢٠

قال كانت في عمق بيعة وفيت بها فامر به فضرب ستة عشر صوتا او
ثمانية عشر سوطا ثم قال له اقبل خيوان استتبتك قال لا اتوب خيوني بعد
هذا وفي رواية انه قال ايا لك فلا يكون وفي رواية فقال لا خيوني العش
بعد مروان فامر شعبة بعش التمي وكان يخلف يزيد بن هانئ على الحرس
ان يضرب عنقه فقتله وصلبه فقام على الخشبة عاتكة شهلاء تبرو
ان صالح بن هانئ لما امر شعبة بقتل حسان تركه ايا ما فاجمع اليه حماة من
رميلة فمشوا اليه بالرماح وقالوا اصلحك الله ان حسان قد قتل منا قتلا يعيون
ان حسانا سعى بيني رميلة الى جوشن حتى قتل عامتهم على مذهب الخوارج
فان رايت ان يبعث ما امر به الامير اصلحه الله فعلت قال شعبة واي رحم
بيني وبينكم واتم من حسانه وانا من غير قالوا ان امنا تميمة فقال افعل ما سالتم
والله لا قتلنه فقتله وكان يزيد بن هانئ وعامر بن اسمعيل سالا شعبة ان
يوخر حسان حتى يكلما فيه صالح بن هانئ فوعدهما ذلك صالحا فعنى عنه فوجداه
قد قتل واتى كتاب ابي جعفر المنصور بعد قتل حسان بيوم يوصيه بحسان
فوجد قد قتل وكان قتله في سنة ثلث وتسعين ومائة وقال عبد الله بن عبد
الرحمن بن معوية بن حديج سالني ابو جعفر المنصور وقال ما فعل حسان
ابن عباهيه قلت قتله شعبة قال قتله الله كان لنا جليسا عند عطاء
ابن رباح

حسان بن مالك

فصا الجمعه ودخل القصر فحاب كلب فاخرجوا سفيان بن الابرد وحاب
غسان فاخرجوا يزيد بن الهمش وخالد وعبد الله ابني يزيد بن معاوية
اخوالها من كلب فاخرجوا الوليد عتبه وخرج الضحاك فجلس بالمسجد
وذكر يزيد بن معاوية فشتمه فضاربه شاب من كلب وضربه بعصا وكانت
فتنه فقيس تدعوا الى ابن الزبير ونصرة الضحاك وكلب تدعوا الى بني اميه
وبعثه خالد فدخل الضحاك القصر واسمع بدخوله خرج من العد الى صلاه
الفجر وبعث الى بني اميه يعتذر اليهم وانه لا بد ما يكره هو وامرهم ان
يكلموا الى حسان وكلب بعضهم ليسير من الاردن الى الجابيه ويسيرون
هم من دمشق اليها ليسايعوا رجلا منهم فكلموا الى حسان وساء الضحاك
وسوا اميه نحو الجابيه فاتاه ثور بن معن فقال يا ضحاك دعونا الى
ابن الزبير فما يغنا ذلك وانت تسير الى هذا الاعرابي من كلب يستخلف
ابن اخته خالد بن يزيد فقال ما الرأي قال ان يظهر لنا انا نكره ونبدعوا الى ابن
الزبير فرحل الضحاك من يومه من الناس فسار حتى مر بتدمر وخرج راهط ودمشق بيده
واجمع بنو اميه وحسان وغيرهم بالجابيه فكان حسان بصالحهم
اربعين يوما والناس يتشاورون فقام الحصين بن نمير وروح بن زنباع
فاشيرا على مروان بن الحكم ان يبايع بالخلافه فسار معه حسان بن مروان حتى راهط
وقدم الى مصر معه عمرو بن سعيد الاشدق فاستوسق له الشام وقام بيعه عبد الملك بن مروان بعد
ابيه وبيعه اخيه عبد العزيز بعد عبد الملك فلما قام عبد الملك بعد موت ابيه
مروان لزمه وقال معه عمرو بن سعيد الاشدق فكان عمرو اذا اخرج جميع
الى حرب عبد الملك اخرج عبد الملك سفيان بن الابرد فلما اخرج عمرو
زهير بن الابرد اخرج اليه عبد الملك حسان بن بحدل فكان كذلك ايام ايام
حتى اصطلح عبد الملك وعمرو ومات
ومن سعد وقيل بل الرجل من كلب
فلا تكن منا الخليفه نفسه فما نالها الا وحي سعود وقال اخر
نزلنا كما عن منبر عز علمتم بحسان اذ لا تستطيعون منبرا

حسان بن النعمان الغساني صاحب فتوح الغرب حدث
عنه ابو قبيل وكان ممن شهد فتح مصر وله رواية عن عمر الخطاب
رضي الله عنه فلما قتل عقبه بن نافع ملك كسيلة القيروان كتب عبد
الملك بن مروان الى حسان بالنهوض الى افريقيه ويقول له اني
قد اطلقت يدك في اموال مصر فاعط من ورد عليك من الناس
واخرج الى جهاد افريقيه فخرج في سنة ثلث وسبعين ومعه
جيش كبير حتى نزل اطرابلس واجتمع اليه من كان خرج من
افريقيه واطرابلس فوجه بين يديه مقدمته محذب له بكير وهلال ابني
شروان اللواتي وزهير قيس فتح البلاد واصاب غنائم كثيره
وخرج الى قرطاجنه وفيها الروم فقاتلهم وهزمهم واتى الى حرسه
صقليه وغزاها وفتحها بالسيف ورجع الى القيروان وقال
دلوني على اعظم ملك بافريقيه وساذكر اقتلا ارتاب لقتله
البربر والروم فقالوا الرسق فافريقيه اعظم منه فقال لها
الكاهنه وهي بجبل اوراس فسار حتى نزل على النهر ونزلت
الكاهنه فاقتتلوا قتالا شديدا فهزمته وقتلت من اصحابه واسرت

الا ان كان خلاف عبد الملك بن مروان هو

منهم اثنين رجلا وافلت حسان الى نطابلس وبرقه فصور ان جميع
برقه عرفت بعد ذلك بقصور حسان واستخلف على افرقشه ابا
صالح وكتب الى عبد الملك ما جرا له فكتب اليه عبد الملك يقول
حيث واتاه الكتاب فليقبه الكتاب في عمل برقه فاقام فيه
خمس سنين وكان برقه ولوبيه ومراقيه الى حد اجرابه في عمل
حسان واحسنت الكاهنه اثارا من سرت في اصحاب حسان
وارسلت الى رجلا من بني عبس يقال له خالد بن يزيد فاتاها فبنته
واقام معها ووافق حسان فرسان العرب فبعث الى خالد رجلا
واعطاه كتابا فلما اتى خالدا وقف بين يديه وزيد سايد فعلم انه
رسول فقال له رزقك الله تعود الي فلما خلا اخذ الكتاب
منه فقراه وكتب على ظهره ان البربر سفرقتن لا نطاع لهم ولا راي
عندهم وانما اتيناك لما اراد الله عز وجل ان يكرمه به من
منا بدرجة الشهاده فاطوا المراحل وجدوا السير فاتوا الامير فقال
وليس بسلك ولا حول ولا قوه الا بالله وجعل الكتاب في خرزه
ملة وجعلها في زاد الرجل ومضى فلم يغب عنه حتى خرج الكاهنه

فاشره الاوليلاي

ناشه شعرها وهي تقول ويلكم يا بني ذهب ملككم وهلاككم فيما
يأكله الناس وكررت ذلك فافترقوا ثمانية وثمانين الا نطابلس
الرجل فسنه الله حتى قدم على حسان بالكتاب فركب ايضا
كتابا آخر وجعله في قرنوس نقره فيه واطبق عليه فلما مضى الرسول
خرجت الكاهنه ناشه شعرها تضرب صدرها وهي تقول
يا بني ذهب ملككم في شعر نبات الارض واراه بين فرجين
وكررت ذلك فمضى الرسول الى حسان فندب اصحابه وخرج
الى غزوها فخرجت ناشه شعرها وقال انظروا ماذا ترون
في السما فقالوا نرى شيأ مثل سحاب احمر فقالت لا والهي ولكنها
رهج خيل العرب ثم جمعت ولدها وقالت اني مقتوله وارى
رايا تركض بيراذين مقطوعة اذنابها الى المشرق وبوصع
بين يدي ملك العرب الاعظم الذي بعث هذا الرجل وقالت لخالد انا
اوصيك يا خويك هاذين خيرا فقال لها اي اخاف ان كانت
تقولين حقا لا يبقى فقالت بلى ويكون احدهما عند العرب
اعظم شانا منه اليوم قال فاذا كان هكذا فاد اخاك حتى يبنا وخلا
له البلاد فقال افعل وانا ملكة والملوك لا تفر من الموت فاوثق
قومي عارا الى آخر الدهر قالت اركبوا واستانسوا الله فركب
خالد وبقي حسان فاخبره خبرها واخذ لا بنيها اماانا وعدا عليه
فوكلهما وقدم خالدا على اعنه الجيد وخرجت الكاهنه ناشه
شعرها وقالت انظروا ماذا هم كم واعلموا انفسكم فاني مقتولة
والنجم الطالع فانهزمت جموعها واتبعها حسان حتى قتلها
على بير عرفت بعد ذلك ببير الكاهنه وكان مع حسان جماعة
من البربر من البشر فولى عليهم اكبر اولاد الكاهنه وقربه
واسلم كثير من البربر وعقد لابنها الاخر وولاه بعدما اسلم هو
واخوه وانصرف الى القيروان وبنى مسجد جامعها ودون
الدواوين ووضع الخراج على عجم افريقيه وعمارها وقام معهم على
النصرانيه والبربر واستقامت له الامور ثم توجه الى

وكتب على ظهره

حسان بن سمرة عامل على الاهواز للمعز العبا
المعدود لعزله

وسبعين ومدح المهلب وهجا الازد

القول

اول الاسرائيل قدم مصر من الاعاريب
ربما ملكها يوسف الصديق وبنو اسرائيل
تملكوا في عصر يوسف الصديق و
مرادهم اولاد ايدب

والبلاغة نفسه من الصعاليك

فسر عبد الملك

عبد الملك بن مروان بغنايه في حدي الاخمسة سنة وسبعين
وقيل سنة ثمان وسبعين فلما مر على برقة جعل على خراجها ابو هم
ابن الضرائب ثم مضى لمصر بعد العزيز بن مروان وهو بمصر فقد
الا عبد الملك بن مروان بما اورد عليه من فتوحه وغنايه ومعالي
بلاخذ منه عبد العزيز كلما كان معه في السبي وكان قد قدم معه
من وصايف البربر شيء لم ير مثله جمالا فكان نصيب الشاعر
يقول حضرت السبي الذي كان عبد العزيز اخذه وحسان وهو
ما جاء منها ما يقارب بالف دينار وقدم حسان من قبل عبد
الملك متوجها الى المغرب فلما قدم مصر قال لعبد العزيز اكتب الا
عبدك تليد بالاعراض عن انطابلس وكانت الروم قد اغارت
على انطابلس بعد حسان فهرب ابو هم الضرائب واستولت
الروم عليها فبعث عبد العزيز اليها ذهرب قليس فعاملهم وقتل ابو هم
فثار عطية بن يربوع ومدلج وجمع اليهم وقاتل الروم وهزمهم
فبعث عبد العزيز غلامه تليد ومعه جيش من اشراف اهل مصر فضبط
انطابلس فلما سال حسان عبد العزيز عن مكانه تليد ان
يعرض عن انطابلس قال له ما كنت لافعل بعد اذ ضيعتها
فاستولت عليها الروم فقال حسان اذا ارجع الى امير المومنين
فقال عبد العزيز ارجع فانصرف حسان راجعا الى عبد الملك
مروان وخلف ثقله بمصر فقدم على عبد الملك وهو مريض ووجه
عبد العزيز يموت بنصيبه الى المغرب لم يلبث حسان حتى مات
وقال ابن يونس توفي سنة ثمانين بارض الروم فالله اعلم

فتح افريقية سنة ثمان وعشرين

الحسن بن ابو هبر الحسين بن الحسن بن علي بن خلف بن راشد بن
عبد الله بن سليمان بن زولاق ابو محمد الفقيه التاريخي الليثي المصري ولد سنة
توفي يوم الثلثا الخامس والعشرين في القعده سنه سبع وثمانين
وثلاثمائه بصر في ايام الحاكم بامر الله ونظر الحسن بن عمار الوزير
وكان فيها سافر الله لشيع وراه ابن يمين الغزال بالكذب

وبعثه الاستاذ كافور الاخشيدي في ايام تدبيره دوله او توجور بن
الاخشيد برساله الى سيف الدوله بحلب عبد الله بن حمدان في سابع عشر
القعده سنه سبع وتسعين وثلثمائه ولما قدم المعز لدين الله من المغرب خرج ممن
خرج الى لقائه محمد حفص وخطب بين يديه خطبه اصغى الجميعها وما سأ
حتى فرغ منها وهي الحمد لله رب العالمين والعاقبه للمتقين ولا عدوان الا على
الظالمين الجاحدين الغاصبين وصلى الله على خير امين دعا الى الخير دين محمد
سيد المرسلين وعلى اهل بيته الطاهرين على رغم انف الراغمين انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ولقد اخبرنا ايها علم على العالمين السلام على امير المؤمنين
المعز لدين الله السلام على الائمة المنتظر السلام عليك يا مهدي الامه وعلى ابائك
السلام عليك يا خليفة رب العالمين السلام عليك يا صاحب الزمان وصا
السر والاعلان فضايلك اكثر من ان تحيط بها اهل البيت والكساء بكم
وحد الرحمن وبكم نزل القران وبكم ظهر الايمان وبكم زجر الشيطان وبكم
اضمحل الباطل وبكم افنى الله الملك جبريل اذ قال يوم الكساء وانا منكم
يا محمد فقالت معنا يا جبريل فعرج مفتخرا بها ملئكة الصمد المجد وايلا من
ملا وانا من اهل بيت محمد جبريل خادمكم وميكايل وابوكم وعرش
الرحمن سقف سقفكم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اليك
يا امير المؤمنين حننا مها جرين والى بيعتك مسارعين والى مسرورين

الحسن بن ابو هبة الله بن جيدا ابو علي السمسار الصايغ
مولده سنه خمسين وخمسمايه وسمع الحافظ السلفي وحدث مات
بمصر في ثامن عشر جمادي الاخر سنه تسع وتسعين وخمسمايه

الحسن بن ابو هبير سهل بن وضل بن سهل التستري العميد
عالم الكفاه ابوه عالم وقد ذكر ابوه وعمه ابو سعد سهل وكان
هو يهوديا فاسلم وحفظ القران وولي بيت المال بمدينة
الزوراء في خلافة المستنصر بالله ابي تميم بعد ابي محمد الحسن
محارب في حدود سنه اربع واحدى سنه ست وحمل ولده معه اليه
فاقام فيها عشره ايام واستغفى فولي بعده ابو سجاع محمد الاسدي
ابي غالب محمد علي بن خلف

غرضك مشاهدتي والى علمك مقتبسين ولعبدك جوهر شاكرين اثنا
مصنفات علمك فنشرناها في المتعلمين وسننا ها في امصار المسلمين
وشرفنا بها على جميع العالمين كذلك فصل الله علينا وعلى الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون
ويقال انه اظهر في دولته التشيع وولى المظالم وصنف كتبا كثيرة
منها كتاب القضاء بمصر وكتاب الامراء وكتاب سيرة الاخشيد وكتاب
سيرة الملك رابين وكتاب سيرة المعز وكتاب سيرة القائد جوهر وكتاب
سيرة العزيز

جميضه بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة بن ادريس
مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد
ابن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام السريف الامير عز الدين ابو السريف
الاميري مهدي والي ينبع من قبل سعد الحسني والي امارة مكة شرفها
الله تعالى وهو واخوه اسد الدين وميثة قبل موت ابيهما اي ينبع في ماي
صفر سنة احدى وسبع مايه فاستقر الى الموسم وكان قادم من مصر
الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فلما رجع من مني ليطوف بالبيت
طواف الوداع وقف له ابو الغيث وعطيفه ابنا اي ينبع وسكيا
من اخوتهما جميضه ومعيثه شكوى طويلة منهما ابيهما معهما ارث
ابيهما وسجنا هما مدة حتى فرا منها فقال بيبرس لجميضه اسمع ما تقول
اخواك فقال يا امير نحن تصرفنا في اخوتنا وابينا بعد قضيتم حجكم فلا
تدخلوا بيننا فغضب بيبرس واشار الى الامير سيف الدين
بلاش غوا لحقوا ادركم جميضه القاه الى الارض والحال كيف بداه
ويدا اخيه ومعيثه فطار الخبر بمكة وركبت الاشراف والعبيد وصاح
الناس من اعلا البيوت ورموا بالحجارة فثار امراء واتباعهم
مستعدين للحرب فجرح بلاد عشر رجلا وقتل ستة وغابت افراس
وخرجوا جميضه ومعيثه الحديدة الى ظاهر مكة وافرج امارة مكة
عوضها اخواها ابو الغيث وعطيفه وساروا جميضه ومعيثه
الى مصر وصعدوا بها في الحديدة الى قلعة الجبل فسجنا الى صفر سنة ثلاث
وسبع مايه افرج عنهما واحضر ابن السلطان الملك الناصر محمد ولاوس واعيد جميضه الى
وخلع عليهما واريد جميضه ان يلبس خلعته وزركش فامتنع وذلك احوه ومعيثه على
فهدد بعوده الى السجن ان لم يفعل فلبسها واجلس هو ومعيثه فوق على
الامراء وانصرفا فبعث اليهما الامير بيبرس وسلاد وسايير
الامراء الهدايا واجريت عليهما الرواتب السنية وصارا مركبان
بالميدان مع السلطان ولعب جميضه بالكرة مع الامراء والسلطان
وبالغ الجميع في تعظيمه واكرامه الى ان سافر باخيه ومعهما عز

الامراء بدمر الكوندكي ليسلمها مكة فاقام بمكة الى ان خرج بالركب من مصر
الامير سيف الدين نوغاي القبجاقي في سنة سبع وسبع مايه وقدم به
الى مكة فبلغه ان عبيد حميضة يخطف من التجار اموالها ويعرض للحاج
واخذ منهم ما اراد فغضب لذلك على واحد منهم فقتله وكان معه
رفاقه واخذ فارقت العبيد وادركوا حميضة ومعه الاشراف بالسلاح
يريد الحرب وكان شجاعا مقدما مشهورا لا يحسب ان احدا يقف
له فركب نوغاي ايضا باصحابه وبيت موضعه وناح بالامان وان لا
يخرج احد من موضعه ومن عدم له شيء كان على امير الركب بساق
ثم بعد فاتى اطايفة من اهل السر والحجاج قد تطعموا الجبل خوفا
الشوان يدركهم فوضع السيف فيهم وقتل منهم خلقا كثيرا على انهم العبيد
واعلمهم فلم يكف عنهم واقبل يريد حميضة بمكة فانهزم عنه لكثرة من معه
وخرج شيوخ الحرم والمجاورين الى نوغاي وناز الوابد حتى رجع
واستتر حميضة فكث ظله وبلغ ذلك السلطان الملك الناصر بمصر فلاوت
محمد واليه الامير سيف الدين طقصبا الناصري على حماة وامير مصر
وجرد جيش الامير طيبغا البدري ووصلوا جميعا مع ركبي مصر ودمشق
في موسم سنة ثلاث عشر وسبع مايه فلم حميضة الى جهة اليمن ونزل حاذا
بني يعقوب فوثب طقصبا عوضه اخاه ابا العيش بالنبي واقام العسكر
معه بعد الموسم شهرين وعاد واجمع حميضة وعاد مكة بعدما استمال بني
حسن فتركوا ابا العيش واهزم الى وادي نخلة واستقر حميضة بمكة
فبعث الى السلطان ماشي عروسا قود اوسال العفو فلم يعف عنه
وحبس رسوله فقطع حميضة اسم السلطان من الخطبة ودعا لصاحب
اليمن واخرج اخاه رميثة فعاد الى مصر في جمادى الاخرة سنة خمس عشرة فجرد
السلطان معه عسكرا واخرج حميضة اخاه ابا العيش من مكة ايضا فنزل
وادي نخلة فخرج اليه وقاتله فقتل ابو العيش وعقيب قتله قدم العسكر
مع رميثة فقرر فيهم مخيفيا في امراء وساد الى العراق ولحق بغداد
فاحتفل به وتلقاه وبالغ في اكرامه واجرى له الروات ووعده
ان يرده الى امارة مكة بجيش يبعثه معه لتقرير الخطبة بالحجاز وبعد

معه

معه اربعة الاف فارس ليوصلوه الى مكة ويقيم معه بها الف فارس
ويعود بقيتهم فسار في رجب سنة ست عشر وسبع مايه ووصل مكة
فبلغ خبره محمد بن عيسى اخوا مهنا بن عيسى وقد بلغه موت خربندا وبيت
عسكر حميضة فقتل كثيرا من اهل وفر حميضة واسر محمد منهم لد بعايه
وغنم سايرما معهم وكان شيئا كثيرا وبعث بيشر السلطان بذلك
فجا حميضة ومعه اميران من امرا العرب نحو خمسين من التركمان
الى مكة فلما قاربها بعث يرغب اخاه رميثة في اقامته معه شريكا له فابا
عليه وبعث يستاذن السلطان في ذلك فاجابه بان لا عمر من مكة حتى يحضر
الى مصر ويقيم بها تحت ظل السلطان وله الامان فاسمال حميضة فواد
مكة حتى وافقوه وقاموا معه فغدر رميثة الى مصر ودخل حميضة الى
مكة عنوة وقطع اسم الملك الناصر من الخطبة ودعا لابي سعيد
خربندا صاحب العراق ومد يده باخذ اموال التجار ومياسر الناس
فلما قدم رميثة الى مصر واعلم السلطان بذلك جرد الامير صارم الدين
ازبك الجوكندي وبهاد الابراهيمي على اللمامة فارس فساروا بجميع
الركب في سوال سنة سبع عشر فانهزم حميضة فبعث السلطان في
سنة ثمان عشر الامير اقتمش الحمدي ومعه بهاد السعيدي الكركي
امير علم على خمسين جندارا وكتب الامان لحميضة فلما نزلوا بطن مر
تلقاهم رميثة ووقف على الامان اخيه سر به واعلمهم انه نازل عند
في شعبه فبعث اليه اقتمش نخبره بانه حضر بالامان حسب سوال
ودعاه الى الحضور فتعلل بانه لا يجد ما يتركه عند اهله اذا فارقهم وانه
يغير بهم في جوادي شعبه فبعث اليه اقتمش جملين بشماط وجملين
دقيقا وحمل سكر والف درهم فضة فعند ذلك وافق يطلعه فبيعه
على مساقة ثلثة ايام من مر تعرف بريمه فسق ذلك على اقتمش وركب
اليه ومر على وادي نخلة وعبر الوادي حتى نزل بجهاز اليوم الثاني فاذا
هو فوق جبل عال وبها حميضة في الف رطل وبخته فرس فدلقوا اصحاب
اقتمش بالحجارة حتى كادوا ان يهلكوا واحمى خيلهم على اصحاب الاوعار
فسرطط اقتمش من معه والوادي شتهم بالسهام وقتلوا منهم جمين

بين الابراهيمي وغيرها
حتى انقضى الموسم وعاد
العسكر من مكة فلم
اليها واقام جاء جها
واخوه رميثة بها
وبعث يسال ان
يعفا عنه؟

919

ولاسيما وعن قشر صلاب وقبيان ومدمالتمطى
فوائد الحابين المجذوذ أمناسهام للعامل ليس تخطى
فكر بالجسور واسن وكف مصلوب ومشدود بشرط
ومرلناسع الاقبال سوم شفع ماغ الفلوب لكل ملط
فعل الحماسة اركبت عنا مضيت فان قبلك ليس بسقط
بحول الله ذاك فصد قوبي وهنى دمغى لكم بخطى
قال ابن مهوان وقتل حماسه

وكان الامر كما

وجوحوا ما تين فانهزم حميضه وصعد القوم الجبل فلم يقفوا له
خبر واسروا كثيرا من رجاله فرجعوا عنهم وعادوا وكسب ايمش
بذلك الى السلطان فلما رجع ايمش وقع الصلح بين حميضه واخيه
دميثه فغصب السلطان على دميثه وجود الامير بدر الدين محمد بن عيسى
ابن التركماني فبيض على دار السلطان وعوضه عطيفه رجاء في فساد
حميضه الى البرد افاء به يتقلقه الى عدة مواضع فلما جاء السلطان في
سنة تسع عشره وعلم هرب منه ثلاثة مماليك وقصدوا اللحاق
بالسلطان اى سعيد خوند ابن الملك الناصر واعطوا بدويا ماشيا دينارا
فسلك بهم من بطن مر على وادي نخله فصادفهم حميضه وهو يتصيد
فسلم عليهم وسالهم عن خبرهم ومال بهم الى بيوته واضافهم واعلموه
بانهم يريدون العراق فوعدهم ان يسير بهم الى اى سعيد ويحملهم من جمله
امرائه فاقاموا عنده وكان احدهم شابا جميلا فاختص به حميضه
وصار يركب معه للصيد ويبيت عنده فشق ذلك على صاحبيه واقاما
على مضض الى ان بلغهما ان السلطان بعث الى ابن عمه الامير بدر بن الحاجب
بدلا عن اقسنقر شاد الدواير ليقيم عند الشريف عطيفه حماية له من
هجوم حميضه عليه اخذ في تعنيف الشاب وحسنا له قتل حميضه
فمال اليا قولهما وترصد حميضه حتى نام وطبس بعمز رجليه فلما تمكن منه
النوم اشار لصاحبيه فاخذ اسندمر منها وضربه بسيفه فلم يصنع
وجز راسه وركب فرسه جمعه وكان من عتاق الخيل وساد
برفيقيه الى مكة فسر الشريف عطيفه والامير بدر بن بقتل حميضه
وبعث باسندمر ورفيقيه مع ولده ناصر الدين محمد بن بدر بن الى السلطان
فانكر قتل حميضه وقال كنت اريد حضوره حيا ولا احمل دمه
اى عجزت عنه حتى قتله غيري وامر بقتل الثلاثة فما زال الامراء حتى
وقع عن الامر بن وضرب عنقه واسندمر قاتل حميضه وكان قتل
حميضه سنة عشرين
وسبعمايه وكان كريما شجاعا وافر الحرمه لا يحاسر احدا واما مان بعدا
طوله حتى انه قيل انه كان اذا ركب طبار حمل وحده مطروحا بالبريه

الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن عيسى المنعوت بالوزير
السيد الاجل الكامل الاوحد العادل معز الدين صفي امير المومنين
وخالصته ابو عبد الله بن ابي الحسن سديد الدولة ذي الكفايتين
من اهل الكتاب وصدر عنه كتب مستحسنة ورسايل مدونة
وكان طبعه اغزر من ادبه وكماله فامتد بدشق

وخرج مع الامير المويد مصطفى الدولة حيدرة بن حسين بن مفلح لما ولي
امرة دمشق من قبل المستنصر باظهار اعمال الساحل الشام مضى من شهر
رجب سنة احدى واربعين واربعمايه فاقاموا الى ان استدعى الى القاهره
وولد الوزاره في ايام المستنصر بالله ابي تميم معد في ماني شهر ربيع الاول
سنة اربع وخمسين واربعمايه وفي وزارته كانت الوقعة بين العبيد
والاتراك بمصر في ماني شعبان باي الفتوح عبد الله بن محمد البابلي
وعلى اليد مواتي الشام بمصر الى الصورة واقام بها عدة سنين فلما
فحت كان من جملة من حمل الى مصر وتصرف في مشارفة الاسكندريه
بمصر ومات في سنة سبع وثمانين واربعمايه

وله شعر توصلت الى رد كيد العدو توصلت في الحيله الحازم
وصانع بعض الذي حوته بعض عيشه الامن الغانم
ودع ما تمت به في القديم واعمل لذا الزمن القادم
لعلك تسلم مما تخاف ولست اخالك بالسالم

٥٢١

الحسين ز علي بن النعمان بن محمد بن منصور بن احمد حيون قاضي القضاة ابو عبد الله بن القاضي ابي الحسين بن القاضي ابي حنيفة ولد بالمهدية المغرب ليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة عان وخمسين وثلثمايه وقدم مع ابيه وجده الى القاهرة صغيرا في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمايه فنشا بها وتطرق فقه آل البيت الاسماعيلية وصادق غلاة الشيعة واستخلفه عمه قاضي القضاة ابو عبد الله محمد النعمان الجامع للحكمين الناس بمصر فلما عزل عن خلافته ابنه عبد العزيز بن محمد فلما مات محمد النعمان استند الى الاستاذ برجوان الخصي يوم الاحد لثمان عشر صفر سنة تسع وثمانين وثلثمايه وخلع عليه في القصر ثيابا بيضا وردا محشا مذهبا وعممه مذهبة وقلده سيفا وحمله على بغلة وفاديس بدرة بغلتين بسرجتين ملجمتين وحملين بدرة ثيابا كبيرة صحاحا ورد اليه الحاكم بامر الله الحكم بالقاهرة النظر بمصر ولم يطن احدا كذلك لعقله وصغر حاله وكانت طنون الناس تسبق الى ولايه عبد العزيز محمد النعمان لما كان ابوه قرره في حياته وجعله اليه من خلافته فنزل الحسين من القصر الى الجامع العتيق بمصر وقرء سجل ولايته على المنبر فنظر بين الناس واوقف جماعة من الشهود وندب منهم اربعة لكشف احوال بقيه الشهود والزم من كان ينظر في اموال الايتام برفع حسابهم بعد ان رفع جماعة من الناس الى الخصم يسالون ايصالهم الى حقوقهم واموالهم التي كانت مودوعة عند العدول وولى النظر في امورهم وهدر امرهم النصراني كاتب الاستاذ برجوان ورفع جماعة من الناس يسالون ايصالهم اموالهم التي كانت مودوعة في مودع القاضي محمد النعمان فاحضر ابنه عبد العزيز وكاتبه ابو طاهر ابن لسنبل وسيلا عن ذلك وذكرا ان جميع ما كان في مودعه تصرف فيه عما سبيل القرض فاحضر الامناء وطولبوا اشد مطالبه ورسم عليهم وهدد امرهم واعتقل بعضهم وضيق عليهم ووكلهم وطولب من في بيته ودبعه بحجة منهم من احضر حجة ومنهم من لم يحضر حجة فالزم بالقيام بما ثبت باسمه

والاسكندرية وسائر اعمالها والحرمين واخماد الشام واعمال الفرات كلها واعلا المنابر بائمة المساجد التي معه والقومة عليها والمودعين لها وسائر القصر من مهما وفي عيها والنظر في مصالحها جميعها ومشاركة دار الضرب وعيار الذهب والفضة

وامر الحسين ببيع ما خلفه عمه محمد البغل فحصل منه سبعة الاف
وتسعة وثلثوح دينارا ونصف وثلث دينار فحرج الامر الحصح
باضافه هذا المال الى ما صح من الجهات المقبوضه والا منا فبلغ
المجموع احد عشر الف دينار والكبر المذكور وحصر القاضي الحسين
مع شهوده بالقصر لقسم ذلك على الايتام فكان حقه مع ما وجب
لغيرهم من الغيب تسعة الف دينار واربعمائه وتسعة عشر دينارا
وثلث وربع دينار فامر القاضي باختيار موضع يكون مودعا للاموال
الايتام فوقع الاختيار على مكان بزقاق الفنادين حمل اليه ما قبض
من اموال الايتام وبسر بحضور خمسة من الشهود ليكونوا شهدا
على ما يود اليه ويخرج منه فكتب ذلك وشبت خطوطهم عليها وكان
هذا مما استحسن من اعمال القاضي الحسين ومن اول من عمل
للايتام مودعا توضع فيه اموالهم وجعل على خلافته بمصر ابا عبد
الله الحسين بن محمد بن طاهر وعلى خلافته بالقاهرة ابا الحسن مالك
ابن سعيد الفارقي وعلى خلافته في الفرض والنظر بين المتحاكمين
اذ ذاك ابن الحسين بن طاهر ابا العباس احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي
العوام واستكتب ابا طاهر زيد بن احمد السندي وابا القسم علي
ابن عمر الوراق وجعل الى اخيه ابي الفتح والنعمان بن علي النظر في
العيار ودار الضرب وخلافته على الحكم بالاسكندرية واعمالها
وابسطت يد القاضي الحسين في الاحكام ونظر فيها بصرامه
وشدته لم يقبل شهاده كل من يوقف في قبول شهادته وعدل الجرين
واقام على ما به حاجبا وفوض اليه مع القضاء امر الدعوة وقراءة
المجالس بالقصر وكتابتها وشرفه الحاكم بامر الله ايام الاعياد
بالصعود معه الى المنبر وقت الخطبه مع وبصعد فعلت منزلته الى الغاية
وفي ثالث جمادى الاولى زل لسان رجل نخاس في مجلس القضاء فامر
القاضي الحسين به فضرب في الشرطة القاهرة عارية سوط ووجه
وطيف به فحاب وشهد اكثر الناس من اهل البلد جهازه وزاروا
قبره بكرة وعشيا فندم القاضي على فعله فيه وفي ثالث رجب سنه

تسعين

تسعين وثلثمائه فوض الحاكم بامر الله للقاضي ابي القسم عبد العزيز
ابن النعمان النظر والمظالم واذن له ان يسمع البينه فيها فعدل جماعه من
الشهود اختارهم بعد ما راسل فيهم واسقط من الشهاده عنده وجعله
منهم في الشهاده عند قاضي القضاه الحسين ووقع ذلك بين الناس
اختلاف وصار ورفع عزله الى الحسين وبلغ حصمه عبد العزيز ومن
حاصره الى عبد العزيز طلب عزله الحسين فلا زال الشر وبين الناس
بهذا السبب وصار عند العزيز اذا جلس في الجامع حضر الشهود
عنده ولا يحضر احد عند الحسين ولا يجيز الى داره وفي تاسع صفر سنه
احدى وتسعين قام رجل مغربي الى القاضي الحسين وهو في صلاة العصر
فضربه بحربه في جبهته وجرحه ثلاث جراحات فمال الناس به
وضجوا ضجه عظيمه وبطشوا بالرجل فمات لوقته وبعث مطروحا
الى العشاة صلب فسرق بعد عشره ايام في الليل ولزم القاضي
داره لمابه وعاده سايراهل الدوله فركب في الخامس من وضع
الدول الى العصر فخلع عليه وقيد من يديه نعلتان بيد وجهاز وحملت عنه خلع بما ايد الخدام اليه وقبض على رجل من اهل الشام
سيل عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لا اعرفه
فاعتقله القاضي وبعث اليه اربعه من الشهود فسالوه عن علي
رضي الله عنه فاقر بالنبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي مرسل وقال
لا اعرف عليا بن ابي طالب فاستدعاه قايد القواد الحسين بن جوهر
ورفق به فلم يرجع فضرب عنقه بامر الحاكم وصلب وكتب كلام
الناس في امر القضايا والاحكام والطلاقات وما يجري بينهم من
الخلاف في الترافع الى قاضي القضاه الحسين والى عبد العزيز
فكتب الحاكم بخطه بعد البسمله يا حسين احسن الله اليك اتصل
بنا ما يجري من شناعات العوام ومن لا خبره فيه وارجافهم فانكرنا
ان يجري مثله فمن محل محلك من حلمنا اذ كنت قاضينا وداعينا
ونفسنا ونحن نقدم بما نزيل ذلك ولم نجعل لاحد غيرك نظرا في شيء من
القضايا والحكم ولا في شيء مما استحدثناه فيه ولا مكاتبته احدا من

للشهود

الحسين بكهمس ابو علي كان من القوالين للحق حضر في
م عند العايد جوهر لمجلس عقد للنظر في المظالم فبلد دحول العز
ن الله الى مصر مجوف شي من قول قايل يتعلق بالنظلم بعض اصحاب
جوهر فشد داوده ابو عجاز كهمس واعانه فقال العايد جوهر
له ما شيخ هذا الطيلسان الذي عليك لنا ونحن منا عليك به فقال
ابن كهمس كيف ذا فقال جوهر لان البلد فتح بالسيف فقال معاذ الله
لعد حوم الله عليك دمانا واموالنا نحن قوم مسلوب مستسلوب غير
حوب لاحد نشيع العزول ونستقبل الوالي فاطرق جوهر
وامسك عن الكلام

خلفايك بالحضر وغيرها وسايرالنواحي ولا ان يكاتب احدا منهم غيرك
ومن تسمى غيرك بالعصا فذلك على المجاز في اللفظ لا يجاب الحقيقه وقد منعك
غيرك ان تسجل في بيت فسقدم الى جمع الشهود والعدول ان لا يشهدوا
في سجل لاحد سواك وان يشاجر خصمان فدعي احدهما اليك ودعا الاخر
الى غيرك كان الداعي الا غيرك عليه الرجوع اليك طايعا او مكرها فاجر على ما
انت عليه من سعيد القضايا والاحكام مستعينا بالله عز وجل ثم بنا
ولك من جميل راينا بيك ما يسعدك في الدنيا والاخره وقد اذنا لك ان تكاتب
جميع من يكاتب القاضي بقاضي القضاه كما جعلناك ونكاتبك جميع من
تكاتبه بذلك وتكتب به في سجلاتك فاعلم ذلك واسهر امرنا بجمع ما تقتضيه
هذا التوقيع لتمتثل ولا تجاوز وفقك الله لرضاه ورضانا وايدك بعونه
واعانك عليه ان شاء الله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم
فقراه القاضي على سايرالشهود وامرانه يكتب في سجلاته قاضي القضاه
وكوتب بذلك وكتب عنه فلم يزل على ذلك الى ان صرف الحاكم بامرالله في يوم
الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة اربع وتسعين وثلثمايه فكانت مده
ولايته القضا خمس سنين وستة اشهر وثلاثه وعشرين يوما قبله
سادس المحرم سنة خمس وتسعين وثلثمايه واحرق بعده قبله وهو
اول قاض احرق بعد قتله وكانت له سيرة وانبا منها انه تولى عقد
نكاح خطبه الحاكم بامرالله مخلع عليه وحمله ولم يحضر ذلك غيره
وركب اليه رجال الدوله وهنوه وكان يواصل الجلوس بالقصر لقراة
ما يقرا على الاولياء والدعاة والمتصله من مجالس الحكمه وكان يعقد
للاولياء مجلسا وللخاصه وشيوخ الدوله ومن يختص بالقصور من
الخدام وغيرهم مجلسا ولعوام الناس والطارئين على البلد من النواحي
مجلسا وللنساء جامع القاهره مجلسا وللحرم وخواص نساء القصر
مجلسا وكان يعمل مجالس الحكمه في داره ثم نقلها الى من يختص بخدمة
الدوله واتخذ لهذه المجالس كتابا يبيضون بها بعد عرضها على الحاكم
بامرالله وكان يثبت في كل مجلس منها ما يتحصل من مال النحوى من
كل من يدفع شيا من ذلك عينا وورقا من الرجال والنساء ويكتب

اسما

٩٢٤
543

الحسين بن محمد بن احمد ابو البركات الملقب بسيد الوزرا
المؤيد سما الخلصا فخر الامة بن عماد الدولة الجوجوابي وهو ابن اخ
الوزير صفي الدين ابو النصر علي بن احمد الجوجوابي

مقدمة تاريخ

ولي الوزارة للخليفة المستنصر بعد ابي نصر صدقة بن موسف الفلاحي
في اول المحرم سنة اربعين واربعمايه فساست سيوسه و
الصادرات في ايامه وافحش في القبض على الناس واخذ الاموال
والتيغ وصادر بطش بالناس من غير استيداد اغتر بانعقاد الدولة
في بدو الاعراض بحال الوزارة فما زاد في كمه البطش وسرعة الانتقام
قبض عليه في شوال سنة احدى واربعين واربعمايه وفي الى صور وا
بها مدة ثم اطلق واستدعي الى القاهرة واعيد الى الوزارة في مستهل
شهر رجب سنة ست وخمسين واربعمايه بعد اي غالب عبد الطاهر
الفضل فدحه الاديب عمارة بشوب الضغط الكاتب ارصفه في احو
رضاه منها وخرج الى دمشق فاقام بها الى ان ملكها الغز على الفتيان
فخافت بها.

في علم التاريخ

الحسين بن محمد بن احمد ابو البركات

حسين بن محمد ابو عبد الله الموصلي الحلاوي يعرف بالملك عضد
الدولة تاج الملة شاهنشاه ابو شجاع فنا خسره بن ركن
ابي علي الحسن بن بويه الى مصر وذلك ان احد جواسيسه العايدين
من مصر ذكر له انه يقدم الى بشي حلاوة في زقاق القناديل بمصر
ودفع اليه درهما ناجيا ليبتاع به شيا مما بين يديه فرده عليه وتناول عما
فيه فشمه وستم الامر بضرب الدرهم وانه سال عن اسم الحلاوة حتى عرفه
فبينا ابو عبد الله الحسين هذا في منزله اذ طرق بابه نقيب ومعه نفاط
مجزع وخرج اليه فقال له النقيب الشيخ الجليل ابن سمحان يستدعيك
قال فمضيت اليه فوجدت عنده فراشا من دار عضد الدولة فقال لي
ان مولانا سال عن صانع حاذق بعمل تماثيل الحلوا فوصفت له ورسم
انفاذك فصر اليه فقلت السمع والطاعة واخذ الفراش بيدي وادخلني
على عضد الدولة فلما رانه قبلت الارض مرارا فقال لي لعلك ارتعت وامرت
فلا باس عليك وما دعوناك الا لخير وقد احتجنا الى استخدامك في امر
تتغد فيه الى الموصل ونقدمنا باطلاق نفقة لك تجعلها لعيالك فخذها
من ابي الشاشكر فانصرف وانطوى امرك وادفع النفقة الى اهلك
ولا تعرض ابدا لاخذ شي منها فانك في طريقك حاجة اليها قال فخرجت
وخرج شكر فاعطاني عشرين دينارا وانصرف وذكرت لاهلي ما رسم لي
ودفعت اليهم الدنانير ووصيتهم بما اريد ثم استدعيت الى حضرة عضد
الدولة فقال لي تخرج مع من نسلمك اليه وتسير معه الى مصر فاي حصلت
بها فاقصد باب الجامع واسال عن منبر الخادم الابيض الذي يبيع
الفراخ المسمنة فاي اراته فاقصد بيته وقل له صديقك يقرئك السلام فسيقوم من
موضعه ويمشي فاتبعه فاذا دخل الى منزله فادخل ولا تستاذنه فانه
سيكرمك واذا دخلت فانزع ثيابك وسغودك اني عليك والبس الثياب
التي يسلمها اليك وخذ منه ما تريد لنفقتك ومؤونتك واقصد بعد ذلك
رقاق القناديل فانك ترى فيه شيخا حلاويا اسمه كذا ويعرف بكذا فاجلس
عنده واذكر له صناعتك ومعرفتك بامر الحلوا وعمل الجيد منه وتوصل
الى ان تعمل عنده وخفف مؤونتك عليه ولا تطالبه بشي وان دعاك الى

منزله

منزله فامض معه فاذا عملت معه وعرفك الناس واشتهر عنك
جودة الصنعة فاستاجر حانوتا دكانه وابتع ما تريده من آلة ومتاع
واستدع من منبر الخادم ثمن ذلك فقد تقدمنا اليه باداء علتك
فان زبون الحلاوة سيعدل اليك وتقف امره وسالك الشركة
فاجبه اليها واقم معه شهرا ثم اظهر شوقك الى بغداد وعيالك وعظم
الكسب فيها في عينه وابعثه على الخروج اليها ومشاهدتها وعده
المواعيد الكثيرة فيما تحصل له منها فانك تنزله ببغداد في دارك
وتجعله في دكانك وانك قد الفته فان طابت بغداد له احسنت اليه
وان آثر العود الى زوجته من طرف العراق ما يعود به الى اهله
واجتهد في حمله معك الى حضرتنا واخدم في ذلك خدمة تعرف
جلادتك بها وتحظى بحسن المعاقبة فيها وناول من منبر ما يحتاج
اليه لنفسك وله واحترس من حيلة تنم عليك واكتم ما تقدمنا به اليك
قال فلما سمعت ذلك قلت السمع والطاعة وارجو ان يوفقني الله لما
اهلت له واخذ شكر بيدي وعدل بي الى موضع فنزعت ثيابي ودفع
الى منطقة ومنديلا وشمشك وقال لي امض مصاحبا ودفع الي عشرين
دينارا وقال هذه نفقة طريقك ثم استدعى اعرابيا اسمه حسان وسلمني
اليه وقال هذا الرجل فاحفظه واوصله الى حيث امرت فخرجنا الى
رحبة الجامع فاذا هناك اربعة احمال ورجلان من العرب فركبنا
وسرنا فوصلنا الى مصر في سبع وعشرين ليلة فقال لي صاحبي الاعرابي
امض في حفظ الله ولا والله ما سالوني عن اسمك ولا عن اي شي توجهت
وقصدت باب الجامع فاذا الخادم الابيض وبين يديه قمطرات فيها
فراخ مسمنة فقلت له صديقك يقرئك السلام فنهض ومشيت خلفه
فدخل حجرة بالقرب من الجامع ودخلت معه فنزعت ما كان علي والبست
من عنده ثيابا بانطافا ودفع الي دينارا وقال امض الى الحمام فدخلت الحمام
وخرجت واكلت شيئا وقصدت زقاق القناديل فراءيت الشيخ وعرفته
وجرى امره وامري كما امرني عضد الدولة ولم ازل الطف به الى ان احتاج
ودفعت اليه خمسة دنانير لنفقة عياله وعزمنا على الخروج فعرف

حادوري

ذكر الحسين الحلاوي وكان عضد الدولة قال الحسين الحلاوي وكان
يلقب الشطار الى السنة ملكان في عام ٣٧٢ الاهوازي

حسين بن محمد الحسين ابو علي العارف المعروف بالمجاور
والد الوزير ابي الفتح يوسف بن المجاور وكان صوفيا مات عام ٣٨٣
وحبسه سنة ست وثمانين وخمس مائة

الى الخادم وودعته ولبست ثيابي التي وردت بها وردت ما كنت لبسته
من عنده واعطاني عشرين دينارا النفقتها وقال الحبيب خارج معك فلتنعم
قلت وما يريد قال خبر عيد وتوجهنا وانا والشيخ حتى وردنا الوصل
بعد اربعة وخمسين يوما واهلي واقاربي بها فاستاجرنا دكة ومضى
الملاح الى صاحب الخبز لياخذ الكتب واعلم ان معه الحسين الحلاوي
وسنخا اخر وردا من مصر قال فاستدعاني صاحب الخبز وسالني
عن امري فعرفته اني كنت بمصر في امور لي وانحدرنا ووصلنا الى بغداد
في سحر اليوم الرابع فما شعرت الا وبقيب الدار يستدعيني ومن
معي فعجبت من ذلك وكان صاحب الخبز قد كتب بخبرنا فبادرت ومعي
الشيخ وعبرنا الى الدار وجلسنا الى ان خلا وجه عضد الدولة ثم
اذن لنا والشيخ معي وقد طار لبه وعظم رعبه وانا اسكن منه وعدل
بي الى موضع فيه شكر فنزعت ما كان علي من الثياب وانا اراها
وقد اخذت وحملت الى حضرة الملك واعطيت ثيابي التي نزعتها عند
خروجي ومثلت بين يدي الملك عضد الدولة والشيخ معي فقال كيف جرى
الامر فقلت على ما مثله مولانا ودعوت له فقال للشيخ انت فلان
ابن فلان الحلاوي قال نعم قال لا تخف وان كنت قد اسات الى نفسك
وجشمتها السفر عن منزلك بالفضول من قولك وفعلك فبكى الشيخ بكا
شديدا وتركه قليلا ثم قال له يا هذا هبك رددت الدرهم الذي خرشناه
ولم تحب اخذه من الرجل الغريب الذي وقعت بك فما بالك شتمته وشتمت الذي
امر بضربه ولولا ان يؤديك والتكيل بك وانت شيخ غريب ولعل
وراءك من تتوقعك وما دته منك بعض الاذى واللوم لامرنا بتقويمك
لكنا نهب جنايتك لمن خلفته من عيالك وقد نقدمنا باطلاق ما يفعل لك
ترودك الى بلدك فلا تعاود مثل ما كان منك وتحدث في بلدك بصفحنا
عن جرمك ومنا عليك بنفسك فبكا الشيخ حتى كاد يموت
وحرحنا واعطاني شكر عشرين دينارا وقال اصرفها في نفقتك
واعطى الشيخ عشرة دنانير وعدنا الى مصر بحديث محدثه وشاع ذاك
هناك فكان الغريب اذا جلس الى بعض اهل مصر صاحوا

٩٣٧ 546

الحسن بن احمد

الادب الكاتب الوزير ابو علي موفق الدين رأى المكارم رأي
الحسين الاسباحي

وباشوفه ديوان الاشبا امام الملك الكامل مله وكتب الخط الحسن
وقال الشعر الجيد وتوجه رسولا الى الشرق وعاد فادركه اجله
بدمشق في ليلة الثامن والعشرين من شهر رجب سنة سبع عشرة
وستمايه

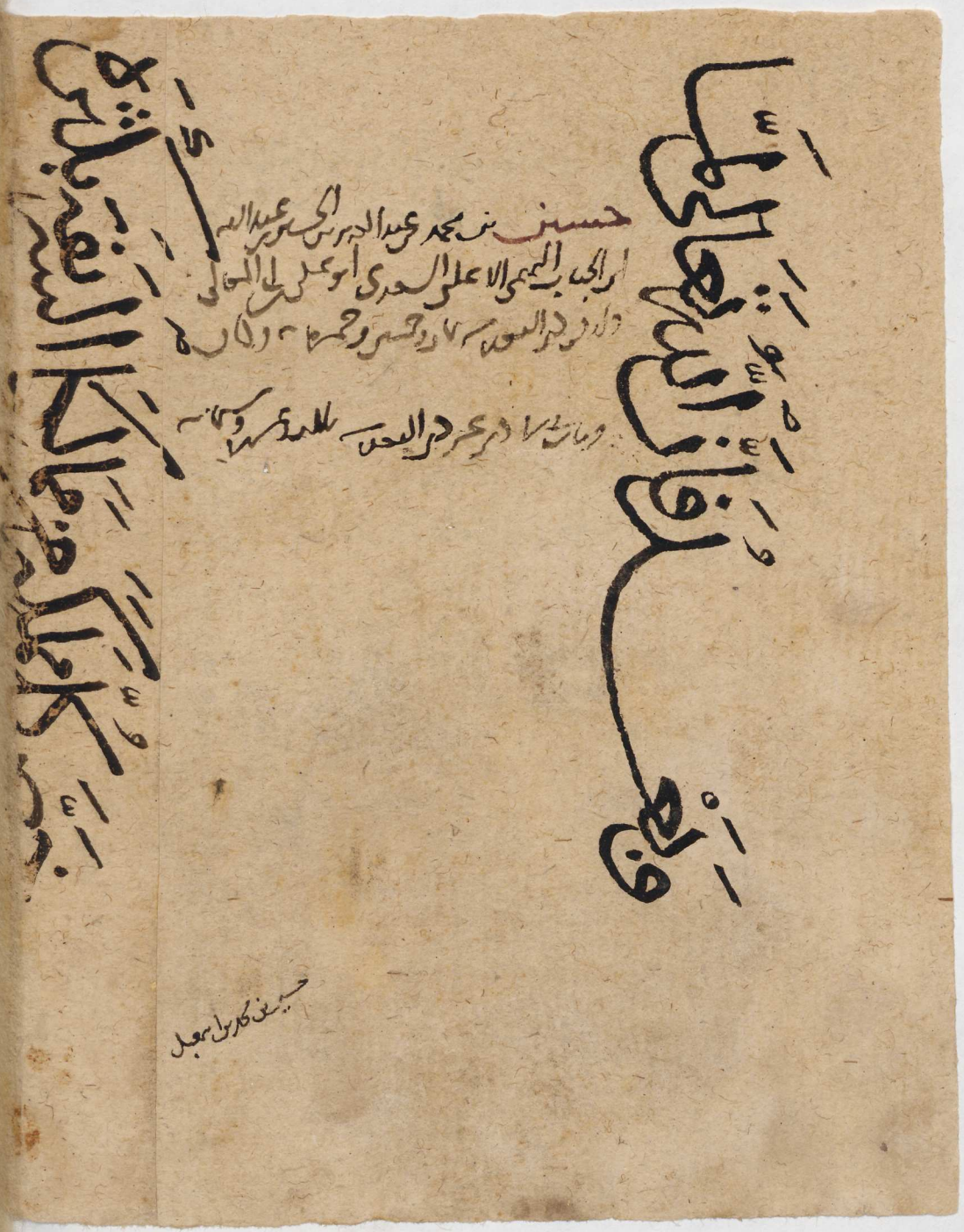

حسن بن احمد بن يوسف الشيخ الصالح ابو علي الاوتي الصوفي
نزيل بيت المقدس سمع من الحافظ السلفي وابي محمد عبد الواحد بن علي
الخزوي وابي المكارم المفضل بن علي المقدسي وسمع بصور من ابي عبد الله
محمد بن علي بن محمد الوحشي وبالقاهرة من ابي الحاسن المشرف بن
المؤيد بن علي الهمداني وحدث ببيت المقدس واقام به زيادة على
اربعين سنة وتوفي ليلة الخامس وعشرين من شهر ربيع الاول سنة
بكسر الهمزة وفتح الواو وبعدها فاء وياء النسبة ويقال ان الاوتي
نسبة الى اوه

547

حسن بن احمد بن محمد بن زكريا اخو ابي عبد الله الشيعي ويعرف
بابن ابي الملاحف خرج مع اخويه ابي عبد الله الحسين وابي العباس
محمد وصار من جملة الشيعة وتوجه مع اخيه ابي عبد الله الى بلاد
المغرب بعد ان مرض واقام بالمغرب الى قبيل مسير عبيد الله المهدي
الى المغرب بسبير ثم سار الى صنعا ونزل عند عامل الفضل بن زياد
الخلقاني الجندي وصار له بصنعا اليمن شان فقال له
اني رايت فيما يرى النايم كاني بملكة ممكان عال وحولي جمع كثير فقال
له انت والله صاحب مكة فسيبه وضم اليه ابن درهم واتفقا معا على
عظيم فسارا من صنعا وقد خلف حسن له بها مالا يقوم الى غير ذلك
من الاموال ونزلا مكة وشرعا في اشهار الدعوة وشهر في الناس فوثب
بهما وسعد عليهما ابن خزيمة وعدو لمكة بالقرمطة فضربا بالسياط
حتى ماتا وصلبا فكان ذلك تاويل رويا حسن

الى ان توفي عامل
ابن الفضل حـ

الحسن بن احمد ابو علي الكاتب صحب ابا علي الروذباري وغيره وكان
احد مشايخ وقته قال فيه ابو عثمان الغوث ابو علي الكاتب من لسانكم وكلامه
بعظم شانه مات سنة نيف واربعين وثلاثمائة ومن كلامه اذا انقطع
العبد الى الله تعالى بكليته اول ما يفيده الله الاستغناء عن الناس وقال
يقول الله تعالى من صبر علينا وصل الينا وقال اذا اسمع الرجل الحكمة فلم يقبلها
فهو مذنب واذا سمعها ولم يعمل بها فهو منافق وقال اذا اسكن الخوف في
القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه وقال روائح نسيم المحبة تفوح من
المحبين وان كتموها وتظهر عليهم دلايلها وان اخفوها وتدل عليهم وان
يستروها وقال ان الله تعالى يرزق العبد حلاوة ذكره فان فرح به وشكره
اتمه بقربه وان قصر في الشكر اجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته

خديجة بنت ابي بكر بن عبد الله بن علي الفوشاني ام
الفضل ابنة شهاب الدين النويري القرشية العقيلية المكية
امها وام اخويها قاضي القضاة جمال الدين ابي الفضل محمد ومحب الدين
يحيى كاليه ابنة قاضي القضاة بهاء الدين محمد بن محمد الطبري المكي كان
من سترواة النساء دينا وعفة وكرما وعبادة وكانت
تخلو عدة ليال للعبادة وتلازم الذكر اياما ولا ترغب فيما
عليه اليه النساء وكانت تكتب وتقرا ولها فضايل وتنظم الشعر
الجيد رينا ودين على عصرها وصحابته مكاتبات ولها نظم كثير
منه قصيدة نبوية اولها

حمل الغرام علي ما لا احتمله فوق الذي بلوم ويعذله

ونسبت الى الشيخ بهاء الدين احمد السبكي وقد اهدت له عقيدا وهو
وهو سايرين في رفقة من مكة الى المدينة النبوية للزيارة

بعثت لكم شيخ وعقيد هدية لقلته فصحه
ولكن لتخبر كربانا عقيرة ودنا فيكم صحيحه
فاجابها بابيات منها

بركات ام المومنين خديجة عمت قوافلنا وفاض ندا هاشم
ولنا قصايد في ابنة محمد سمط الجنات طيب جناها
فاسد قبلها ويشكر سعيها ويدر طيب الثنا اخوا ها
ويجزل الاسلام هذا البيت اذ عمت مكارمه وطاب خلا ها
توفيت بمكة سنة سبع وسبعين وسبع مايه وكانت صالحة عالمة

خديجة بنت احمد الطنباني عبد الله الحلي الفوشاني ام
احمد بنت الشيخ الصالح المسند شهاب الدين عرف بابن الحلبية سمعت
على العماد البالسي وابن مشرف والفاخر سليمان وابي بكر عبد الدايم
وجماعة وحدثت سمع عليها الفضلاء توفيت سنة

تسع وسبعين وسبع مايه وكانت صالحة خيره

خ ٥٦٥ ت ابو طاهر اسحق بن ابو طاهر بن سلطان البعلبكي
الدمشقي ولد قبل سنه عشر وسبع مايه واحضرت عكا ان
ابن مظفر عساكر فكانت اخر من حدث عنه بالسماع واجاز لنا
ابو نصر ابن الشيرازي واسحق الامدي واخرون ومن اهل
مصر الوائلي والدبوسي وابن سعيد الناس والقطب الحلبي وعبد الله
العامي الصهباني وغيرهم وحدث بكثير من مروياته حتى مات سنه
ثلاث وثمانين وماية

خ ٥٦٦ ت ابو بكر بن عمار بن بكر بن عبد الملك الصابوني الكوري
حدث عن محمد بن يوسف الحربي وزينب بنت الكمال الى سنه ثلاث وثمانين وماية

خ ٥٦٧ ت ابو بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن سعود
ابن عبد الله الخليلية حدث عن عبد الله بن قيم الضيائية ماتت سنه
اثنتين واخر سبعمايه وثمانين وماية

خ ٥٦٨ ت بنت نور الدين ابو بكر بن محمد قوام الدين القاسم ابا بن سيد
الصالحيه سمعت من ست الخباز ماتت سنه ثمان وعشرين وستمايه
بدمشق وثمانين وماية

خ ٥٦٩ ت بنت تاج الدين محمد الحافظ ابي الحسين الفقيه ابي عبد الله
اليونيني سمعت من ابن الصابوني وماتت قبل الثمانين وماية بحينا

خلف

خلف بن حسن بن مشيوب بن ناصر بن مقدم القحطاني
ملك التجار القايم بدولة السلطان شهاب الدين ابي المغازي احمد شاه تملك
كنبلكا وغيرها من بلاد الهند ولاه حدود سنه تسع وسبع مايه بخصن
القرمطي من الاحساء هجر ونشأ بها كفالة ابيه وكان من شيوخها
فلما بلغ مبالغ الرجال مضى الى جزيرة هرمز بفرسين وبها هاج صار من
عتاق الخيل واستدان بها اشترى به معها اربعة افراس اخر وعبر البحر الى كنبلكا من الهند
فوجد اليموني قد مات فاخذها منه نور الدين علي بن الفقيه شمس الدين فاشتراها منه
محمد اليموني وهو يومئذ رئيس كنبلكا بعد ابيه بما يبلغ الف تنكه الفقيه شمس الدين
راج كل فرس وقد بها نور الدين الى السلطان فيروز شاه وعطل محمد اليموني وهو
خلقا ثم ابى ان يعطيه الا من حساب كل فرس بسبع مايه وخمسين يومئذ العامل بالدولة
تنكه راج فوقع بينهما وشا جرا ولم يكن لخلف به طاقة فتراضى وتوسط في القضية
على الخان احمد المكنا باي المغازي وشكا اليه حاله مع نور الدين النجابة فدفع اليه
فرحب به ووعده بالقيام معه فلازمه خلف يتردد اليه حتى اربعة الاف تنكه
عرف الخان احمد اخاه السلطان فيروز شاه بامره وتعصب له ليشتري له بها
بحيث قال كيف يحل لك ان تغزو الكفار على خيل ما جرلم يأخذ منها جملا وما
فدافع السلطان عن نور الدين وطلب من يشهد على ما كان بينه وبين اشتراه لنفسه
خلف فاعلمه الخان باز السيد الشريف طعمه بن القاسم الرفاعي الحسيني
كان بينهما في ذلك فرضيه واستدعاه ليخبره الخبر فتراضى نور الدين
على ملك التجار يومئذ ويقال له بايزيد فطلب السيد طعمه وقرر معه ان
يشهد بينهما الا بان الفرس بسبع مايه وخمسين تنكه وانه ما شهد بغير
ذلك تغير خاطره عليه فلما دخل على السلطان والخان ابو المغازي
قايم في الخدمة بين يديه ونور الدين وملك التجار اضافيان في الخدمة
سأله السلطان عما كان بين نور الدين وخلف فعال كنت حاضرا وقد
طلب نور الدين خلفا فلما جاء توسطت بينهما على اربعة الاف تنكه
تنكه كل فرس فلم يرض خلف بذلك وخرج من بيت نور الدين فعال

السلطان نور الدين اذا كان السيد قد شهد بان خلفا لم يرض بسعر ما سماه
سكة كل فرس كيف يكون قد اخذ عما سعر سبع امه وحسين وامره ان يلحق
بما خلف من خيله عما سعر الف سكة الفرس فشق وكك عما سكة التجار وجعل
خجلا مما فوقه بجل من جلد انه كان قد قرر مع السلطان فيروز شاه ان
اخاه احمد خان يكذب وان السيد طغة ما يشهد الا عما سعر سبع امه
وحسين فلما انفصوا من الخدمة السلطانية قبل الخان احمد ما بين عيني
السيد طغة وشكره واثنى عليه فتنكر الملك ناصر عما السيد طغة
وقطع له سبعة الاف سكة كانت له عنده فلم يمهل بعد ذلك الا نحو سنة
حتى مات فاحد الخان السيد وكل من تركته وتقدم السلطان فيروز شاه الى
الخان احمد بان يكون خلف بجلب الخيل للسلطان فامتثل ذلك وبعثه الى الحرمين
هدية ليأتيه بالخيول العربية وارسل صحبته خادما له يقال له مبارز وكتب
له صاحب مهايم يامره بخدمته ويوصيه به فلم يعبأ بذلك وحمله مركب
الى هرمز فاستخف اهل المركب به والقوا بعض متاعه في البحر فلما وصل
بندر هرمز واشترى ما اراد من الخيل وركب المركب ومضى في البحر نحو عمان
انتهى المركب فعاد الى هرمز واقام بالبندر نحو خمسة عشر يوما ثم سار في
مركب اخرى حتى ارسى عند مهايم وطلب من اهلها ما ساءه فحاشاه فعاد
وما لوا منه فمضى عنهم الى كنبايت فعاد الخيل الى السلطان فيروز شاه فاعجب
بها اعجابا كثيرا واستمالة بثلاثة وارسين الف سكة رايج فاتفق تحدث
وزير السلطان فيروز مع الخان احمد حتى تغير عليه كما تقدم في ترجمته فلما خرج
الخان احمد من بكابكار خلف معه الى ظاهر المدينة خاصره بالعود فلم يفعل
وقال له ابرح في خدمتك وقال له انت رجل ناصح علي بن هذا الامير اوصل وخذ
اكلك الذي بالديوان عني من الخيل الذي ذكره فقال خلف انا ومالي فداء لسلطنك
ان شاء الله تعالى بمسعاد وكل اخذ مالي بين حوانيتك ورد انه يا خذ السلطنة فلما
عليه الخان في العود عنه الى المدينة وهو لا يقبل فسار معه وترك زوجته وحواريه
وعبيده ومتاعه فحظي عند الخان ووعده ان ظفره الله بحصة مملكة
التجار ولا يغير عليه ابدا ويكون اعز الناس عنده فقدر الله تعالى بانه تسلطن

فاذكره برحمته فوفى له بما عاهده عليه ووعده به وجعله ملك التجار فصار
الى اليوم انما يقال له الملك خلف وحمل اليه ثمن خيله واضعف له اثنانا ثلاثة
مثالها ومبلغه مائة الف تسعة وعشرون الف سكة رايج عينا لا به كلوك
سكة وانعم عليه بجواري السلطان فيروز شاه اللاتي كن عنده اعز من
زوجاته وكتب له مرسوما باسقاط العشور عن جميع ما حوله وينسب
اليه واقطعه اربعين بلدا وقفا عليه وعلى اولاده واولاد اولاده وعقبه
ونسله وتحصل من هذه البلاد في كل سنة اربعون الف سكة رايج وفوض
اليه ان يفعل جميع ما يرى فيه المصلحة ولم يتفق ذلك لاحد سواه فصار
يقتل ويصلب وينهب بغير مراجعة السلطان فلما استقر امره تذكر ما
فعله به اهل مهايم فبعث اليهم مرسوم السلطان بان يغرموا له ثمن ما شتمه
ما دفعوا اليه اربع مراكب منها عشرون الف سكة رايج واهدوا اليه نحو
ثلاثين الف سكة فحول البندر الى قريب منهم ودعا الى الطلب منهم فاخذ منهم
وقتل منهم نحو الالف رجل وسلبهم اموالهم كل ذلك لحنقه عليهم ثم سار
على طغة باشوطه وملكها وكان السلطان فيروز شاه قد عجز عنها ثم اخذ
طغة اخرى يقال لها كرهل منكم وقلعة مالته يقال لها تنك فاتفق
ان بعض امراء السلطان عصا عليه وكان بيده ثغاب قلاع فسار اليه واخذه
وملك قلعة الجان ومازال يظفر ثم يتوجه الى امير الا وطغرنه على بلاده
هذا مع الجود والكرم والسخاء الذي خرج فيه عن الجماع محبة العلم واهله
والاشتغال به وتعظيم السادة الاشراف وله في كل يوم عاشورا
ما يفرقه على الاشراف وطلبة العلم والفقراء والمساكين مبلغه اثنا عشر
الف سكة رايج وفي كل سنة يفد عليه من بلاد العرب بشير ما يه رجل فيتهم
يرفع اليه خانوته ومنهم من يقيم عنده فيرتب له ما يقوم به حتى صار له
جند من العرب عدتهم سبعمائة رجل فعرف به العرب في بلاد الهند حتى انه
اذا اتى العرب قبله اخذ بعصاه ولا يا خذه العجم بسيفه لهابته وعزتهم

وفاة صاحب الترجمة

واقاضة المال الجزيل عليهم

خرج

واف زار دار زایر زار داره دایر تبر خلقها الخیر محمل
وهو جمع ذلك ذي حمیر ورع له في منع الفواحش بأشرجة وما یدرج
یرسل كل سنة الى الاشراف في حشر بكة واشراف في حشر بالمدینة
المنورة بشيء من المبرات فتجمع منهم الموقع الجم فشده حاجتهم واعراض
الناس عنهم وبعث ایضا الى اطراف بلاد العرب وبها في غالب من یجمع
بهم رؤساء القبائل في اقطار الارض وذوي الاقدام والشجاعة والفروسیة
والثبات في الحروب اخبار مشهورة وحملات في حوانات الوغى عالیة الابطال
مذكورة حتى انه لا یبالي بكثرة من یلقاه في حربه ولا یفكر في قلیل یقتحم الصیاح
ولا یهابه واقفه واذا حضر مجلسه اهل العلم وكثیرا ما یلازمونه لا یزال
یباحثهم ویذاكرهم فاق في فضیلة الادب فاعنده رواج وقد نزههم الله تعالى
عن الهزل فلا یعرف في مجلسه شيء منه وقد كساه الله تعالى ثوبا من الوقار
والمهابة حتى یخیل للداخل علیه والوافد الیه اذا مثل بین یدیه كانما هو
قائم بین یدي اسد من شدة مهابته ووفور حرمته وما منحه الله تعالى
به من الوقار والسكینة وبلغ من الدنیا مبلغا لم یبلغه احد في زمانه بتلك الدیار
وبالجملة فهو احد افراد العالم في زمانه لما اشتمل علیه من الدین والورع
والكرم والشجاعة ونفوذ الكلمة ووفور الحرمة وبسط الید في الدول
حیث انه لما مات السلطان ابو العباس في سنة عشر وتسعمائة اوصى به ابنه
ابا المظفر شاه احمد وقال له ان اردت بقاء ملكك فلا تغیر واعا الملك
خلف فقبل فیه وصیة ابیه وصار له عنده من المكانة المكینة ما لم یزل له
والده یقینه كید الحساد والعدى ویصرف عنه السوء والردى بمنه

خلف بن حسن

حاشیة في اعلاه